جامعة يحي فارس –المدية –
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
قسم العلوم الاجتماعية.

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

التخصص: علم النفس

المستوى: السنة الثانية ليسانس

مطبوعة خاصة بمقياس منهجية البحث وتقنياتها

إعداد الأستاذ

د. يزيد شويعل

السنة الجامعية:

2024-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Yahia Farès
de Médéa
Faculté des sciences humaines et sociales
Conseil Scientifique

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

المجلس العلمي

رقم: 47/03/ م.ع.ع.ا.ا/2023.
التاريخ: 2023/12/24

مستخرج من اجتماع المجلس العلمي للكلية

بناءً على انعقاد المجلس العلمي في دورته العادية رقم **47** بتاريخ السابع عشر من شهر ديسمبر عام ألفين وثلاثة وعشرون على الساعة 10:00 صباحا بقاعة الاجتماعات بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المدية

تمت **المصادقة** على المطبوعة البيداغوجية للدكتور : **د. يزيد شويعل** ، وذلك بعد دراسة تقارير الخبراء التي تؤكد أن هذا المؤلف يمكن أن يكون سند بيداغوجي ومرجع علمي يعتمد في مكتبة الكلية.

الأستاذ	عنوان المطبوعة البيداغوجية	الخبراء		آراء الخبراء
د. يزيد شويعل	منهجية البحث وتقنياتها	الخبير الأول: د فريد بكيس	جامعة المدية	ايجابية
		الخبير الثاني: د/ علي فارس	المدرسة العليا للأستاذة بالقبة	ايجابية

سلمت هذه الوثيقة لاستخدامها فيما يسمح به القانون

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي للكلية
أ. د/ محمد مناذلي

العنوان نيابة العمادة ما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية جامعة يحي فارس بالمدية - القطب الحضري المدية 26000
الهاتف/الفاكس01 54 78 25 (0) 213 :00 Tel/Fax Email v.Decanat.fSHS@Gmail.com
Adresse Vice décanat du post-graduation de la Recherche Scientifique et des Relations Extérieures
Université Yahia Fares de Médéa – Pole Urbain MEDEA 26000

فهرس المحتويات

الموضوع	الصّفحة
. مقدمة	07
المحاضرة الأولى: المعرفة	09
تمهيد	09
01. تعريف المعرفة	09
02. أنواع المعرفة	10
03. مصادر المعرفة	11
04. خصائص المعرفة	13
المحاضرة الثانية: العلم	14
. تمهيد	14
01. تعريف العلم	14
02. مراحل تطور العلم	15
03. خصائص العلم	16
04. اهداف العلم	19
المحاضرة الثالثة : البحث العلمي	20
تمهيد	20
01. مفهوم البحث العلمي	20
02. أنواع البحث العلمي	21
03. خصائص البحث العلمي	23
04. أهية البحث العلمي	24
05. مراحل البحث العلمي	24
06. معيقات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية	25
07. أخلاقيات البحث العلمي	27
المحاضرة الرابعة: المنهج العلمي	28
01. تعريف المنهج	28
02. خصائص المنهج العلمي	28

03. أنواع المنهج العلمي	29
04. أسس المنهج العلمي ومبادئه	31
05. العمليات الأساسية في المنهج العلمي	32
المحاضرة الخامسة : المناهج البحثية.	35
. تمهيد	35
I. المنهج التجريبي	35
01. مفهوم المنهج التجريبي	35
02. خطوات المنهج التجريبي	35
03. أنواع تجارب المنهج التجريبي	36
04. مميزات المنهج التجريبي	36
05. أهمية المنهج التجريبي:	37
06. أهداف المنهج التجريبي:	37
II. المناهج الوصفية	38
01. خصائص المنهج الوصفي	38
02. شروط إستخدام المنهج الوصفي	38
03. خطوات المنهج الوصفي في البحث	39
04. تقويم البحوث الوصفية	39
05. أنواع المنهج الوصفي	40
أولاً: الدراسات المسحية:	40
ثانياً: الدراسات السببية المقارنة	45
ثالثا: الدراسات الارتباطية	47
رابعا: دراسات النمو والتطور	48
خامسا: دراسات تحليل المضمون	49
سادسا: دراسة الحالة	50
المحاضرة السادسة: مشكلة البحث	53
. تمهيد	53
I. المشكلة	53

01. مفهوم مشكلة البحث	52
02. شروط إختيار مشكلة البحث	53
03. أنواع المشكلات البحثية	55
04. معايير صياغة المشكلة البحثية	56
05. مصادر إختيار المشكلة البحثية	56
06. طرق صياغة المشكلة البحثية	57
07. تقويم المشكلة البحثية	58
II. الإشكالية	58
01. تعريف الاشكالية	58
02. الفرق بين المشكلة والإشكالية:	59
03. خطوات بناء الإشكالية	60
04. شروط صياغة الإشكالية	61
05. أخطاء صياغة الإشكالية	61
المحاضرة السابعة : فرضية البحث	62
. تمهيد	62
01. تعريف الفرضية	62
02. أهمية الفرضية	62
03. خصائص الفرضية	63
04. صياغة الفرضية	64
05. شروط صياغة الفرضية	64
06. أنواع الفرضيات	65
07. معايير صياغة الفرضية	67
08. فوائد الفرضية	69
المحاضرة الثامنة : مفاهيم البحث	71
. تمهيد	71
01. تعريف معنى مفهوم البحث	71
02. الأمور الواجب مراعاتها بالنسبة للمفاهيم العلمية	71

03. أهمية تعريف مفاهيم البحث العلمي	71
04. الإجراءات المتبعة للوصول إلى تعريف علمي دقيق	72
05. شروط تحديد المفاهيم	73
06. الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الباحثين عند تعريف مفاهيم البحث العلمي	73
المحاضرة التاسعة : الدراسات السابقة	75
تمهيد	75
01. تعريف الدراسات السابقة	75
02. أهمية الدراسات السابقة	75
03. الهدف من الدراسات السابقة	76
04. مصادر الدراسات السابقة السابقة	78
05. معايير تصنيف الدراسات السابقة	79
06. توظيف الدراسات السابقة	80
07. طريقة نقد الدراسات السابقة	80
08. الأخطاء الشائعة في عرض الدراسات السابقة	81
09. فوائد الدراسات السابقة	83
المحاضرة العاشرة : المعاينة	85
تمهيد	85
01. تعريف المعاينة	85
02. تعريف مجتمع البحث	86
03. تعريف عينة البحث	86
04. تحديد حجم العينة	86
05. خطوات اختيار العينة	87
06. معايير وأسس في اختيار عينة الدراسة	88
07. أنواع المعاينة	88
08. أخطاء المعاينة	94
المحاضرة الحادية عشر: تقنيات جمع البيانات (الملاحظة)	96
. تمهيد	96

01. تعريف الملاحظة	96
02. أهمية الملاحظة	96
03. شروط الملاحظة العلمية	97
04. أنواع الملاحظة	97
05. خطوات إجراءات الملاحظة	98
06. أدوات الملاحظة:	99
07. خصائص الملاحظ	101
08. إرشادات أو خارطة طريق للملاحظ	102
09. مميزات الملاحظة وعيوبها	103
المحاضرة الثانية عشر : تقنيات جمع البيانات (المقابلة)	105
. تمهيد	105
01. مفهوم المقابلة	105
02. أهداف المقابلة	105
03. أنواع المقابلة	106
04. كيفية إجراءات المقابلة	108
05. مبادئ المقابلة	108
06. شروط المقابلة	109
07. عوامل نجاح المقابلة	113
08. الأخطاء التي يرتكبها الباحثون عند تسجيل المقابلات	113
09. اعتبارات قانونية وأخلاقية في المقابلة	114
10. مميزات المقابلة وعيوبها	115
المحاضرة الثالثة عشر: تقنيات جمع البيانات (الإستبيان)	117
. تمهيد	117
01. تعريف الإستبيان	117
02. أنواع استبيانات البحث	117
03. محتويات الاستبيان	118

04. مصدر أسئلة أو عبارات الإستبيان	119
05. إجراءات بناء أداة الإستبيان	120
06. مزايا وعيوب الإستبيان	123
المحاضرة الرابعة عشر: تقنيات جمع البيانات (الإختبارات والمقاييس النفسية)	125
. تمهيد	125
01. تعريف الإختبارات النفسية	125
02. الفرق بين الاختبار والمقياس	126
03. أهداف وأغراض ووظائف الاختبارات النفسية	126
04. أنواع الاختبارات والمقاييس	128
05. شروط الاختبارات والمقاييس	130
06. خطوات بناء الإختبارات والمقاييس النفسية	131
07. مزايا الاختبارات والمقاييس وعيوبها	139
المحاضرة الخامسة عشر: تقنيات جمع البيانات (تقنية دراسة حالة)	140
. تمهيد	140
01. تعريف دراسة حالة	140
03. أهمية دراسة الحالة	141
03. أهداف دراسة الحالة	141
04. أنواع دراسة الحالة	143
05. الأدوات المستخدمة في دراسه حاله في البحث العلمي	144
06. خطوات دراسة الحالة	144
07. مميزات وعيوب تقنية دراسة حالة	147
قائمة المراجع	147

. مقدمة:

يعد مقياس منهجية البحث وتقنياتها أحد أهم المقاييس في العلوم الاجتماعية، وفي علم النفس خاصة كونه المقياس الذي يستمر مع الطلاب طيلة سنوات الدراسة كلها، إضافة إلى أنه يمكن الطالب من انجاز مشاريعه البحثية المستقبلية.

وقد أصبح الهدف من تدريس هذا المقياس لطلبة الجامعة، هو إعدادهم إعدادا تربويا علميا يؤهلهم ليصبحوا أساتذة وباحثين منهجيين، وتوجيههم التوجيه الصحيح ليتفرغوا للبحوث والدراسات العلمية الأكاديمية، لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي ليس هو تخريج المدرسين أو المهنيين فحسب؛ وإنما هو تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الانسانية، من خلال إكتساب معرفية علمية، وكذلك معرفة وجدانية، يثري من خلالها الطالب الدارس لعلم النفس رصيده المعرفي، وهذا الإثراء هو الذي سمح له بأن يفيد المجتمع ويؤثر فيه، وهو الذي يسمح له بتقديم معرفة إنسانية يفيد بها المجتمعات الإنسانية، وأن المنهجية كما وسبق الذكر فإن من أهدافها المعرفية التي تريد أن تكسبها للطالب الجامعي هو بالدرجة الأولى الإحاطة بأهم الخطوات في البحث العلمي فالطالب خلال هذه السنة الدراسية يتعلم كيف ينجز بحثا أكاديميا عبر خطوات علمية منهجية، كما أن هذا المقياس يهدف إلى تكوين و تنمية العقلية والمعرفية لدى الطالب في علم النفس من خلال تزويده بأليات التمييز بين المعرفة العلمية، والمعرفة الغير علمية، وأن ما يحيك به من مؤثرات معرفية وسلوكية، وما يساده من إضطرابات وسلوكات، وعادات إجتماعية غريبة، لا يقوم بالحكم عليها حكما فسطاطي، وإنما عليه بأن يوظف خطوات ومراحل البحث العلمي، لكي يصل إلى نتائج علمية، كما أن مقياس المنهجية يهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية التفكير النقدي بمعنى أن مادة المنهجية تتيح للطالب بأن لا يسلم بكل ما يقرأه من أبحاث ومن نظريات، وإنما البحث العلمي المنظم هو ما يؤكد على حقيقة علمية معينة، وهذا التفكير النقدي هو ما يساهم في إمكانية الإبداع في بناء معرفي جديد وأصيلونقصد هنا أن الإبداع هو تجاوز الموجود وبناء صرح معرفي جديد وخاص، فالإنسان إن لم يهضم ما هو مطروح(استيعاب) لن يتمكن من تجاوزه، وتكمن الأهداف الوجدانية، وأن هذا المقياس يهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية المبادرة والطموح العلمي لدى الطالب، كما أنها تسهم في التخلص من ذهنية استسهال الصعب و استصعاب السهل، وتسهم منهجية البحث من تحويل تفكير الطالب من الحكم المسبق أي من الذاتية إلى الموضوعية، وذلك بالنظر إلى المواضيع البحثية من موضوع علمي، وليس من منضور شخصي، وخلفية

ثقافية، وإصدرا الأحكام قبل الغوص في البحث العلمي الحقيقي، كما تهدف منهجية البحث العلمي وتقنياتها التخلص من ذهنية استسهال الصعب وإستصعاب السهل فيجب هنا أن نقدر أي عمل وأن ننضر إليه بنظرة علمية دقيقة، وليس نظرة غير علمية.

وبناءا عليه نحاول في هذه المطبوعة أن نقدم بعض الدروس الخاصة بمنهجية البحث العلمي والتي نهدف من خلالها أن يتعرف الطالب على خطوات البحث العلمي وتدريبه على كيفية تطبيق خطواته بالمشكلة البحثية، وكيفية إختيارهان بالإستناذ منهج من المناهج العلمية، وكذلك في كيفية بناء الإشكالية وماذا يجب أن تحتويه الإشكالية البحثية، وكيفية صياغة الفرضية، وأنواعها، وإكسابه معرفة في كيفية الإستفادة من الدراسات السابقة، وماذا يجب أن يقوم به عندما يحاول توضيح مفاهيم البحث، وكيف يختار العينة من خلال إتباعه لإحدى طرق المعاينة، وما هي التقنيات أو الأدوات التي يستخدمها والتي تتناسب مع الشملة التي يبحث فيها، ومع المنهج المستخدم في بحثه.

المحاضرة الأولى: المعرفة

. تمهيد:

تعتبر المعرفة بمختلف أشكالها شيء أساسي ومهم، وتلعب دورا محوريا في حياة الإنسان، فوجوده مرتبط بمدى المعرفة التي يكتسبها ومدى إختلافه وتميزه عن الآخرين من الموجودات التي تحيط به في هذا الكون، فالمعرفة حاجة أساسية لكل إنسان، فمن خلالها يستطيع تحقيق ذاته ويظهر خصائصه العقلية التي تميزه عن باقي المخلوقات.

كما أن هذه المعرفة تساهم في معرفة الإنسان لذاته من الناحية المعرفية والنفسية والوجدانية والإبداعية، فالمعرفة تساهم وتساعد الفرد في تكوين كينونته الخاصة التي بدورها تساهم في التراث الإنساني، وفي التقدم الحضاري للمجتمعات في مجالات متعددة، وهذا ما يدفع الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض أن يقوم ببناء وتأسيس حضارات، وأن هذه الحضارات تأسست نتيجة المعرفة التي بناها الإنسان، ونتيجة التراكمية المعرفية.

فالمعرفة سواء كانت علمية أو غير علمية (فلسفية، حدسية) هي من أوصلت الإنسان من تقدم مادي وعلمي متطور، وهذه التراكمية المعرفية ساهمت في بناء حضارة اليوم، وعليه فسوف نتطرق في محاضرة اليوم إلى المعرفة من خلال تعريف المعرفة وذكر أنواعها، ومصادرها.

01. تعريف المعرفة:

أ. لغة:

. هي اسم مشتق من الفعل(يعرف)، وتشير الى القدرة على التمييز والتلاؤم; وهي اذن كل ما هو معرف او ما هو مفهوم. **(حسين هاشم الفتلي، 2014، ص22)**

. لقد ورد في معجم المنجد مشتقة من الفعل(عرف) عرفه وعرفانا ومعرفة الشيء علمه. وأمّا في قاموس **(Webster)** على أنها الفهم الواضح والمؤكد للأشياء.

ويحلل **ليهر** "**K.LHRER**" كلمة يعرف **(KNOW)** في اللغة الانجليزية حيث يوضح معاني هذه الكلمة في اللغة الانجليزية على النحو التالي:-

- امتلاك صورة خاصة معينة من القدرة على عمل شيء ما.
- المعرفة باللقاء والاطلاع أو الاتصال المباشر.

ويبدو من تشابه المعاني لكلمة معرفة بين اللغة العربية واللغة الانجليزية إنّها تدور في مجملها حول الإدراك والفهم. **(ساسي سفيان، 2004، ص 33)**

ب . إصطلاحا:

يعرفها "**محمد السيد علي**" **(2011، ص371)** بأن: كلمة المعرفة هي الإخاطة بالشيء، أي العلم به، فالمعرفة أشمل وأوسع من العلم لأنها تشمل كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعارف والعلوم والمعلومات التي إستطاع الإنسان أن يجمعها عبر مراحل التاريخ الإنساني بحواسه، وفكره.

ويعرفها "**عاقل فاخر**" **(1982)** بأن المعرفة : تعني تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد ان كان غائبا، والمعرفة تتضمن المدركات الإنسانية اثر تراكمات فكرية عبر الابعاد الزمانية والمكانية والعلمية، او بعبارة أخرى هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الانسان ان يجمعها عبر التاريخ، ومن ذلك يمكن القول ان المعرفة لا تنفصل من التفكير الإنساني، فهما صنوان لا ينفصلان عن بعضهما، بدليل اننا حينما نتحدث عن مراحل التفكير الإنساني نجد اننا من حيث لا ندري نتحدث عن المعرفة ومراحل نموها، فإذن المعرفة ولدت من رحم التفكير الإنساني الذي بدأ بسيطا وبدأ يتدرج بالتعقيد كما هو عليه الان، وهذا هو واقع المعرفة، التي بدأت بسيطة في كل شيء ولكنها الان وصلت الى حالة التفجر، حيث اصبح القرنين الماضي والحاضر، يسميان بعصر التفجر المعرفي او الثورة المعلوماتية.

02. أنواع المعرفة:

1.2. المعرفة الحسية :وتتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، عن طريق حواس الإنسان المعروفة، وتأتي عن طريق المصادفة والخطأ، او نتيجة الى الخبرة الذاتية التي لا تصل الى مستوى التحقق العلمي، مثل تعاقب الليل والنهار وطلوع الشمس وغروبها، وهطول الامطار ... الخ. وذلك دون ادراك للعلاقات القائمة بين الظواهر واسبابها.

2.2. المعرفة الفلسفية التأملية: وهي مجموعة من المعارف والمعلومات التي يحصل عليها الانسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة للظواهر، مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت، خلق الوجود والكون ... الخ.

3.2. **المعرفة العلمية التجريبية** : ذهب "أوغست كونت" في شرحه للمعرفة على كونها مرحلة من تطور العقل الإنساني ونضجه بعد تجاوز المرحلة اللاهوتية التي تقتصر على مجرد

ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة وعادية، وأيضا تأتي بعد مرحلة الميتافيزيقية التي تفسر الأمور تفسيرا غيبيا، إلا أن المعرفة العلمية تقوم بتفسير الظواهر تفسيرا علميا تربط بينها ربطا موضوعيا، والتي تعرف بأنها المعرفة العلمية التجريبية القائمة على أسس علمية، وهي وضع الفروض الملائمة تم التحقق منها بالتجربة والقيام بجمع البيانات وتحليلها، وعليه فإن الباحث في المعرفة العلمية لا يكتفي بوصوله إلى الجزئيات فقط، بل يسعى إلى صياغة القوانين والنظريات العامة التي تربط هذه الجزئيات وتعميمها على الظواهر الأخرى ومن ثمة التنبؤ بها.
(بدر أحمد، 1994، ص 14)

4.2. المصادفة : والمصادفة لها دور في الظهور المفاجئ لبعض الوثائق او البقايا، فقانون الكثافة الذي اكتشفه **ارخميدس** جاء نتيجة الصدفة، حيث لاحظ ان الماء ازيح نتيجة ثقل، وقام هذا العالم بحساب كمية المياه التي لابد من احلالها في حالة معدن معين من الذهب، وان هذه الكمية ستختلف عن معدن اخر هو الفضة.

وفي ضوء ذلك، يمكن اعتبار المعرفة من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة، فهي تعني ذلك الرصيد الهائل من العلوم والمعارف والمعلومات، التي اكتسبها الانسان خلال مسيرته الطويلة، بحواسه وفكره وعقله. **(حسين هاشم الفتلي، 2014، ص23-24)**

03. مصادر المعرفة:

1. الذاكرة الإنسانية(Tenacity): هذا الفيلسوف، عد مقدرة الانسان على التذكر عاملا رئيسا في احتفاظه بقدر كبير من المعرفة التي قد يلجأ اليها عند الحاجة، وقد يزداد تمسك الانسان بالتي يحتفظ بها في ذاكرته مع مرور الزمن اذا ما اثبتت له التجارب صحتها وقدرتها على مساعدته في حل مشكلاته. **(حسين هاشم الفتلي، 2014)**

2. السلطة(Authority): عندما يواجه الانسان موقفا محيرا او مشكلة ما، فانه يلجأ الى السلطة للحصول على المعرفة، التي تساعده على إزالة الغموض الذي يحيط بذلك الموقف او تقديم حل للمشكلة، والمقصود بالسلطة أي سلطة معرفية او خبراتية، فقد تكون السلطة هنا ممثلة بشخص لديه المعرفة والدراية الخاصة بمواجهة تلك المشكلة.

3. الحدس(Intuition): ذكر **"السكري عادل" (1999، ص 54)** بأن الحدس هو الإعتقاد في الشيء دون دراسة أو فحص قبلي وفقا لهذه الطريقة يتم تصديق القضايا أو الأقوال التي تبدوا مقبولة، وهي إمتداد لطريقة السلطة ويعتبر أن الإنسان لديه ملكة مستقلة تمكنه من فهم الحقيقة وإدراك الواقع مباشرة، وهذه الملكة ليست حسية أو عقلية، ويعرف "بيرغسون" الحدس

على أنه مشاركة وجدانية تنتقل عن طريقها إلى باطن الموضوع لكي تندمج مع في ذلك الموضوع من أصالة فريدة، وبالتالي مع ما ليس بالإمكان التعبير عنه.

4. الاستنباط (Elicitation):

قد يستخدم الانسان التفكير الاستنباطي كوسيلة للحصول على المعلومات، وفي الاستنباط يرى الانسان ان ما يصدق على الكل يصدق على الجزء أيضا، لذا فهو يحاول ان يبرهن على ان ذلك الجزء يقع منطقيا في اطار الكل، ويستخدم لهذا وسيلة تعرف بالقياس.

(حسين هاشم الفتلي، 2014)

5. الاستقراء (induction):

يقصد بالاستقراء دراسة بعض الجزئيات والوصول منها الى حكم عام ينطبق عليها وعلى غيرها، فالاستقراء يدرس بعض الجزئيات والظواهر بغية الكشف عن العلل والعلاقات التي تجمع بينها لنصل بهذا الى معرفة القوانين العامة او القضايا الكلية، وبذلك تكون وظيفة الاستقراء تيسير الحصول على المعرفة، لان ادراك العلل والأسباب للظواهر ومعرفة القوانين التي تخضع لها يعني التنبؤ بها متى تحققت الشروط التي أدت الى وجودها طبقا لمبدأ اتساق الطبيعة. **(حسين هاشم الفتلي، 2014)**

وهناك نوعان من الاستقراء، الاستقراء التام وفيه نقوم بملاحظة جميع افراد الظاهرة كل على حدة، ثم يكون الحكم على الكل هو نفس الحكم الذي اصدرناه على الفرد او احد افراد الظاهرة، فاذا لاحظنا لون الجمال لعدد من الجمال في منطقة ما، اما النوع الثاني من الاستقراء فهو الاستقراء الناقص، ويمكن الوصول الى النتيجة بملاحظة بعض الحالات التي تنتمي الى تلك الفئة فقط، أي يتم فحص عينة من افراد المجتمع او الظاهرة المدروسة، ومن خلال دراسة هذه العينة يمكن اصدار حكم كلي على جميع افراد او مجتمع العينة.

(حسين هاشم الفتلي، 2014)

ولهذا فان هذا المنهج لا يعطينا معرفة صحيحة، الا اذا كانت العينة التي قام الباحث بفحصها عينة ممثلة لجميع أنواع الجمال في العالم، وفي حالة عدم تمثيل العينة لمجتمعها، فان عملية التعميم يكون مشكوك فيها، او يصعب التعميم في هذه الحالة.

6. الطريقة العلمية (Science Method):

يشرح "**Karl Popper**": انه باعتماد هذه الطريقة في الحصول على المعرفة، فلا شيء يقبل على انه حقيقة، الا اذا تم تمحيصه ووزنه بموازين منطقية حتى يمكن قبوله على انه معرفة علمية حقيقية.

ومن مميزات الطريقة العلمية في البحث:

1- تفترض هذه الطريقة ان العالم هو كون منظم لا توجد فيه نتيجة بدون سبب.

2- ترفض هذه الطريقة الاعتماد على مصدر الثقة، لكنها تعتمد على الفكرة القائلة بان النتائج لا تعد صحيحة الا اذا دعمها الدليل، وكثيرا ما تستعصي المشكلة الى الحل لان الدليل غير كاف او انها لا تثبت للاختبار المنطقي او العقلي.

3- هذه الطريقة تستبدل المنطق بالملاحظة المباشرة، ولا يعني ذلك اننا في البحث العلمي نستغني عن المنطق او مصادر الثقة نهائيا، ذلك لان ما يقوله اهل الثقة بالنسبة لموضوع معين يمكن ان يكون مفيدا عندما تنقصنا الأدلة الأخرى. وبهذا لا يمكن القول ان الاعتماد على اهل الثقة وسيلة للبحث العلمي بل ربما يؤدي هذا الاعتماد بالباحث الى ان يظل الطريق.

4- هذه الطريقة تلزم الباحث بان تكون نتائج البحث متماشية مع الدليل والحقائق المعروفة ومع التجربة داخل مجال الدراسة. **(حسين هاشم الفتلي، 2014)**

04. خصائص المعرفة:

ذكر " **نجم عبود" (2008، ص 42)** مجموعة من الخصائص التي تميز بهما المعرفة بصفة عامة، وهي

1. **إنسانية:** ميزت المعرفة الإنسان عن باقي الكائنات الحية، كما أنه هو الذي ينقلها من جيل إلى جيل وهو القادر على إيجادها وهضمها وتوليدها وتجديدها.

2. التجدد: إذ أن الأفراد لديهم القدرة على توليد أفكار جديدة وتجديد المعارف السابقة.

3. التراكمية: إذ تتكون المعرفة وتحدث على فترات زمنية طويلة نسبيا وتتراكم ويحتفظ بها بغرض معالجة مشكلات أو مواقف معينة.

4. **التملك:** الحائز للمعرفة يمكنه الاحتفاظ بها أو بيعها أو المتاجرة بها، ومع ذلك تظل موجودة لديه.

5. الديمومة: المعرفة قابلة للاستعمال الدائم لأكثر من غرض. **(حسين هاشم الفتلي، 2014)**

المحاضرة الثانية: العلم

. تمهيد:

يعتبر العلم واحدا من النشاطات البشرية التي لعبت دورا مهما ومختلفا ومساهما في تطور البشرية والإنسانية، وقد إعتبر العلم من وجهة النظر التقليدية مجرد مجموعة من المعارف الإنسانية التي تتضمن المبادئ والفرضيات والحقائق والقوانين والنظريات التي كشفها العلم ونظمها بهدف تفسير ظواهر الكون، لذلك سوف نتناول في هذه المحاضرة مفهوم العلم ومراحل تطوره وأهم خصائص العلم التي تميزه وأهميته في الحياة اليومية والبشرية وتعدد أخلاقيات العلم مع ذكر أهدافه.

01. تعريف العلم:

أ. لغة: يعرف العلم لغة بأنه: نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما. **(خالد حامد، 2012، ص22)**

ب . إصطلاحا: ويعرف العلم على أنه : معرفة منظمة حول الظواهر الطبيعية والفيزيائية، وهو حقيقة مؤكدة بالملاحظة والتجريب والاستنتاج، وهو التصنيف المنظم للأحداث المعروفة في فئات أو ميادين .ويعرف أيضا بأنه :عبارة عن المعرفة المحصلة بطرائق محكومة بنظام قوامه الاستنباط والإستقراء، والمراد بالمعرفة هو كل ما يتعلق بالمفاهيم والأحكام والتصورات العقلية والحسية، التي تتكون لدى الإنسان بشأن الظواهر والأشياء المكونة للمحيط المادي والاجتماعي المحيط به .وبناء عليه فليس كل معرفة يتحصل عليها الانسان هي بالضرورة علما، وليس كل ما يعرفه ويدركه بالعقل يرقى الى مستوى العلم.(**بوحفص، 2016، ص14)**

ويمكن أن نعرفه كذلك بأنه: مجموعة من الحقائق يأتي بها بحث موضوعي مجرد، وتعريف الأكداديمي بأن العلم هو مجموعة من الخبرات الإنسانية التي تجعل الإنسان قادرا على التقدير، أو ان العلم هو فهم ظواهر الكون، أسبابها أو مضمون مشترك في المقدرة على ربط الأسباب بالمسببات. **(دويدري رجاء وحيدي، 2008، ص22)**

وعليه ومن خلال التعاريف المقدمة يمكن القول أن العلم هو ذلك الجهد الذي يقوم به الباحث بشكل منظم ومضبوط بخطوات علمية، ومن خلال مجموعة من الدراسات والتجارب ينشأ العلم الذي من خلاله نستطيع تفسير مختلف الظواهر التي يتفاعل معها الإنسان، وذلك بهدف حل المشكلات التي تعترض هذا الإنسان، وكذلك المجتمعات، ويساهم العلم كذلك في تطوير القدرات الإنسانية، وكذلك في تطور المجتمعات.

02. مراحل تطور العلم:

مر العلم في تطوره بالشكل الحالي عبر أربعة مراحل أساسية، ونتيجة التراكمية في هذه المرحلة أصبح اليوم العلم على ما يعرف عليه اليومية من يقنية ودقة في النتائج المتوصل إليها، وهذه المراحل هي:

1.2. مرحلة المعرفة الحسية والخبرة الذاتية: وما تزال قائمة بيننا حينما يعجز الإنسان عن تفسير مواقف أو مواجهتها، وتنطبق هذه المرحلة على مرحلة طفولة العلم، حينما كان الانسان يحاول أن يجد حلا دون أن يستطيع التحرك بطريقة منظمة، وبهذا نقول إن المحاولة والخطأ تعتبر مراحل تطوير العلم.

2.2. مرحلة الاعتماد على مصادر الثقة والتقاليد السائدة: وهي مرحلة الاعتماد على الحكماء القدامى في تعليل بعض الظواهر كاعتماد الحضارة الغربية في القرون الوسطى على تعاليم أفلاطون وارسطو وغيرهم، لقد كان الاعتماد أهم من التقصي والتحقيق، وما تزال هذه الطريقة متبعة حتى عصرنا الحالي.

3.2. مرحلة التأمل والحوار: وهي مرحلة التدليل العقلي والمنطقي، فقد توصل أرسطو بواسطة التفسير العقلي من المعروف إلى غير المعروف باتباعه لعملية استدلالية أو استنتاجية تعتمد في أساسها على القياس المنطقي، لكن طريقة الاستنتاج أو الاستدلال تخدع الباحث أحيانا؛ لأنها لا تركز إهتمام الباحث على البحث عن الحقيقة ذاتها؛ بل تشغل عقله بالعمليات العقلية والحوار الماهر.

4.2. مرحلة المعرفة العلمية والتحقيق العلمي: أي مرحلة وضع الفروض وإجراء التجارب، ثم استخلاص النتائج، وتُعتبر هذه الطريقة أكثر دقة إذا أمكن تحويل إن المعرفة العلمية جاءت في " « المعلومات المتعلقة إلى تعبير كمي، كما يقول""**أوغست كونت**" مرحلة متأخرة من تطور العقل الإنساني؛ حينما استطاع أن يفسر الظواهر تفسيرا علميا، يربط تلك الظواهر ربطا موضوعيا، هذا النوع من المعرفة هو المعرفة العلمية التجريبية، تقوم على أساس الملاحظة المنظمة للظاه ا رت أو وضع الفروض والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها، ولا تقف المعرفة العلمية عند المفردات الجزئية التي يقوم الانسان ببحثها، بل تتجاوز ذلك حتى يصل إلى قوانين ونظريات عامة، تربط هذه المفردات بعضها ببعض، وتمكّنه من التنبؤ بما يحدث للظاه ا رت المختلفة تحت ظروف معينة.

(دويدري رجاء وحيد، 2000، ص26-27)

03. خصائص العلم:

كما للمعرفة مجموعة من الخصائص فإن للعلم كذلك مجموعة من الخصائص التي تضبطه وتنظمه وفق أسس معينة، لكي يصل إلى الأهداف التي ينبغي أن يصل إليها أي علم، ومن خاصائص العلم نجد ما يلي:

1.3. التراكمية: تعود المعرفة العلمية بجذورها الى بداية الحضارات الإنسانية، وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة، لأنها تبنى هرميا من الأسفل الى الأعلى نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية.

والتراكمية العلمية اما انها تأتي بالبديل فتلغي القديم، مثل فيزياء"**نيوتن**"التي اعتقد بانها مطلقة الى ان جاء "**انشتاين**" بنسبيته، وبالمثل فان الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة، استغنى عنها الانسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف جديدة خاصة في مجال العلوم الاجتماعية، التي تتسم بالتغير والنسبية مما يجعل المعرفة تعدل وتطور باستمرار.

2.3. التنظيم: ان المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية لا نستطيع الوصول اليها دون اتباع هذه الأسس والتقيد بها.

فالتنظيم يقتضي ان تخضع المعرفة العلمية للضبط والتحكم وإمكانية الوصول الى نتائج علمية باتباع منهجية علمية محددة، والتقيد بخطوات مترابطة ومتكاملة: تحديد الموضوع – اختيار المنهج وأدوات البحث– نتائج البحث.

كما ان التطور العلمي يقتضي من الباحث المتخصص في ميدان علمي محدد، وذلك بحكم تطور المعارف العلمية وتزايد الاختصاصات وتنوع حقولها، مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته والتقيد بمبادئه، والتحكم في مناهجه.

3.3. السببية: يعرف السبب بانه مجموع العوامل او الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة. ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين سبب(علة) ونتيجة(معلول)، عندما نجري تجارب عديدة وبنفس الهدف ونتحصل على نفس النتيجة، أي ان لكل ظاهرة سببا او مجموعة من الأسباب المرتبطة بها.

واذا كانت العلاقة السببية بين السبب والنتيجة تبدو واضحة في العلوم الطبيعية ويمكن قياسها وضبطها واخضاعها للتجربة العلمية، فان الامر ليس كذلك في مجال العلوم الاجتماعية، لان المواضيع التي تدرسها هذه العلوم لا يمكن تفسيرها من خلال سبب واحد. إضافة الى صعوبة ضبط متغيراتها وعزلها وكذا صعوبة قياس تأثيرها. لذلك يميل بعض العلماء الى استعمال

عبارة: عامل(**Facteur**) على اعتبار ان الظاهرة المدروسة لا يكمن وراءها سبب واحد بل تخضع لعوامل مختلفة.

4.3. الدقة: وهي سِمة يجب أن تلازم البحث العلمي، وتشمل في جوهرها جميع السِمات السابقة ابتداء مع الباحث منذ بدء التفكير بالبحث، وما يميز البحث العلمي عن غيره من أنماط التفكير هي الدقة، إن تحديد مشكلة البحث، والقيام بالإجراءات، وبيان النتائج، واحتمالية الوصول إليها والتعميم، كل ذلك يجب أن يتم بدقة، لهذا نعطي هذه السِمة صفة الشمول، لكل ما يقوله الباحث أو يدونه أو يتوصل إليه من خلال بحثه.

5.3. اليقين: والمقصود به استناد إلى الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة، وهي صفة ترتبط بالتعميم .واليقين العلمي هو اليقين المستند إلى أدلة محسوسة، وهو ليس مطلقا لا يتغير، لأن العلم لا يتسم بالثبات، ولا يعترف بالحقائق الثابتة، فالحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لا مطلقة، تتبدل وتتغير أثناء تطورها لكنها حقيقة موثوقة.

(دويدري رجاء وحيد، 2008، ص71-73)

6.3. الموضوعية: ان الباحث في العلوم الاجتماعية يدرس علما يعتبر الانسان احد أطرافه بما يحمله من قيم ومشاعر واتجاهات، ومرجعية ثقافية يفكر من خلالها. لذا فالموضوعية تقتضي من الباحث ان يكون حياديا، أي ان يتجرد من ذاتيته وذلك بنقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، حتى تكون النتائج في حدود البيانات المعتمدة دون مبالغة او إخفاء للحقائق التي لا تتوافق ووجهة نظر الباحث واحكامه المسبقة، بدلا من ان يعبر عن الواقع الموضوعي الذي يدركه الدارسون على نحو واحد، اذا اتصفوا بالنزاهة العلمية والحياد واستبعاد مواقفهم واتجاهاتهم وذاتيتهم من التدخل في البحث ونتائجه.

7.3. التعميم: ان المعرفة العلمية معرفة شاملة، أي ان نتائجها تسري على جميع الظواهر المتشابهة التي يبحثها العلم، أي انها قابلة للتعميم والتطبيق والاستفادة من نتائجها. فالبحوث العلمية التي تجرى على عينة محدودة أو على حالة من الحالات، تعمم نتائجها على الظاهرة المدروسة وكل الظواهر المشابهة لها.

والحقيقة ان العلم يهدف الى صياغة التعميمات الكفيلة بشرح وتفسير الظواهر المدروسة، ومن هنا تأتي نفعية العلم وإنسانية وإمكانية الاستفادة من نتائجه في إيجاد الحلول التي تحير الانسان وتؤرقه.

كما يمكننا أن نفسر خصائص العلم من خلال ما يلي:

أ . العلم قابل للتطور: إن حقائق العلم ليست مطلقة أو أبدية لا تتغير ولا تتبدل، فهي ليست بالأشياء المقدسة أو المعصومة من الخطأ، لأنها صادرة من الإنسان، وترتبط بزمان معين، وظروف معينة، وهي صحيحة في حدود ما يتوفر لها من الأدلة والبراهين التي تدعمها وتثبت صحتها وقت اكتشافها، وفي حدود الظروف والوسائل والإمكانات المتوفرة وقتئذ، فإذا ما استجدت أدلة أو ظروف وإمكانات تبين خطأها أو عدم صحتها فإن الحقيقة العلمية تتغير أو تتعدل أو تتطور. **(دويدري رجاء وحيد، 2008)**

ب . للعلم أدوات خاصة به: يتطلب الحصول على معلومات والوصول إلى الحقائق العلمية أدوات معينة، فمع تطور العلم إبتكر الباحثين العديد من الأدوات للتعمق أكثر في أي علم من العلوم، ولكل علم أدواته الخاصة التي يستند إليها في تفسير الظواهر، والعلوم الإجتماعية بصفة عامة، وعلم النفس بصفة طور العديد من الأدوات، التي من خلالها يستطيع فهم التغيرات النفسية، والإجتماعية، وهذا بالنسبة للعلوم الطبيعية والتجريبية طورت العديد من الأدوات التي تساهم في فهم الظاهرة الطبيعية.

ج . العلم شامل يمكن تعميمه: من الأمثلة الواضحة على شمولية وعمومية العلم أبحاث العالم "مندال" الذي أسس علم الوراثة فقد بدأت دراسته على البزلاء، وتوصل إلى قانوني إنعزال الصفات والتوزيع الحر، ولم تقتصر النتائج على البزلاء فقط وإنما تم تعميمها على جميع الكائنت الحية، وكذلك قاعدة "أرخميدس" والتي شملت مختلف الأجسام المغمورة أو الطافية، وهناك الكثير من الأمثلة التي تدعم هذه الخاصية وتجعل المهارف العلمية شاملة ومعممة ولا تقتصر على جزئية محددة.

ت . العلم تراكمي وقابل للتعديل: فالباحث عندما يدرس موضوعا معينا لا بد من الصفر، وإنما يستفيد من تجارب ودراسات من سبقه إليه، وأما إستنتاجات ونتائج الدراسة الحديثة فهي مبنية على القديمة، وإذا نتج عن البحث أو الدراسة ما أدلة جديدة أصح من القديمة فإنها تحل محلها وتصبح تلك عبارة عن تاريخ، وهذا يدل على أن العلم قابل للتعديل والتطوير.

د . العلم والتطورات المجتمعية: لقد ارتبط العلم بالمجتمع والمشكلات والتحديات التي يواجهها الإنسان في حياته وذلك منذ المراحل الأولى في بناء العلم وتطوره، فعن طريق محاولات الإنسان المستمرة وملاحظاته اليومية استطاع أن يتوصل إلى حقائق كثيرة، والعلم في معظم الحالات لم يكن غاية في حد ذاته وإنما كان وسيلة ساعدت الإنسان على فهم الأشياء وتفسيرها وجعلت في مقدوره أن يفعل الأشياء وآثار العلم متعددة ومتنوعة ومنها الآثار المترتبة على

الاكتشافات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات، لذا فإن العلم يتأثر بالمجتمع وهناك تفاعل متبادل بينهما ومن خلال التفاعل ينمو ويتطور كل منهما. **(بوحفص، 2016)**

04. اهداف العلم:

اهداف العلم واحدة في أي مجال علمي، ولا تختلف من مجال لآخر، لأنها تتبنى الطريقة العلمية، وتجمع اغلب الكتابات العلمية، ان للعلم أربعة اهداف، هي:

1.4. الوصف(Description): الاهتمام الأول للعلم، هو الوصف الدقيق للظواهر، ويتضمن ذلك التأكد من ان ظاهرة ما موجودة فعلا ام لا؟ وما مدى وجودها، وكيف يمكن تصنيفها ووصفها، وعموما تبدأ عملية المعرفة بالوصف، اذ ان وصف الظاهرة ابسط من تعريفها.

2.4. التفسير(Interpretation): وهو الغاية النهائية اذ يمكن ان يعوض التفسير الاهداف الثلاثة السابقة فاذا كان العالم قادرا على شرح ظاهرة ما فهذا يعني ان بإمكانه وصفها والتنبؤ بها والتحكم فيها بدرجة عالية من الثقة والدقة ويأخذ التفسير شكل نظرية حول الظاهرة موضوع الدراسة. **(بوحفص، 2016، ص15-16)**

3.4. التنبؤ(Prediction): هو توقع صادق في مفهوم العالم، وهو هدفا ثالثا من العلم يسعى اليه العالم، اذ لا يكتفي بالتوصل الى تعميمات تعلل الظواهر، ولكنه يريد ان يتمكن من التنبؤ بالكيفية التي تنطبق فيها التعميمات في مواقف جديدة.

مثال: العلماء يتوقعون حدوث الكسوف قبل حدوثه.

4.4. الضبط والتحكم(Control):في الوقت الذي يهدف فيه العلم الى فهم متكامل الى قوانين الطبيعة(التفسير)، والتنبؤ بظواهر مستقبلية، فانه يسعى الى التحكم في الظواهر وضبط حدوثها، فالضبط او التحكم يقصد به العملية التي يمكن بواسطتها ضبط الظروف التي تؤدي الى ظاهرة معينة بحيث تجعل وقوعها او امتناع وقوعها امرا محتملا.

المحاضرة الثالثة: البحث العلمي

تمهيد:

إن مع تطور العلم في جميع المجالات، جعل من باحثين آخرين أنه يجب أن يضبط هذا العلم وفق خطوات علمية منطقية تجعل من المعلومات التي يصل إليها أي باحث يمكن الإعتماد عليها والأخذ بها، ولهذا فإن البحث العلمي أصبح عملية مؤطرة وفق خطوات مبينة وواضحة، حسب طبيعة البحث، وحسب نوع البحث، ومجال البحث الذي أسس عليه، وومن هذا المنطلق فإن المحاضرة الثالثة، سوف تقوم بتقديم لنا صورة واضحة حول البحث العلمي.

01. مفهوم البحث العلمي:

في هذا التعريف يمكن تقسيمه إلى جزئين منها التعريف اللغوي، والتعريف الإصطلاحي، وهي كالآتي:

1.1. لغويا: البحث العلمي متكون من كلمتين، فالأولى ترد إلى الفعل الماضي بحث وتعني التقصي والطلب والتفتيش والتتبع(طلب الشيء، وإثارته، وفحصه)، أما كلمة "علمي" فهي منسوبة للعلم الذي هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية الذي يتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف من وضعية وموضوعية ودقة وغيرها مما يميز العلم عن اللاعلم.

(عياد أحمد، 2006)

2.1. إصطلاحا: هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشمل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها التي تتصل بهذه المشكلة المحددة. **(لطاد بن محرز وآخرون، 2019، ص 34)**

وعرفه "**عودة أحمد سليمان وآخر**" **(1992، ص 10)** بأن البحث العلمي هو ذلك الجهد المنظم والموجه بغرض التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية والتعليمية في المجالات العديدة.

ويعرف كذلك بأنه الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعلمية.

(غازي عناية، 2008، ص17)

وعرفه "**فرانسيس رومل**" بأنه: التقصي الدقيق من أجل إكتشاف معلومات أو علاقة جديدة ونمو معرفة حالية والتحقق منها، في حين عرفه "**فان دالين**" بأنه محاولة دقيقة ناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره. **(غازي عناية، 2008، ص 19)**

ويمكن تعريف البحث العلمي بالقول بأنه تفكير بأسلوب منظم يعتمد على الملاحظة العلمية لمختلف الظواه والحقائق بهدف دراستها وفق مبادئ العلم التي توجهه لكشف الحقائق من أجل الوصول إلى معارف جديدة يمكن تعميمها وسن قوانين لتفسير الظاهرة.

02. أنواع البحث العلمي:

إن البحث العلمي يخضع لمجموعة من المعايير، وهي معايير عديدة ومتعددة في البحث العلمي، فالبحث العلمي يمكن أن يستند على الهدف، وعلى حسب طبيعة البحث العلمي، ودوافعه، وكذلك حسب المنهج المستخدم في البحث العلمي، وكذلك حسب تصميم البحث العلمي، وعليه يمكن أن نعدد أنواع البحث العلمي كمايل:

1.2. البحوث العلمية من حيث الهدف:

1. البحث العلمي النظري (الأساسي): ويستهدف الوصول إلى المعرفة من أجل المعرفة، دون أن يكون له هدف تطبيقي مقصودا وراء ذلك، فالبحث النظري العلمي يقوم عليه الباجث من أجل الإحاطة بالحقيقة العلمية، وتحصيلها دون النظر إلأى تطبيقاتها العلمية.

فالبحوث النظرية هي التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه الوصول إلى حقائق علمية وقوانين، ونظريات محققة، وهو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية وتحقيق فهم أشمل وأعمق بها.

روغم نها نظرية إلا هذا لا يقلل من أهميتها وقابليتها للتطبيق، فهي تهدف إلى المعرفة وتبسيطها حتي يتمكن الإنسان من الإستفادة منها من مختلف جوانبها.

ويمكن تفسير البحث النظري في أنه يساهم في زيادة المعرفة حول مفهوم من امفاهيم العلمية، كذلك في المفاهيم العلمية المستجدة أو الجيدة، وذلك في تفسير ظاهرة من الظواهر النفسية والإجتماعية مثلا في مختلف النظريات.

2.2. البحث العلمي التطبيقي: وهو نوع من النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة أو التوص إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العلمية في حل بعض المشكلات العلمية الملحة، وهذا النوع من البحوث له قيمته في حل لمشكلات الميدانية، تطوير أساليب العكل وإنتاجيته، ويدل على هذا النوع من البحوث في جميع المجالات، ومن بينها علم النفس. **(الذنيبات مطلق، 2014)**

2.2. البحوث من حيث التصميم الأكاديمي:

1. البحث التاريخي: يقوم الباحث التاريخي على دراسته للأحداث الماضية، والمواقف السابقة يقصد فهمها وتحديد أسبابهاوتفسيرها وفق أسس علمية ومنهجية.

2. البحث الوصفي: يقوم على دراسة الظواهر والأحداث والمواقف كما هي عليها في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي عن خصائص أو التعبير الكمي عن الظاهرة أو الحدث أو الموقف.

3. البحث التطوري: يقوم بدراسة التغيرات الحاصلة عل الظواهر أو الاحداث أو الواقف المحددة، ومعدل التغير والعوامل المؤثرة فيه، ضمن فترة وظروف محددة وذلك بتحديد العوامل الضابطة للتغيير، وخير مثال على البحث التوري وما قام به **piaget, j** في دراسة التطور اللغوي والمعرفي للطفل على مدار العديد من السنوات.

4. البحث التجريبي: يقوم على إستخدام التجربة العلمية في دراسة الظاهرة ومتغيراتها بقصد تحديد أثر كل متغير فيها وتحديد علاقاته مع الظاهرة، ومع المتغيرات الأخرى، بهدف التحكم فيها وفي ظروف إجراء تجربة معينة ضمن فروض محددة.

3.2. البحوث العلمية حسب مناهجها:

1. البحث الكمي: يستند هذا النوع من البحوث في جمع البيانات من خلال إستعمال أدوات قياس كمية، مثل المقاييس، والإستبيان، والإختبارات، وتكون هذه البيانات تحتوي على معايير وخصائص سيكومترية من حيث الصدق والثبات، بمعنى أنها تقيس ما وضعت لقياسه، وأنها ثابتة في نتائجها، ويتم تطبيقها على العينة المراد دراستها والتطبيق عليها، وتتم معالجة البيانات الكمية المجمعة بإستخدام أساليب إحصائية تعطينا في النهاية نتيجة يمكن التعميم على مجتمع معين.

2. البحث النوعي: يقوم هذا النوع من البحوث في الأساس على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية بإعتبارها مصدرا مهما لجمع البيانت، بمعنى البحث عن الحقيقة بالتعبير عنها بطريقة مباشرة من طرف الأفراد موضوع البحث، وتستخدم كلمات وصور وليس أرقام للتعبير عن البيانات البحث، وتتم جمع البيانات بلملاحظة المباشرة أة المقابلة المعمقة.

03. خصائص البحث العلمي:

1. يبدأ البحث العلمي بسؤال في ذهن الباحث عن أحد الظواهر أو المشكلات أو المواقف أو إحدى القضايا التي تتطلب حلا.

2. يستخدم البحث العلمي إحدى مناهج البحث العلمي عند دراسته لموضوع البحث.

3. يهدف البحث العلمي إلى جمع البيانات الجديدة بإستخدام البيانات المتاحة للوصو إلأى نتيجة كانت غير معروفة من قبل وذلك بالإجابة على فروض البحث.

(أبو النصر، 2004، ص21)

4. يتسم البحث العلمي بوضوح لغته وأسلوبه، بحيث لا يترك مجالا للبس أو غموض في عرض الأفكار والآراء أو في المناقشة أو التحليل والإستنتاج، ومن هنا نرى من الضروري الإبتعاد عن الأسلوب العشوائي والإنشائي، بل يجب إستخدام لغة البحث العلمي، التي من خلالها تظهر لنا آراء والأفكار والحقائق الواضحة لا تحتاج إلى تأويل أو تفسير أو شرح أو تعدد إحتمالات فهمها. **(حلاوي، 2016، ص 36)**

5. يتسم البحث العلمي بالنظامية فالبحث بالنظامية، فالبحث له مراحل عديدة يجب إتباعها بشكل مرتب ومنطقي، ولا يمكن الإنتقال إلى المرحلة التالية، إلا بعد إنجاز المرحلة السابقة لها.

6. نتائج البحث ينبغي أن تتصف بالموضوعية، بمعنى توفير التبريرات المنطقية، والإتصاف بالموضوعية بعيدا عن التحيز لأي أفكار، أو رؤى شخصية أو ذاتية تؤثر بشكل ما على حيادية نتائج البحث الذي يقوم به.

7. يركز البحث العلمي في أساسه الوصول إلى مبادئ عامة يمكن من خلالها تفسير الظاهرة في الحاضر ومن خلاله التنبؤ بالمستقبل من خلال تحديد العلاقات بين المتغيرات في إطار معين.

8. إن نتائج البحث العلمي قابلة للإختبار أو التحقق بحث إذا إختار باحث ما نفس الموضوع، أو إستخدم نفس المنهجية أي نفس الخذوات من منهج وأدوات وتقنيات ميداية لأمكنه أن يحصل على نفس النتائج. **(أبو النصر، 2004)**، ولكن هذه الخاصية في البحث العلمي تبقى نسبية لأن مفهوم اليقينية في العلوم الإجتماعية، وخاصة في علم النفس هي نسبية، وبالتالي إمكانية إختلاف النتائج هوكذلك نتيجة منطقية بإعتبار أن الإنسان أو الفرد هو محور الدراسة، ونعلم العوامل المؤثرة فيه.

04. أهية البحث العلمي:

لقد كان البحث العلمي ومازال يمثل ضرورة إستراتيجية فهو مهم لأي مجتمع فيه تتقدم الأمم وتحقق الرفاهية لأفراده، ويكون لها موضع قدم مع الأمم الأخرى، ويمكن إبراز أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

1. البحث العلمي لا يضع سقف للتفكير الإنساني، وإنما يفتح الآفاق للباحثين للإبداع وهذا ما يؤدي إلى تراكم المعرفة الإنسانية وتطورها.
2. تصحيح بعض امعلومات عن الكون الذي نعيش فيه، وعن الظواهر التي نحياها.
3. تقصي الحقائق التي يستفاد منها في التغلب على بعض المشاكل والصعوبات التي تواجه الإنسان سواء كانت سياسية، إقتصادية، إجتماعية، ثقافية، تربوية، نفسية .....إلأخ.
4. يساهم في العملية التجديدية التي تمارسها الأمم والحضارات لتحقيق واقع عملي يكفل سعادتها ورفاهيتها، فالبحث العلمي يعمل على حياء المواضيع والأفكار القديمة وبالتالي فالبحث العلمي يسمح بفهم جيد للماضي في إنطلاقة جديدة للحاضر ورؤية إستشرافية للمستقبل.
5. تكمن أهمية البحث العلمي في قدرته وإمكانية التنبؤ بحدوث الظواهر المختلفة، وذلك من خلال الوصول إلأى قوانين كلية تحكم الظواهر. **(محمد صادق، 2014، ص37)**

05. مراحل البحث العلمي:

حسب "**أنجرس**" **(2004، ص 83)** أن البحث العلمي يمر بمجموعة من المراحل العابرة للتخصصات لأنها تنسجم مع كل بحث يتم إعداده أي كان موضوع البحث أو التخصص.

ويضيف الباحث أن ليس هناك خطوات تتشارك فيها كل العلوم، وهذا بإختلاف المناهج المعتمدة وموضوع تلك العلوم، ولكن مراحله يجب أن تكون مترابطة ومتعلقة فيما بينها لنصل إلى حقيقة علمية بكل موضوعية، وعلى العموم يمكن القول أن البحث العلمي بمراحل التالية:

1. إختيار مجال البحث: ويتم إختياره حسب التخصص للباحث، وقدراته في مجال البحث.
2. إختيار موضوع الدراسة: ويتم إختيار موضوع من الواقع الإجتماعي بهدف معالجة ظاهرة من الظواهر الإجتماعية، أو قد يكون موضوع الدراسة.
3. التحديد الدقيق للمشكلة البحثية: والتي تتم على شكل عبارة أو جملة، أو سؤال إستفهامي، ويجب أن يحتوي على مفاهيم علمية مضبوطة.
4. فرضيات البحث: وتكون الفرضيات متصلة مع موضوع المشكلة، وتحتوي على إجابة مؤقتة قابلة للإختبار في أرض الواقع.

5. مراجعة الدراسات السابقة: يجب أن يتطرق الباحث إلى مختلف الدراسات السابقة التي عالجت الظاهرة في السابق ومحاولة الباحث الإستفادة منها في طرح الظاهرة للدراسة من جيد بهدف تناول البحث من وجهة نظر لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة.

6. إعداد الإطار النظري للبحث: هذه الخطوة تختلف بين إعداد المقال البحثي، مذكرة التخرج، فالإطار النظري في إعداد المقال يكون هناك إشارة له في إشكالية البحث، وكذلك في تفسير النتائج في إطارها النظري أي وفق النظريات المفسرة للظاهرة الإجتماعية ونفسية في حين في رسالة أو مذكرة التخرج فيكون الإطار النظري شامل للظاهرة موضوع البحث.

7. صميم إجراءات الدراسة: في هذه الخطوة على الباحث أن يوضح المنهج، والذي يكون معلوما طبقا للمشكلة المطروحة، كما أنه يقوم بدراسة إستطلاعية لإختبار الواقع أو الميدان، وكذلك إختبار الأدوت القياسية التي سوف يستخدمها، مع تحديد لمجتمع وعينة الدرسة، وشرح وتوصيف لأدوات الدراسة، وفي الأخير يقوم الباحث بتحديد أساليب الإحصائية لمعالجة البيانات المجمعة في البحث الأساسي.

8. إستخلاص النتائج: ويتم إستخلاص النتائج وفق الفرضيات التي وضعها الباحث لمعالجة موضوع الظاهرة المراد دراستها، وتفسيرها وفق الإطار النظري الذي إستند عليه في تحديد الإشكالية مع ما لاحظه الباحث في الواقع وخبرته في ميدان البحث وموضوع الدراسة، مع وضع مجموعة من الإقتراحات التي قد يتند عليها باحثين أخرين في معالجة الموضوع من زوايا مختلفة.

06. معيقات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية:

إن البحث في العلوم الإجتماعية وفي علم النفس هو أعقد مما يتصور البعض، وقد يكون أكثر تعقيدا أحيانا من العلوم الدقيقة، خاصة في قضية التعميم والتنبؤ، وهذا بسبب طبيعة الموضيع التي تناولها هذه العلوم من قضايا إجتماعية مرتبطة ومتشعبة بكل ما يحيط بها سياسيا وإقتصاديا وحتى إيديولوجيا، لذا فإنه من الصعب ألا يتأثر البحث العلمي والباحث بهذه التفاعلات والتقلبات الإنسانية التي تكون لها في بعض الأحيان إنعكاسات سلبية على البحث، وعليه سوف نعدد مجموعة من المعيقات، التي تعيق البحث في العلوم الإجتماعية، وهي كالأتي.

أ). صعوبة التجربة: تعتبر التجربة من أصعب المراحبل بإعتبار أنها تستند إلى قواعد متغيرة، ومن الصعوبة على الباحث أن يضبطها ويتحكم بها خاصة فيما هو ما يتعلق بالمجالات

الإنفعالية وهذا ما ينعكس على النتائج النهائية، عكس العلوم الطبيعة التي تخضع لقواعد ثابتة، ولدى الباحث القدرة في التحكم فيها.

ب). التعقيد: تعتبر الظواهر الإجتماعية معقدة جدا بإعتبار أن أسبابها عديدة ومتداخلة فيما بينها، ولا يمكن الإلمام بكل نتائجها، بإعتبارها أنها متداخلة، فمثلا عن دراسة أسابا العنف في المجتمع والذي هو نتيجة يمكن أن نعدد العديد من الأسابا التي قد تؤدي إلى ممارسة العنف عكس الظواهر الطبيعية، رغم أن كل من ظاهرة الإجتماعية الظاهرة الطبيعية يستخدمون مناهج علمية للوقوف على سابا الظاهرة للوصول إلى النتيجة.

ت). عدم التجانس: لكل ظاهرة خصائص ومميزات تختلف بإختلاف الزمان والمكن، فالظواهر الإجتماعية (النفسية) تختلف بإختلاف المجتمعات، وحتى ضمن المجتمع الواحد فيما يطلق عليها بالثقافات الفرعية، وكذلك مفهوم الزمان بإعتبار ان المجتمعات تتغير عبر الزمن، وتفسير ظاهرة إجتماعية (نفسية) يختلف بين الحاضر والماضي، وحتى في المستقبل.

ث). صعوبة تحقيق الموضوعية: الموضوعية بمفهومها الكلاسيكي تعني عملية الفصل بين الباحث والظاهرة التي يدرسها أو يبحث فيها، وهذا يمكن ممارسته إزاء الظاهرة الطبيعية عكس الظاهرة الإجتماعية التي يعتبر الباحث جزءا منها، لذا فالموضوعية تعني دراسة الموضوع كما هو، وهذا يبدوا صعبا في البجث النفسي.

ح). صعوبة إستخلاص النتائج: التعليل وإمكانية التجريب وتحري الموضوعية والدقة، كل هذه تؤهل البحث العلمي إلى إستخلاص ف=قوانين علمية، ولكن الصعوبات التي نجدها في التعليل والتجريب وتحري الموضوعية إزاء الظاهرة الإجتماعية تمنعنا من إستخلاص قوانين علمية ثابثة لا تتغير، وإن وجدت قوانين فهي ليست موضوعية وليست دقيقة بسب الذاتية وكذلك بسبب تعقد الظاهرة الإجتماعية والنفسية.

ج). صعوبة التنبؤ: بالرغم من إعتماد العلوم الإجتماعية (النفسية) على مناهج لبحث العلمي، تعددها وتنوعها مما يتيح للباحث دراسة الظاهرة الإجتماعية من مختلف الزوايا، إلا أن الوصول إلى قوانين إجتماعية يمكن التنبؤ بها يعتبر صعبا لأسباب سابقة الذكر، كتغير المجتمعات، والخصوصية الموجودة في كل مجتمع، وأن تفسير الماضي للظاهرة الغجتماعية يختلف عن تفسير الحاضر, **(فيلالي حمزة، 2016)**

07. أخلاقيات البحث العلمي:

يذهب "**أنجرس**" **(2004، ص87)** بخصوص أخلاقيات البحث العلمي في أنها تمثل مجموعة من المبادء والواجبات الأخلاقية المرتبطة بسير نشاط البحث العلمي، فكل بحث علمي يتطلب من الباحث الصدق والأمانة العلمية، ومن دون إستقامتها ونزاهتها فإن مصداقية البحث تكون محل شك وريبة.

ومن أهم الجوانب الأخلاقية التي ينبغي على الباحث الحرص على تحقيقها في البحث والإلتزام بها هو شخصيا:

- لا ينبغي للباحث بأن يقوم بصياغة الفروض بعد إستخلاص النتائج.
- لا ينبغي للباحث تزييف البيانات المتوصل إليها من أجل خدمة ذاتية، وها يؤدي إلى خطأ في النتائج المتوصل إليها التي قد يستند عليها باحثين آخرين.
- الإتصاف بالأمانة العلمية في كتابة النتائج أو تقرير النتائج النهائية، وكذلك بالموضوعية دون الإساءة للمجتمع، حتى وإن كانت الظاهرة سلبية تتنافى مع معتقدات وتقاليد ذلك المجتمع، ومن خصائص المختص النفسي هو التقبل الغير مشروط، وهذا يتماشي مع خصائص الباحث في حقل علم النفس.
- تجنب السرقة العلمية، حيث يلجأ بعض الباحثين إلى إقتباس بعض الفقرات ونسبها لأنفسهم دون نسبها للباحثين الذين كتبوه، وهذا مناف لحقوق الملكية الفكرية.

(نوير، 2012، ونجيب عبد الفتاح، دس، نقلا عن بن صغير، 2018، ص12)

المحاضرة الرابعة: المنهج العلمي

. تمهيد:

يعتبر المنهج العلمي شيء أساسي وضروري في أي علم من العلوم، فهو الطريق الذي يرسم معالم البحث، ويجعل النتائج المتوصل إليها أكثر علمية ودقة، فالمنهج العلمي يمكننا من التمييز بين ما هو علمي، وماهو غير غير علمي، لذلك فإن رقي وتطور البحث العلمي في أي مجتمع يتوقف على قدرتنا في تطبيق هذه المناهج، والإلتزام بها، وعليه فإننا في هذه المحاضرة سوف نتناول مجموعة من العناصر التي تقربنا من فهم المنهج العلمي، ومفتاح لبوابة المناهج العلمية المطبقة.

01. تعريف المنهج:

يعرف "**مصباح**" **(2010، ص11)** بأن كلمة منهج تعني عدة أدوات إستقصائية تستعمل في إستخراج المعلومات من مصادرها الأصلية والثانوية والبشرية والمادية البيئية والفكرية، تنظم شكل مترابط ومنسق لكي تفسر وتشرح وتحلل ويعلق عليها.

كما تعرفه دائرة المعارف البريطانية بأنه مصطلح عام يشير إلى مختلف العمليات التي ينه عليها علم من العلوم أو يستغني بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال إختصاصه، وعليه فإن المنهج طريقة للتفكير والبحث يعتمد عليه في مجال إختصاصه وفي مجال تحصيل المعرفة العلمية الصادقة والثابتة والشاملة حول ظاهرة معينة.

(سلاطنية والجيلاني، 2009، ص25)

02. خصائص المنهج العلمي:

1. الموضوعية والبعد عن الأهواء الشخصية وبعبارة أخرى فإن جميع الباحثين يتوصلون إلى نفس النتائج بإتباع نفس المنهج عند دراسة الظاهرة موضوع البحث.

2. يرفض الإعتماد لدرجة كبيرة على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية وحكمة الأوائل، وتفسيراتهم للظواهر كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحقيقة، ولكن الاسترشاد بالتراث التي يتراكم عبر القرون له قيمته، والإعتماد عليه فقط سيؤدي إلى الركود الإجتماعي.

3. نتائج البحث العلمي قابلة للإثبات ونعني بهذا إمكانية التأكد من نتائج البحث العلمي والبرهنة عليها في أي وقت من الأوقات.

4. نتائج البحث العلمي قابلة للتعميم ويقصد بذلك التعميم نتائج موضوع البحث على مفردات مجتمعها الذي أخذت منه والخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير الظواهر الأخرى المتشابهة.

5. يتميز المنهج العلمي بالمرونة ليوائم المشاكل والعلوم المختلفة أي مرونته وقابليته المتعددة والتنوع ليتلائم وتنوع العلوم والمشكلات البحثية.

6. يساعد في تنظيم خطوات الباحث وجهده ووقته من خلال التفكير العلمي المنظم وإتباع خطوات علمية تسهل عمل الباحث بإجرءات علمية متفق عليه. **(الرفاعي أحمد، 2007، ص19)**

03. أنواع المنهج العلمي:

يعتبر المنهج العلمي هو الطريقة الموضوعية التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتيجة علمية يمكن الإعتماد عليها والإنطلاق منها في دراسة ظواهر أخرى، فالمنهج يتيح للباحث خطوات يسير عليها وفق أسس علمية منظمة يصل من خلالها إلى إطلاق تعميمات حول الظاهرة المراد البحث فيها، ولهذا فإن الباحثين والعلماء إبتكروا العديد من المناهج العلمية التي يمكن من خلالها الوصول إلى حقائق العلمية، فالمناهج العلمية التي كانت في القيم والتي إبتكرت من طرف مفكرين فلاسفة في أغلبها لم يتعد اليوم تتماشى مع متطلبات التطورات العلمية، وتوسع أفاق العلوم في مختلف المجالات، لهذا فإن في العصر الحديث ظهرت العديد من المناهج العلمية التي واكبت هذا التطور العلمي، وسمحت للعلوم لتتطور أكثر، لذلك يمكن تقسيم المناهج العلمية إلى مجموعتين تتميز بخصائص معينة.

المجموعة الأولى :وتتمثل في المناهج العقلية التأملية وتنقسم إلى ثلاث مجموعات وهي:

1. **المنهج الاستدلالي:** وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج أو بين الأشياء وعللها على أساس

المنطق، وتأمل الذهن، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات.

2. **المنهج الاستقرائي:** وهو عكس سابقه يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، ويعتمد على التحقيق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة.

3. **المنهج الاسترادي:** ويعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث ولتحليل القِوى والمشكلات التي صاغت الحاضر.

المجموعة الثانية: وهذه المجموعة تقسم بدورها إلى عدة تقسيمات نذكر منها:

أولا –تقسيم هويتني :الذي يرى أن المناهج تتخذذ أشكالا كثيرة منها:

1.المنهج الوصفي :ويتضمن الأشكال التالية: المسح، دراسة الحالة، البحث المكتبي الوثائقي.
2. المنهج التاريخي. 3. المنهج التجريبي. 4.البحث الفلسفي. 5.البحث التنبؤي. 6.البحث الاجتماعي. 7.البحث الإبداعي. **(سلاطنية، الجيلاني، 2004، ص49)**

ثانيا–تصنيف ماركيز :وقد وضع" ماركيز "ستة أنواع للمناهج وهي:

1.المنهج الأنثروبولوجي. 2.المنهج الفلسفي. 3.منهج دراسة الحالة. 4.المنهج التاريخي.

ثالثا –تصنيف" جود وسكيتس"Good et Scates":

1. المنهج التاريخي. 2.المنهج الوصفي. 3.المسح الوصفي. 4.المنهج التجريبي. 5. منهج دراسة الحالة. **6**.المنهجي التتبعي. **(سلاطنية، والجيلاني، 2004،ص 51)**

***أما الباحثون العرب المحدثون، فإن تصنيفاتهم للمناهج على النحو التالي:**

1. **محمد طلعت عيسى** :منهج دراسة الحالة –المسح الاجتماعي–المنهج الإحصائي –المنهج التجريبي–المنهج التاريخي –المنهج المقارن.

2.**عبد الرحمن بدوي:** المنهج الاستدلالي – المنهج التجريبي –المنهج الاسترادادي.

3. **محمود قاسم:** منهج البحث في الرياضيات – منهج البحث في العلوم الطبيعية – منهج البحث

في علم الاجتماع – مناهج البحث في التاريخ.

4. **عبد الباسط محمد حسن** :منهج المسح – منهج دراسة الحالة – المنهج التاريخي – المنهج التجريبي.

5.**أحمد بدر**: منهج البحث الوثائقي أو التاريخي –منهج البحث التجريبي – منهج المسح – منهج

دراسة الحالة – المنهج الإحصائي. **(دويدري رجاء وحيدي، 2008، ص 149)**

وأخيرا نجد رأي العلماء استقر على أنواع المناهج الآتية:

1–المنهج الاستدلالي أو الرياضي: هو عملية عقلية يبدأ بها العقل من قضايا سلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون الالتجاء إلى تجربة، وهو منهج العلوم الرياضية خصوصا، وهذا السير إما بواسطة القول أو بواسطة الحساب؛ فالرياضي الذي يجري عمليات حسابية دون إجراء تجارب، يقوم بعملية استدلال ولا يقتصر على الرياضيات؛ بل نجده في كل الفروع العلمية.

2- المنهج التجريبي: يشمل الملاحظة والتجربة معا، وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات أو مبادئ

غير يقينية تماما، ونسير منها معممين حتى نصل إلى قضايا عامة لاجئين في كل خطوة إلى التجربة كي تضمن لنا صحة الاستنتاج، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه الخصوص.

3-المنهج الاسترادادي: وهو المنهج الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار أيا كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية.

(سلاطنية، والجيلاني، 2004، ص 51-52)

04. أسس المنهج العلمي ومبادئه:

يُعرف العلم بأنه عبارة عن طريقة منظمة لحل المشكلات، أو أنه منهج خاص للبحث واكتساب المعارف، والعلم في نظر العديد من الناس يُعد أفضل طريقة تقود إلى بلوغ حقيقة غير قابلة للاختلاف، وعلى كل حال فإننا عادة ما ننسب إلى العلم طابع العمومية التي تعطيه مصداقية أكثر.

لقد كان مفهوم العلم قديما؛ بل إلى وقت قريب لا يُطلق إلا على عدد محدد من المعارف؛ كالفيزياء والكيمياء، على اعتبار أنها معارف محايدة ومستقلة عن فعالية الانسان فضلا عن أن ظواهرها قابلة للقياس، وتتيح كثيرا من الدقة خلال دراستها وتحليلها؛ بيد أن تقدم وسائل البحث خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين عمل على توسيع نطاق الظواهر التي يمكن إخضاعها للبحث والد ا رسة العلمية؛ مما ساعد على ظهور ثلاثة أصناف أساسية من العلوم وهي علوم الفيزياء، علوم الحياة أو البيولوجيا، العلوم الإنسانية أو العلوم السلوكية.

وبما أن المنهج هو مجموعة القواعد اليقينية التي تتيح لكل الذين يلتزمون بها إلتزاما دقيقا أن لا يعتبروا صحيحا ما هو خاطيء وهذا يعود إلى جملة القواعد الأساسية التي يقوم عليها:

1/ قاعدة البداهة أو الوضوح: مؤداها تعليق الحكم وعدم قبول إلا ما يتميز بالبداهة؛ أي أن يكون واضحا ومتميزا.

2/ قاعدة التحليل: أساسها تقسيم المفاهيم المركبة إلى عناصر بسيطة ومسائل أولية، ثم تفكيك هذه الأخيرة بدورها إلى ما هو أبسط منها.

3/ قاعدة النظام: أي تنظيم الأفكار بالإنطلاق من البسيط إلى المركب، وترتيبها بشكل يجعلها متسلسلة. **(غريب عبد الكريم، 2012، ص 89-90)**

05. العمليات الأساسية في المنهج العلمي:

للمنهج العلمي مجموعة من العمليات الأساسية التي أكسبته صفة العلمية نذكر منها مايلي:

1.5. الإستقراء: تمنح أطروحة الإستقراء الأسبقية لجمع الملاحظات عن الظواهر بهدف الاستنتاج الممكن للإفتراضات العامة المؤدية إلى بعض الانسجام، وتنطلق من اعتبار أن كل ملاحظ دقيق بإمكانه القيام بالنشاط العلمي؛ فهو عبارة عن ذلك الاستدلال التصاعدي الذي ينطلق فيه الباحث من دراسة لظاهرة معينة من جزئياتها وصولا إلى كلياتها، ومن خصوصياتها إلى عمومياتها. **(جندلي عبد الناصر، 2005، ص 142)**

2.5. الإستنباط: إن أطروحة الاستنباط ترى بأن العلاقات الممكنة بين الظواهر ما هي إلا بناءات فكرية يمكن التحقق منها في الواقع لاحقا، وفي نظر أصحاب هذه الأطروحة العلم الاستنباطي، والاستنباط هو استدلال مستمد من افتراضات عامة بغية التحقق من صحتها في الواقع. **(أنجرس، 2004، ص 5)**

فهو عبارة عن ذلك الاستدلال التنازلي الذي ينتقل فيه الباحث من الدراسة الكلية لظاهرة معينة وصولا إلى جزئياتها كأن يفترض الباحث أن نظرية فصل السلطات ضرورية لدراسة نظام الحكم ثم ينتقل من تلك النظرية العامة إلى نظريات جزئية تتفرع منها وتقوم عليها دراسته لمختلف جوانب الحياة السياسية المتعلقة بالموضوع، ويعتمد الاستدلال على الرياضيات، كما يستعمل كوسيلة من وسائل البرهنة الرياضية المنطقية.

(جندلي عبد الناصر، 2005، ص 133-134)

3.5. التصنيف: إن العلم لا يكتفي بوصف المواضيع والظواهر؛ بل يبحث أيضا عن تصنيفها وترتيبها، وللقيام بذلك، يقوم باختصارها وإختزالها في بعض الفئات من العناصر وذلك بتجميعها حسب بعض المقاييس، ومدى ملاءمتها، ذلك أن بعض المواضيع تتميز بالتقارب أو التشابه إذا ما قيس بمواضيع وظواهر أخرى، ويحدد التصنيف إذن بأنه تجميع أشياء أو ظواهر إنطلاقا من مقياس واحد أو عدة مقاييس.

4.5. التصور: عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، إنها نظام معرفي وتنظيم نفسي، كما يعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردي وما هو اجتماعي، إذ تسمح للأفكار والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بيئة ديناميكية المعرفة.

5.5. التفسير: إن العلم لا يتوقف عن وصف وتصنيف المواضيع والظواهر الملاحظة؛ وفي الواقع هو يسعى إلى تفسيرها، لهذا يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي والذي يبحث في العلاقات القائمة بين الظواهر، والعلاقة التي يبحث فيها أكثر هي بطبيعة الحال علاقة سببية؛ أي تلك العلاقة التي تجعل إحدى الظواهر سببا في وجود ظاهرة أخرى أو عاملا رئيسيا في ظهورها.

6.5. الفهم: :يقصد بالفهم اكتشاف طبيعة ظاهرة إنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار المعاني المعطاة من طرف الأشخاص المبحوثين؛ وبالتالي فالفهم يأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيش للأشخاص موضوع البحث.

7.5. التجريد: التجريد هو عملية يتم من خلالها اشتقاق المفاهيم من استخدام وتصنيف المفاهيم

الحرفية" الحقيقية "أو" المادية" أو المبادئ الأولى أو وسائل أخرى و"التجريد "ومن هنا كان التجريد صفة ملازمة للعلم سواء تم ذلك عن طريق الرياضيات أو أي نوع آخر من الرموز أو الأشكال.

8.5. التحليل والتركيب: يقوم التفكير العلمي على التحليل؛ فالعالم يقوم بتحليل الظاهرة إلى أبسط العناصر بهدف فهمها ومعرفة العلاقات التي تقوم بينها ونسبتها إلى بعض، فقوة الجذب بين جسمين مثلا لا تتوقف على كتلة كل منهما فقط؛ بل وكذلك على المسافة بينهما وسرعة حركة كل منهما، كما يُستخدم التحليل في الرياضيات؛ أيضا سواء في الهندسة التحليلية أو فيما يسمى بالحساب التحليلي كما يُستخدم في العلوم الإنسانية.

هذا فضلا على أن التفكير العلمي يقوم أيضا على التركيب، وهو صفة مكملة لعملية التحليل؛ فبواسطة التحليل يتمكن الباحث من التعرف على البسائط التي تتكون منها الظاهرة والعلاقات التي ترتبط بينها، كما يستطيع الباحث إعادة تركيب العناصر البسيطة الموجودة في الظاهرة بنفس العلاقات والنسب بينها، وذلك بعد م ا رجعة التحليل السابق والتثبت من صحته.

9.5. الوصف: إن من أهم العمليات الأساسية التي يقوم عليها العلم بصفة عامة والمنهج العلمي بصفة خاصة هي النجاح في وصف الواقع أو الظاهرة المطروحة للدراسة وإحصاء خصائصها؛

وبالتالي فالوصف هو تمثيل مفصل وصادق عن الموضوع أو ظاهرة ما.

(أنجرس، 2004، ص 56-57)

10.5. التجريب :إن التجريب تقنية مباشرة، عادة ما يُستعمل لدى بعض الأفراد في إطار تجربة موجهة، لأن مراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالوضع هي بمثابة ميزة خاصة بالتجريب يهدف إلى اخضاع المعطيات للمعالجة الإحصائية؛ إن التجريب ليس منتشرا في العلوم الانسانية بمثل ما هو عليه في علوم الطبيعة نظرا إلى صعوبة قابلية موضوع الأولى للتجريب؛ غير أنه يُستعمل عندما نريد القيام بتحليل العلاقة بين السبب والنتيجة، ذلك لأنه يسمح بفحص تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع بصفة أكثر واقعية، فإنه يسمح بفحص رد الفعل على المحفز، عندما تكون المفاهيم الأساسية الموجودة في الفرضية قابلة للتحول إلى متغيرات يمكن قياسها؛ فالتجريب إذن هو تقنية مباشرة للتقصي العلمي عادة ما تُستعمل تُجاه الأفراد في إطار التجربة التي تتم بكيفية موجهة، والتي تسمح بسحب عينة كمية بغرض تفسير الظواهر والتنبؤ الإحصائي بها. **(أنجرس، 2004، ص 211)**

محاضرة الخامسة: المناهج العلمية.

. تمهيد:

يتطلب إعداد البحث العلمي معرفة وإلماما بأكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، وكذلك طريقة محددة المعالم لإعداد البحث، أو ما يسميه البعض بمصطلح أكاديمي، وهو "منهجية البحث"، التي اختلف الخبراء في تعريفها؛ فهناك من أشار إلى أن منهجية البحث عبارة عن علم دراسة وتأصيل المناهج العلمية بوجه عام، وآخرون أوضحوا أن المنهجية تتمثل في الإجراءات المستخدمة في كتابة البحث العلمي من أدوات وأساليب وغيرها من الآليات المدروسة... إلخ، وفي ضوء التعريف الأخير يمكن أن نطلق على منهجية البحث العلمي اللائحة التنفيذية، وبالطبع يختلف ذلك عن مفهوم المنهج العلمي، والأخير عبارة عن عموميات لطريقة تفكير معينة، ومن خلال ما سبق نستنتج أن مفهوم منهجية البحث يشمل مناهج البحث, ويتناول نظرة أوسع وأشمل، وسنفرد هذه المحاضرة للحديث عن مناهج البحث العلمي الأكثر إستخداما في علم النفس.

I. المنهج التجريبي:

01. مفهوم المنهج التجريبي:

يعرف على انه الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها وضبطها والتحكم فيها. **(عوايدي عمار، 1993)**

كما يعرف على انه ملاحظة الظاهرة في ظل ظروف محددة ومضبوطة بغية اختبار الفرضيات السلبية، ويشترط التحكم فيه ضبط المتغيرات. **(طلعت إبراهيم لطفي، 1995، ص199)**، أي أنه إجراء منهجي يبدأ بملاحظة الواقع وفرض الفرضيات وإجراء التجارب للتأكد من صحة الفرضيات ثم الوصول إلى قوانين في العلاقات بين الظواهر.

02. خطوات المنهج التجريبي:

. الملاحظة: أي ملاحظة وجود الظاهرة في الواقع أو مرحلة التعرف على المشكلة و تحديد معالمها.

. جمع المادة العلمية على الظاهرة.

. فرض وصياغة الفرضيات المتعلقة بالدراسة.

. اختيار عينة البحث ووضع التصميم التجريبي الذي يهدف إلى ضبط المتغيرات و كذا أدوات التجربة.

- ترتيب وتصنيف المادة العلمية.
- إجراء التجربة.
- عرض تحليل المعلومات والمعطيات الخاصة بظاهرة البحث.
- استخدام مقياس أو مقاييس للتأكد من صحة النتائج.
- عرض نتائج البحث. **(عوايدي عمار، 1993، ص 199)**

03. أنواع تجارب المنهج التجريبي:

هناك نوعان من تجارب المنهج التجريبي هما:

النوع الأول: التجارب المعملية أي التجارب التي تجرى بالمعامل والمصانع. حيث يتم تصميم هذه المصانع بما يوفر شروط التجارب العلمية من ترتيبات وتجهيزات مسبقة للبحوث التجريبية.

النوع الثاني: التجارب على المواقف الاجتماعية والأشخاص، أي التجريب في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويتضمن التجريب في هذه العلوم ثلاثة عناصر:

1. العامل المراد قياسه أو الظاهرة موضوع الدراسة، ويسمى هذا العامل بالمتغير التابع.
2. العامل المراد معرفة تأثيره في الظاهرة، ويسمى هذا العامل بالمتغير المستقل.
3. العوامل المتدخلة في الظاهرة وتسمى هذه العوامل بالمتغيرات المتداخلة.

04. مميزات المنهج التجريبي:

1.يقوم الباحث في المنهج التجريبي بملاحظة الظاهرة في الواقع.

2.يقوم الباحث بتحليل الظاهرة إلى عناصر الأولية التي تتكون منها وذلك أن تبسيط العناصر المكونة للظاهرة يسمح بمعرفة خواص كل عنصر بسهولة.

3.من خصائص المنهج التجريبي استخدام وسائل معينة في قياس المتغيرات بمعنى خضوع الأدوات لشروط علمية قبل استخدامها في التجريب كقياس صدقها وثباتها.

4.يستطيع الباحث في المنهج التجريبي القيام بتكرار الظاهرة أي أن المجرب يستطيع خلق الظروف التي تحدث الظاهرة متى تشاء، وأن يعدل في تركيبتها.

5.في متناول الباحث تغيير شروط التجريب،أي أن الباحث أو المجرب يستطيع أن يغير من تلك الشروط من الناحية الكمية والنوعية بزيادة بعض العناصر أو حذفها.

6.بإمكان الباحث عزل الظاهرة المترابطة والمتداخلة ومعرفة حجم تأثير كل واحد منها فمثلا: الملح في الطبيعة مختلط وعند تنقيته في المختبر نحصل على الكلور والصوديوم.

7.الموضوعية: ابتعاد الباحث عن التحيز في البحث لأنه ليس جزءا من الظاهرة .

8.يسمح المنهج التجريبي بإجراء الدراسة التجريبية سواء في الميدان أو المخبر أي أن هناك دراسة ميدانية تجريبية(أماكن العمل،قاعات الدراسة،المنازل...).

(عوايدي عمار، 1993، ص 199)

05. أهمية المنهج التجريبي:

تمكن أهمية المنهج التجريبي في:

- يوفر المنهج التجريب للباحث الإجراءات البحثية التي تكنه من التحكم الجيد بالظاهرة، والتحكم الجيد فيها، وإجراء التغييرات الكفيلة بتحقيق ما يسعى إلى تحقيقه من نتائج.
- يساعد هذا المنهج على التحكم في عاملي الزمان والمكان على مستوى دراسة الظاهرة، فقد أصبح إنجاز البحوث يستغرق ساعات محدودة ولحظات قليلة.
- يمكن المنهج التجريبي مستخدميه من دراسة الظواهر من جوانبها المختلفة حتى معالجة تلك الجوانب التي استحصى بحثها بواسطة المناهج الأخرى.
- يساعد في اكتشاف ظواهر جديدة لم تكن معروفة من قبل،وهذا بفضل خصائصه البحثية التي تمكن الباحث بالتوليف بين عوامل الظاهرة الواحدة أو الظواهر المختلفة.
- يتيح للباحث إمكانية دراسة الظواهر في بعدها الزمني الثالث(المستقبل)خلافا للمناهج الأخرى التي تقتصر على دراسة الظاهرة في الماضي والمستقبل.
- بفضله أصبح بإمكان الباحثين التحكم قبل حدوثها،مما زاد في فائدة تطبيق هذا المنهج في معالجة المشاكل المختلفة مثل:الأمراض الفتاكة والكوارث الطبيعية...

(بن مرسلي أحمد، 2007، ص311)

06. أهداف المنهج التجريبي:

يتضمن المنهج التجريبي عدة أهداف منها:

- الكشف عن حقيقة الظاهرة.
- التأكد من وجود علاقة بين متغيرين أو أكثر وأسباب ذلك.
- تفسير الظاهرة.
- التحقق من صحة الفرضيات.
- الوصول إلى نتائج تفسيرية تفسر الظاهرة،وقوانين تحكيمية تتحكم في الظاهرة.
- محاولة التنبؤات بتأثيرات الظاهرة. **(زرواتي رشيد، 2007)**

II. المناهج الوصفية:

01. خصائص المنهج الوصفي:

يتميز الأسلوب الوصفي بعدد من الخصائص تتمثل فيما يلي:

- أنه يقدم معلومات وحقائق عن واقع الظاهرة الحالية.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها.
- يساعد في التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

ويرى الباحثون أن البحوث الوصفية ترتكز على خمسة أسس رئيسة تتمثل في الآتي:

- أنه يمكن الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات بشكل دقيق وواضح كاستخدام الملاحظة والمقابلة والاستبانة وتحليل الوثائق والسجلات، بصورة منفردة أو من خلال استخدام أدوات أخرى مرافقة.
- تهدف البحوث الوصفية أساساً إلى وصف وتحديد كمي لخصائص الظواهر موضوع البحث، فإنه لا بد من أن يكون هناك اختلاف في مستوى عمل تلك الدراسات. بينما يسعى البعض منها إلى مجرد وصف الظاهرة وصفاً كمياً أو كيفياً دون دراسة الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث.
- تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه، وذلك توفيراً للجهد والوقت ولغيرها من تكاليف البحث.
- لا بد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية حتى يمكن تمييز سمات الظاهرة موضوع البحث وخصائصها، خاصة وأن الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية تتسم بالتداخل والتعقيد الشديدين.
- ولما كان التعميم مطلباً ضرورياً للدراسات الوصفية حتى يمكن من خلاله استخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكونة للظاهرة موضوع البحث، فإنه لا بد من تصنيف الأشياء أو الوقائع أو الظواهر على أساس معيار محدد. **(سامي محمد ملحم، 2002، ص353)**

02. شروط إستخدام المنهج الوصفي:

1. فحص الموقف المشكل.
2. تحديد المشكلة ووضع الفروض.
3. تسجيل الافتراضات التي بنيت عليها الفروض وإجرائها.

4. اختيار المبحوثين المناسبين والمواد المصدرية الملائمة.

5. اختيار أساليب جمع البيانات.

6. وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض، وملاءمة الغرض من الدراسة، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف أو العلاقات ذات المغزى.

7. تقنين أساليب جمع البيانات.

8. القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق.

09. وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة. ويسعى الباحثون إلى أكثر من مجرد الوصف فهم ليسوا – أو ينبغي ألا يكونوا – مجرد مبوبين أو مجدولين. يجمع الباحثون الأكفاء الأدلة على أساس فرض أو نظرية ما، ويقومون بتبويب البيانات وتلخيصها بعناية، ثم يحللونها بعمق، في محاولة لاستخلاص تعميمات ذات مغزى تؤدي إلى تقدم المعرفة. **(فان دالين، 1994، ص292-293)**

03. خطوات المنهج الوصفي في البحث:

يسير الأسلوب الوصفي باعتباره أحد أساليب البحث العلمي وفق الخطوات الرئيسة للبحث العلمي من الشعور بمشكلة، وتحديدها، وضع فروض أو مجموعة فروض كحلول ميدانية لمشكلة البحث، وضع الافتراضات أو المسلمات التي سوف يبنى الباحث عليها دراساته، اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة، اختيار أدوات البحث، جمع البيانات والمعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة منظمة وواضحة، الوصول إلى النتائج وتحليلها، صياغة توصيات البحث. **(سامي محمد ملحم، 2002، ص355)**

04. تقويم البحوث الوصفية:

البحوث الوصفية أمر لا غنى عنه في العلوم السلوكية كعلوم التربية وعلم الاجتماع لأنها في هذا المجال تحقق هدفين أساسيين أما أولهما فهو:

1- تزويد العاملين في مجالات الاجتماعية والتربوية والنفسية بمعلومات حقيقية عن الوضع الراهن للظاهرات المنوعة التي يتأثرون بها في عملهم ومثل هذه المعلومات ذات قيمة عملية قد تؤيد ممارسات قائمة، أو ترشد إلى سبل تغييرها نحو ما ينبغي أن يكون، وهذا هو الهدف التطبيقي.

2- الهدف العلمي حيث تقدم هذه الدراسات من الحقائق والتعميمات ما يضيف إلى رصيدنا من المعارف مما يساعد على فهم الظواهر والتنبأ بحدوثها.

كما أن كثيراً من الظاهرات النفسية والتربوية والاجتماعية لا يمكن إخضاعها للتجريب المعملي ومن هنا تجئ أهمية الدراسات الوصفية التي تجرى في المصانع والمدارس والمتاجر والأندية والبيوت. **(جابر عبد الحميد جابر واحمد خيري كاظم، 1996، ص187)**

وعلى الرغم من المزايا التي يتميز بها الأسلوب الوصفي في البحث فقد وجهت إليه الكثير من الانتقادات، نذكر منها:

- أن الباحث الذي يستخدم الأسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة.
- قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبينات والمعلومات إلى مصادر معينة تزوده ببيانات ومعلومات تخدم وجهة نظره ويرغب بها.
- تجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية من الأفراد الذين يمثلون أفراد عينة الدراسة موضوع البحث، وهذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص واختلاف آرائهم حول موضوع البحث.
- يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة، مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث.
- إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة، وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.

05. أنواع المنهج الوصفي:

لا يوجد اتفاق بين الكتاب حول كيفية تصنيف الدراسات الوصفية، وبالرغم من عدم اتفاق الباحثين على أشكال ونماذج محددة للدراسات الوصفية، إلا أنه يمكن تحديد بعض الأنماط التالية للدراسات الوصفية.

أولاً: الدراسات المسحية:

يتضمن البحث المسحي جمع بيانات لاختبار فروض معينة أو الإجابة على أسئلة تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة، إذ تحدد الدراسة المسحية الوضع الحالي للأمور. وقد يبدو البحث المسحي بسيطاً جداً، إلا أنه في واقع الأمر أكثر من مجرد توجيه بعض الأسئلة أو تحديد الإجابات عليها. إذ نظراً لأن الباحث كثيراً ما يستخدم أدوات لم يسبق استخدامها فعليه أن يبني الأدوات التي تصلح لبحثه، وهذه تتطلب وقتاً ومهارة. وهناك مشكلة أساسية تؤدي إلى

تعقيد البحث المسحي، وربما إضعافه، وهو نقص ردود أفراد العينة، أي عدم قيام الأفراد بإرجاع الاستبيانات أو الذهاب إلى المقابلات المحددة.وإذا كان معدل الردود منخفضاً، فإنه لا يمكن الخروج بنتائج صادقة من البحث. **(رجاء محمود أبو علام، 2001، ص88)**

كثيراً ما يقوم أناس من ميادين كثيرة بدراسات مسحية، عندما يحاولون حل المشكلات التي تواجههم، فيجمعون أوصافاً مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة، أو لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية أو التربوية. **(فان دالين، 1994، ص292-297)**

01. أنواع الدراسات المسحية :

هناك أنواع مختلفة من المسح كالمسح الاجتماعي والمسح التعليمي ومسح الرأي العام ومسح السوق . ويمكن أن نشير إليها بشيء من الإيجاز ثم نتناول المسح الاجتماعي بالتفصيل .

1.1. المسح الاجتماعي: استخدم بكثرة في دراسة السكان والعادات والتقاليد والصحة والتعليم والعمالة والاتجاهات نحو الأمور الاجتماعية والاقتصادية .

2.1. المسح التعليمي: لها مجالات متعددة منها القيام بهذه المسوح بغرض مقارنة التحصيل التعليمي في المدارس أو نظم أو بلاد مختلفة .. ومن بين الدراسات الشهيرة تلك التي استغرقت ست سنوات للتعرف على التحصيل العلمي المقارن للرياضيات في اثنتي عشرة دولة

3.1. مسح الرأي العام: وهو طريقة للتعرف على آراء الناس بالنسبة للكثير من الموضوعات السياسية والاجتماعية المفتوحة للجدل والنقاش، وبدون المسح سيكون من العسير التعرف على وجهات نظر الأغلبية .. وقد استخدمت هذه الطريقة في استطلاع آراء الناخبين قبل التصويت النهائي والتعرف على نسبة المؤيدين او المعارضين لبعض المشروعات أو القرارات السياسية التي تتخذها الإدارة الحاكمة وغير ذلك.

4.1. مسح السوق: يعتبر هذا النوع تطبيقاً تخصصياً لمسح الرأي العام ...إذ أن مسح السوق يتضمن محاولة قياس رد فعل الناس بالنسبة للمنتجات الاستهلاكية أو تقييم تأثير الإعلان على العادات الشرائية وزيادة ترويج البضاعة

وبهذا تكون الدراسات المسحية أداة جيدة للحصول على المعلومات اللازمة لعملية التخطيط , كذلك فإنها تعتبر أداة لحل المشاكل الإدارية وغيرها .

02. المسح الاجتماعي:

يعتبر المسح الاجتماعي أحد أنماط المنهج الوصفي، وان تطوره وتنوع استخداماته أدى إلى اعتباره أحد أهم الطرق المنهجية في البحث الاجتماعي، إذ يعد طريقة جادة في التعرف على طبيعة الظواهر والعلاقة التي تربطها بغيرها من الظواهر الأخرى، أي بمعنى انه يحاول الربط بين متغير معين وغيره من المتغيرات الأخرى باستخدام أساليب القياس والتحليل الإحصائي .

ويعرف بأنه: العملية التي تجمع عن طريقها معلومات وحقائق عن فئة من الناس في مجتمع معين أو عن ظاهرة أو مؤسسة اجتماعية بأكبر قدر ممكن من الموضوعية.

ولذلك كله فإن المسح الاجتماعي يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في التخطيط الاجتماعي القومي، وهو يستعمل في ميادين كثيرة وذلك نظرا لأهميته البالغة .

ويعرفه "**هويتني**" بأنه :" محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهو ينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية".

03. إستخدامات المسح الاجتماعي :

1. وصف مجتمع البحث ببيان خصائصه مثل خصائصه العمرية والنوعية والتعليمية والعلمية والاقتصادية وغيرها
2. اختبار الفروض المبدئية والسببية والخروج بتعميمات تساهم في حل المشاكل الاجتماعية.
3. دراسة الجدوى عند وضع خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

الكثير من البحوث الاجتماعية تساهم في الإجابة على الأسئلة التالية :

أ- من الذي قام بفعل ما ؟

ب- ما الخصائص الاجتماعية للأفراد الذين يقعون فريسة الإدمان ؟

ت- لماذا ؟

ث- ما هي الأسباب التي تؤدي إلى فعل معين ؟. **(دويدري رجاء وحيد، 2000)**

04. المبادئ التي يستند إليها منهج المسح الاجتماعي :

1. إتباع الملاحظة الموضوعية .
2. التخلي عن الأفكار والمعلومات السابقة قبل البدء بعملية المسح .
3. توجيه المسح بحيث يكشف عما يجهله الباحث لا بقصد إثبات المعلومات المعروفة لدى الباحث .
4. يهدف المسح في أساسه للكشف عن المشكلة، فالمفروض أن تكون النتائج غير معلومة للباحث .
5. توخي الدقة القصوى في الملاحظة والتسجيل .
6. العناية بفحص النتائج وتقويمها .
7. الاعتناء والدقة باختبار العينة مدار البحث .
8. توخي البساطة في التحليل وأساليبه المختلفة .
9. يجب محاولة تعميم النتائج مثل توضيح حجم العينة وكيفية اختيارها وما تمثله من حجم المجتمع الأصلي .
10. المسح عملية تعاونية تتضافر فيها العديد من الجهود من اجل إتمامها وإنجاحها .
11. اختيار أكفأ الأدوات وأكثرها ثباتا وصدقا في جمع المعلومات .

05. تصنيف دراسات المسح الاجتماعي :

1.5. **التصنيف في ضوء الهدف من البحث:** يمكن تقسيم الدراسات المسحية في ضوء الهدف من البحث إلى قسمين هما :

أ-**الدراسات المسحية العامة (مسوح عامة):** وهي المسوح التي تشمل جوانب عديدة من الحياة الاجتماعية دون التركيز على جانب معين دون غيره مثل الخدمات التعليمية – الصحية – الإسكانية – الاقتصادية .....

ب-**الدراسات المسحية الخاصة (مسوح متخصصة):** وهي الدراسات التي تركز على جانب معين مثل الخدمات التعليمية أو الصحية .

2.5. التصنيف في ضوء مجتمع البحث :

أ-**المسح الشامل (بحوث شاملة):** وهي التي تغطي كل مجتمع البحث مثل التعداد السكاني أو عندما يكون مجتمع البحث مكون من أعضاء هيئة التدريس. وهذا النوع من البحوث يحتاج إلى إمكانيات وتكاليف كثيرة وإلى وقت طويل .

ب–مسح العينة: وهي المسح الذي يغطي عينة تمثل المجتمع، ويراعى في اختيارها أن تتوافر فيها جميع خصائص المجتمع حتى يمكن تعميم النتائج على بقية أفراد المجتمع. وتجدر الإشارة إلى أن معظم البحوث تتم بهذه الصورة تقليلاً للتكلفة والجهد واختصار الزمن.

3.5. التصنيف في ضوء الفترة التي تجمع فيها البيانات :

أ–جمع البيانات قبل البدء في البرامج المختلفة (المسح القبلي).

ب–جمع البيانات أثناء تنفيذ البرامج (المسح الدوري).

ت–جمع البيانات بعد تنفيذ البرامج (المسح البعدي). **(دويدري رجاء وحيد، 2000)**

06. موضوعات المسح الاجتماعي :

تتضمن موضوعات المسح الاجتماعي مايلي :

1. دراسة الخصائص الديمغرافية أي السكانية لمجموعة من الناس .
2. دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية .
3. دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لجماعة من الجماعات .
4. دراسة آراء الناس واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم , ومن الأمثلة على هذه الدراسات :

أ– دراسات الرأي العام .

ب– دراسات التسويق .

ت– دراسات جمهور المستمعين لبرامج الإذاعة والتلفزيون .

هذا ويمكن القول بان أكثر الأدوات شيوعا في المسح الاجتماعي :

أ– الملاحظة .

ب– المقابلة

ت– الاستبيان

ولكل من الأدوات السابقة مميزاته وعيوبه, ويمكن الاستعانة بأكثر من أداة أو طريقة لجمع البيانات المطلوبة حول الظاهرة محل البحث .يفضل استخدام منهج المسح الاجتماعي في الحالات التالية

1 عندما يكون حجم مجتمع البحث كبيراً .
2. عندما يكون الهدف الحصول على بيانات يمكن تكميمها (تحويلها إلى بيانات كمية) .
3. عندما تكون المعلومات محددة ومألوفة لدى المبحوثين .
4. عندما يكون لدى الباحث معلومات مسبقة عن الموضوع .

ثانياً: الدراسات السببية المقارنة:

تحاول بعض الدراسات الوصفية ألا تقتصر على الكشف عن ماهية الظاهرية، ولكن – إذا كان ممكناً – كيف ولماذا تحدث هذه الظاهرة، أنها تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظاهرات لكي تكشف أي العوامل أو الظروف يبدو أنها تصاحب أحداثاً أو ظروفاً أو عمليات أو ممارسات معينة. وتكشف معظم الدراسات الوصفية فقط عن حقيقة وجود علاقة ما، إلا أن بعض الدراسات يتعمق أكثر بهدف معرفة ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب الحالة أو تسهم فيها أو تفسرها. **(فان دالين، 1994، ص316)**

وتركز هذه الدراسات على إجراء المقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً، وتفسيرها من أجل فهم تلك الظواهر أو الأحداث، والبحث الجاد عن أسباب حدوثها عن طريق إجراء المقارنات واكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً أو ظاهرة معينة. **(سامي محمد ملحم، 2002، ص282)**

01. تنفيذ الدراسات السببية المقارنة:

يبدأ البحث السببي المقارن في محاولة الباحث مقارنة الأوضاع القائمة للمجموعات الداخلة في الدراسة بالنسبة لعدد محدد من المتغيرات. فإذا تبين له وجود فروق معنوية بين هذه المجموعات على أي من متغيرات الدراسة، فإنه يسعى حينئذ إلى الكشف عن الأسباب التي تقف وراء هذه الفروق عن طريق المقارنة بين هذه المجموعات بالنسبة لتلك المتغيرات. وبناءً على ذلك فإن البحث السببي المقارن يستخدم الأساليب التالية في الدراسة.

- **التصميم والإجراءات:**

يتضمن تصميم البحث العلمي المقارن المقارنة بين مجموعتين مختلفتين بالنسبة للأفراد بالنسبة لمتغير مستقل، ومن ثم العمل على مقارنتها بالنسبة لمتغير تابع.

- **وسائل الضبط:** يسعى الباحث في الدراسات العلية المقارنة إلى ضبط المتغيرات الدخيلة من خلال مجموعة من طرق الضبط التالية:

1. التكافؤ: ونعني به أسلوب ضبط يستخدم في أحوال كثيرة في الدراسات التجريبية، بأن يقوم الباحث باختيار أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على شكل أزواج متناظرة بالنسبة للمتغير الدخيل، بحيث يكون لكل من الفردين في الزوج الواحد نفس المتغير المراد ضبطه.

2. مقارنة المجموعات المتجانسة الكلية والجزئية: وتتمثل هذه الطريقة باختيار أفراد مجموعات الدراسة من قطاعات متجانسة من الأفراد إلى يشتركون في نفس المتغير المراد ضبطه.

3. تحليل التباين المشترك: يعد تحليل التباين المشترك أحد الأساليب الإحصائية التي تستخدم من أجل إضفاء التكافؤ على مجموعات الدراسة بالنسبة لمتغير واحد أو أكثر، وذلك بإدخال تعديلات على العلامات الخاصة بالمتغير التابع استناداً إلى الفروق التي تظهر ابتداء بين مجموعات الدراسة بسبب تأثير متغير دخيل أو أكثر، ويمكن الاستعانة بالحاسب الآلي للقيام بالعمليات الإحصائية اللازمة لذلك. **(سامي محمد ملحم، 2002، ص384)**

02. أنواع المقارنة:

1.2. المقارنة المغايرة: وهي المقارنة بين حادثين اجتماعيين أو اقتصاديين أو أكثر وتكون أوجه الاختلاف فيها أكثر من اوجه الشبه.

2.2. المقارنة الخارجية: وهي مقارنة حوادث اجتماعية أو اقتصادية متباعدة عن بعضها أو مختلفة عن بعضها مثلاً المقارنة بين بلد يتع النظام الاشتراكي وأخر يتبع نظام اقتصاد السوق الحرة وتؤخذ في هذه الحالة تأثير كل من الحالتين على جانب واحد مثل التنمية الاقتصادية .

3.2. المقارنة الداخلية: تدرس حادثة واحدة فقط في زمان معين ومكان معين ولكن بالمقارنة بين أسباب هذه المشكلة للتوصل الى الأسباب الأكثر ترجيحاً والتي يمكن أن تكون هي الأسباب الرئيسية لها.

4.2. المقارنة الاعتيادية : وهي المقارنة بين حادثين أو أكثر من جنس واحد تكون أوجه الشبه بينهما أكثر من أوجه الاختلاف. **(سامي محمد ملحم، 2002)**

03. أبعاد المنهج المقارن :

أ . بعد تاريخي (زماني) :في هذا البعد تتم دراسة الظاهرة نفسها ولكن في فترتين زمانيتين مختلفتين وذلك من خلال تحليل الظاهرة في كلتا المرحلتين ثم اعتماد احداها كنقطة معيارية يتم الرجوع أليها للمقارنة بها .

ب . بعد مكاني: وهنا نقارن بين الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان أخر وذلك في نفس الفترة الزمنية.

ج . بعد زماني ومكاني : والذي يقارن بين تواجد الظاهرة في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة أخرى متباينة.

ثالثا: الدراسات الارتباطية:

تهتم هذه الدراسات بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية. حيث تتناول عادة مجموعة من المتغيرات التي يظن أنها مرتبطة مع متغير رئيسي مركب، فإذا وجد أن بعض هذه المتغيرات قليل الارتباط مع المتغير الرئيسي، فإنه يتم حذفه من الدراسات اللاحقة. أما المتغيرات التي يتضح أن لها علاقة مرتفعة، فيمكنها أن تؤدي إلى دراسات سببية مقارنة أو تجريبية.

01. تعريف البحث الارتباطي: نعنى بالبحث الارتباطي هو ذلك البحث الذي يعمل على جمع البيانات من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها. وإيجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط. **(سامي محمد ملحم، 2002)**

02. تحليل نتائج البحث وتفسيرها:

ويعتمد تفسير نتائج البحث في الدراسات الارتباطية على الهدف الذي يستخدم من أجله هذا النوع من الدراسات، وهذا يحدد بالطبع مستوى القيمة التي يجب أن يصل إليها معامل الارتباط بين المتغيرين حتى يمكن اعتباره مفيداً.

وفي حالة الدراسات التي تصمم لاختبار صحة الفرضيات الخاصة بمعاملات الارتباط، فإن كل ما يتم التأكد منه هو كون تلك المعاملات معنوية أم لا. وفي هذه الحالة ليس بالضرورة أن تكون قيم معاملات الارتباط مرتفعة، ولكن تكون أعلى من الصفر.

أما عندما يكون الغرض من معاملات الارتباط استخدامها لغايات التنبؤ. فيشير الباحثون هنا إلى ضرورة توفر معاملات ارتباط عالية يمكن الاعتماد عليها ولا يكتفي بأن تكون معنوية فقط. **(سامي محمد ملحم، 2002، ص381-382)**

رابعا: دراسات النمو والتطور:

تهتم دراسات النمو بالتغيرات التي تحدث كوظيفة للزمن، وهذا النوع من الدراسات له نتائج بعيدة المدى في الحقل التربوي. ويمكن أن تكون دراسات النمو كيفية وكمية، ولقد كانت الدراسات الرائدة التي قام بها جيزل عن نمو المهارات الحركية والادراكية عند الأطفال، وكذلك الدراسات التي قام بها بياجيه وزملاؤه في أساسها دراسات كيفية وصفية.

ويدرس النمو الإنساني بطريقتين: الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة. ففي الطريقة الطولية يحاول الباحث أن يتتبع مجموعة من الأطفال خلال نموها أي أنه يدرس نفس الأطفال في أعمار مختلفة، وهو يبذل الجهد ليحافظ على الاحتكاك والاتصال بأعضاء المجموعة

الأصلية. وهو يحاول أن يحدد أنماط نموهم الفردية في الجوانب التي يتناولها بالملاحظة والدراسة والقياس. أما في الطريقة المستعرضة فإن الباحث يقوم بإتمام دراسته دون أن ينتظر الأفراد حتى يكبروا أي أنه بدلاً من أن يكرر ملاحظة ودراسة نفس المجموعة من الأفراد يقوم بملاحظة مجموعات مختلفة، وكل مجموعة مستقاة من مستوى عمري معين ثم تدرس البيانات المتجمعة من هذه المجموعات للتوصل إلى الأنماط العامة للنمو في كل جانب من جوانبه.

ويؤخذ على الدراسات النمائية أنها: تتطلب وقتاً طويلاً بحيث لا يتسع المجال لكثير من الباحثين الاستمرار في البحث بهذا النوع من الدراسات حتى نهايتها. قد تتغير أساليب الدراسة وتتطور، ويكشف الباحث أساليب جديدة قد تكون أكثر دقة من الأساليب الأخرى، فيغير الباحث من نظرته للأسلوب النمائي إلى أسلوب آخر يجد فيه ضالته.

(سامي محمد ملحم، 2002، ص388)

خامسا: منهج تحليل المضمون:

يعرفه "**محمد عبد الحميد**"**(2000)** لتحليل المضمون التعريف آلاتي مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ،والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي ،الموضوعي ،والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

(إحسان محمد حسن، 2005)

01. خصائص منهج تحليل المضمون:

1. يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل . ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية ، وإنما الشكلية أيضاً.

2. يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

3. يجب إن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات) حتى يمكن الآخذ بأحكام نتائجه، على أنها قابلة للتعميم.

4. ينبغي أن يكون التحليل منتظماً ،وان يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ،بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية

5. يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل) ،لضمان ثبات النتائج – الاتساق عبر الزمن – أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكيم الخارجي)

6. ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة، أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه، أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

02. وحدات تحليل المضمون :

هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية هناك خمسة وحدات رئيسية هي :

1. وحدة الكلمة: تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول.

2. وحدة الموضوع الفكرة: عبارة عن جملة أو عبارة عن فكرة يدور حولها موضوع التحليل

3. وحدة الشخصية: تشير إلى الأشخاص أو الشخص محور الاهتمام.

4. الوحدة الطبيعة للمادة الإعلامية: قد تكون خطاب أو كتاب أو برنامج تلفزيوني و يستطيع الباحث أن يصنف البرنامج التلفزيوني إلى برامج سياسية، اقتصادية، ثقافية

5. مقاييس المساحة والزمن: المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف علي المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة أو المدة الزمنية التي استغرقتها المادة في الإعلام كما تقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلا في كثير من الأحيان .

03. التحليل الكمي والتحليل الكيفي .

التحليل الكمي : هو ترجمة المحتوي إلى أرقام و نسب وإعداد وإحصائيات ومعدلات ثم حساب التكرار لتحديد مواقع التركيز والاهتمام أو تهميش فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات ودلالات تفيد الباحث .

2-**التحليل الكيفي:** هو تفسير وتحليل نتائج وكشف أسبابها خلفياتها لماذا كان الاهتمام وما القصد من ذلك. **(سامي محمد ملحم، 2002، ص388)**

سادسا: دراسة الحالة:

تشمل "الحالة في تعريف الباحث أي شخص أو مجموعة من الأشخاص (الأسرة، مؤسسة، مجتمع) يرغب الباحث في دراستها بتفصيل كبير (يمكن أن تستخدم هذه الطريقة في ظروف معينة على الحيوانات أيضاً).

وبالتالي فان دراسة الحالة تعرف على أنها منهجا لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها.

وكذلك يقوم بفحص واختيار مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك معين في هذه الوحدة وذلك بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة وعن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة.

كما ويقوم الباحث بالتحليل العميق للتفاعل الذي يحدث بين العوامل التي تؤدي إلى التغيير والنمو والتطور على مدى فترة زمنية معينة من الزمن.

وعلى ذلك فإن الوحدة موضوع الدراسة (وحدة التحليل) قد تكون جزءاً من حالة في إحدى الدراسات ويمكن أن تكون هي نفسها حالة قائمة بدأتها في دراسة أخرى.

01. أسلوب دراسة الحالة:

- يقوم هذه الأسلوب على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر،حيث يتم جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك ماضيها وعلاقاتها من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله هذه الحالة.
- وما يجب التأكيد عليه عند دراسة الحالة هو تحديد المشكلة الحقيقية والتمييز بينها وبين الأعراض المصاحبة لها، فانخفاض حجم مبيعات سلعة معينة ليس هو المشكلة الحقيقية للشركة بل من الأعراض المصاحبة لها.
- وإذا قام الباحث بتشخيص الحالة فإنه قد يجد أن المشكلة الحقيقية تكمن في عدم كفاءة رجال البيع أو ارتفاع أسعار بيع السلعة أو انخفاض مستوى جودتها أو عدم وجود نظام حوافز مجدي لرجال البيع.
- وقد يلزم في بعض الأحيان اشتراك أكثر من فرد واحد في دراسة الحالة فدراسة حالة انخفاض مبيعات السلعة الآنفة الذكر قد تستلزم اشتراك فريق من المتخصصين من دائرة التسويق ودائرة الإنتاج ودائرة المشتريات والدائرة المالية.

02. جوانب هامة في دراسة الحالة:

إن كل ما سبق يؤكد على أربعة جوانب هامة في دراسة الحالة هي :

- إن دراسة الحالة هي إحدى الدراسات أو المناهج الوصفية*
- دراسة الحالة هي طريقة تستخدم لاختبار فرض أو مجموعة من الفروض*
- من الضروري التأكيد على الحالات الأخرى المشابهة التي يفترض تعميم النتائج عليها*
- التأكيد على الموضوعية والابتعاد عن الذاتية في اختبار الحالة وفي جمع البيانات والمعلومات اللازمة ومن ثم تحليلها وتفسيرها

03. شروط دراسة الحالة :

- تتطلب دراسة الحالة الدقة في تحري المعلومات مع مراعاة تكاملها*
- تتطلب دراسة الحالة التنظيم والتسلسل والوضوح لكثرة المعلومات التي تشملها*
- تتطلب دراسة الحالة الاعتدال في طرح المعلومات بحيث تكون مفصلة تفصيلا مملا وليس مختصرا بحيث يؤدي إلى الخلل في المعلومات،كما وينبغي أن تكون هذه المعلومات متناسبة مع هدف الدراسة
- تتطلب دراسة الحالة ضرورة القيام بتسجيل كل المعلومات وذلك لكثرتها وخشية نسيان بعضها
- ضرورة الاقتصاد في الجهد والتكلفة وإتباع أقصر الطرق لبلوغ الهدف المطلوب من دراسة الحالة.

04. عناصر دراسة الحالة:

يرى"Allport" بأنالدراسات الناجحة للحالات تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1. وصف الحالة الحاضرة.
2. سرد للمؤثرات السابقة ومراحل النمو المتعاقبة.
3. إشارة للاتجاهات المستقبلية.

05. خطوات منهج دراسة الحالة

1- تحديد الظاهرة والمشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسته..

2- تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توفر البيانات المتعلقة.

3- اختيار العينة للحالة التي يقوم بدراستها.

4. تحديد وسائل جمع البيانات.

5.الاستمرار في تقويم الحالة.

6. كتابة التقرير الخاص بدراسة الحالة.

7- استخلاص النتائج ووضع التعميمات. **(رجاء محمود أبو علام، 2001)**

المحاضرة السادسة: مشكلة والإشكالية في البحث

. تمهيد:

مشكلة البحث العلمي بمثابة المحور الرئيسي الذي تدور حوله جميع الإجراءات المنفذة من جانب الباحث، وعملية تنفيذ البحوث مرحلية متتابعة، وتمر في ظل تسلسل منطقي منضبط، ومن خلال تفكير الباحث بصورة سليمة، ومن ثم معالجة الظواهر التي تتطلب دراسة مستفيضة، ومن ثم التعرف على مسببات الحدوث، ومن المهم أن يراعي الباحث توفير الوقت المناسب لتناول مشكلة البحث العلمية، ووفقا لمنهجية علمية صحيحة، وسوف نتناول في هذه المحاضرة كيفة إختيار المشكلة، وما هي مصادرها، وأهميتها، والتي تسمح للطالب بأن يخرج بمكتسبات تؤهله لكيفية صياغة مشكلة بحثية، وكيف يتناول هذه المشكلة في الإشكالية.

I. المشكلة:

01. مفهوم مشكلة البحثية:

ننطلق في تعريف مشكلة البحث من خلال التعريف الذي وضعه "جون ديوي" في أن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما، شيء يحير الفرد ويقلقه. **(لخضر عزوز، 2004)**

ويعرفها كل من **"fred. N & kerlinger haward lee"** بأن المشكلة البحثية هي جملة سؤالية تسأل العلاقة القائمة بين متغيرين أو أكثر، وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي.

ومن خلال التعاريف المذكورة يمكن أن نعرف المشكلة البحثية بأنها عبارة عن تساؤل أو مجموعة من التساؤلات تدور في ذهن الباحث حول قضية من القضايا أو ظاهرة من الظواهر التي تحتاج إلى تفسير وإيجاد حلول وإجابات عليها، وأو هي ذلك الموقف المحير أو المعقد الذي يتم ترجمته إلى سؤال أو عدد من الأسئلة.

كما أن المشكلة البحثية هي عبارة عن جملة تقريرية يقوم الباحث بضبط معالمه وتحديده، مما يسمح له القيام ببحث علمي يتسم البدقة.

02. شروط إختيار مشكلة البحثية:

تعتبر عملية تحديد المشكلة شيء صعب، وأصعب من إيجاد الحل لها، أو تفسيرها، ولذا على أي باحث يريد تناول مشكلة معينة فعليه الإعتماد على مجموعة من الأسس والشروط التي تساعده في إختيار المشكلة البحثية، وهي كالآتي:

1.2. الإهتمام الشخصي بالمشكلة: ويعبر هذا الإهتمام والرغبة من طرف الباحث لدراسة موضوع من العوامل المهمة في نجاح البحث، لأن هذا الشرط أساسي يجعل من الباحث مهتما بالعمل، ولا يشعر بالملل.

2.2. خبرة الباحث ومهارته وقدرته على دراسة المشكلة: ويقصد هنا أن تكون قدرات الباحث ومؤهلاته العلمية تتناسب والمشكلة البحثية التي قام بإختيارها، خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب، وكذلك إلمامه بالتقنيات التي يقيس بها الظاهرة، فالباحث هنا مثلا في تخصص علم النفس، فعليه أن تكون له مثلا مهارات وقدرات ومعرفة كبيرة في تطبيق الإختبارات الإسقاطية، فإذا كان ليس ملما بها في كيفية تطبيقها، وكيفية حسابها، وإستخلاص النتائج منها، فعليه تجنبها، وأن يختار التقنيات والأدوات التي يكون ملما بها، ولديه القدرة في تطبيقها، لكي لا يقع في خطأ النتائج.

3.2. توفر المعلومات اللازمة عن المشكلة: ويعتبر شرط أساسي لأي باحث أن يتناول ظاهرة للبحث، فموضوع البحث كثيرا ما يتوقف على المصادر والمعلومات المتوفرة، لأنه يحتاج إلى معلومات كافية عن المشكلة البحثية ليتمكن من دراستها.

4.2. وجود تسهيلات للبحث بالمشكلة: ونقصد هنا بأنه لا يجد عوائق أثناء سير بحثه، خاصة في الجانب التطبيقي، فمثلا عند إختيار المشكلة البحثية، عليه أن يضع العينة المراد التطبيق عليها في الحسبان من البداية، فقد يجد الباحث صعوبة في الوصول إليها، وعليه فإن عند تحديد مشكلته البحثية ينبغي له أن يتأكد من أنه لن يجد صعوبات في الدراسة التطبيقية.

5.2. الفائدة العلمية والعملية للمشكلة البحثية: فالباحث لما يختار مشكلة ما للبحث فيها، فعليه أن يزن فائدتها العلمية، وما سوف تقدمه كإضافة علمية في مجال تخصصه، وهل النتائج التي سوف يتوصل إليها يمكن أن تعطينا حلولا عملية لمعالجة هذه الظاهرة سواء كانت نفسية، أو إجتماعية.

6.2. أن تكون المشكلة البحثية جديدة: ويقصد بها أن يبتعد الباحث عن المواضيع التقليدية التي تطرق لها العديد من الباحثين، والتي يوجد فيها عدد لا يحصى من الدراسات والأبحاث في الأدب الوارد، ولذا يجب على الباحث الإتجاه نحو الدراسات الحديثة، والتي يوجد فيها القليل من الدراسات حولها، أي الدراسات المستجدة، فعلم النفس مثلا من العلوم الحيوية التي تظهر فيه العديد من المستجدات بإعتباره علم يبحث في الإنسان والمجتمع، وأن هذه المجتمعات متغيرة ومتطوره، وهذا ما ينتج العديد من الظواهر النفسية والإجتماعية، فعوض مثلا ما يذهب الباحث

إلى البحث مثلا دور أساليب المعاملة الوالدية في ظهور العنف لدى الطالب، والذي نلاحظ أنه موضوع مستهلك، وفيه من التراكمية في الدب المتعلق في هذه الظاهرة أصبحت يقينية نسبية في هذا الموضوع، وعليه فالباحث يذهب إلى الداسات المستجدة كبحثه في موضوع التنمر الإلكتروني، أو المخدرات الرقمية، والمثلية الجنسية، وغيرها من المواضيع الحديثة التي بدأت وتجلت في مجتمعنا، وهذا هو المغزى الأساسي في البحث العلمي، في أن يكون الباحث ملما بما يحدث في مجتمعه من إفرازات نفسية وإجتماعية، وأن يقوم بتحليلها بمعرفة أسبابها، وإعطاء الحلول للتخلص منها أو التقليل منها.

7.2. أن تكون المشكلة لها صلة بالمستقبل المهني: وهنا على الباحث أن يسهم بنفسه في إعداده الأكاديمي لذاته من خلال دراسة وبحث في ميدان تخصصه مما يثري رصيده المعرفي، سواء بالبحوث الميدانية التي يقوم بها، وهي تساهم وتدفع الباحث إلى البحث في الأدب النظري والدراسات السابقة، وهذا م يسهم في الرفع من مستواه الأكاديمي، الذي بدوره يساعدة في المجال المهني.

7.2. توافر البيانات اللازمة للبحث: بالإضافة إلى الوقت والتكلفة. وتوفّر الإمكانات والتّسهيلات الضروريّة لإجرائه.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول أنه من بين أهم **المعايير لتقويم مشكلة البحث** تنطلق من طرح التساؤلات التالية:-

- هل المشكلة تعالج موضوعا حديثا أم مكرّرا؟
- هل صياغة المشكلة محددة وواضحة ودقيقة؟
- هل دراسة هذه المشكلة إضافة علمية محددة؟
- هل يمكن تعميم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للمشكلة؟
- هل النتائج المتوصل إليها لها فائدة عملية للمجتمع المستهدف بالدراسة؟

03. أنواع المشكلات البحثية:

تختلف المشكلات البحثية وتتنوع حسب اختلاف الأهداف المراد الوصول إليها أو تحقيقها ومن بينها:

- بحوث تهدف إلى الحكم على النتائج البحثية المتعارضة.
- بحوث تهدف إلى تصحيح منهجية بحثية خاطئة.
- بحوث تهدف إلى تصحيح الاستخدامات غير الملائمة للأساليب الإحصائية.

- بحوث تهدف إلى تحديد درجة صحة كل من الآراء المتباينة حول قصية معينة.
- بحوث تهدف إلى حل المشكلات الميدانية العملية.
- بحوث تهدف إلى تحديد أو توضيح مدى صحة النظريات. **(الدهمش، 2012)**

04. معايير صياغة المشكلة :

حدد **"moore" (1983)** أربعة معايير لا بد من توافرها حتى تكون المشكلة صالحة وهذه المعايير هي :

1. يجب ان تكون صياغة المشكلة في عبارة محددة او سؤال واضح.
2. يجب ان توضح المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع الذي تشمله الدراسة.
3. يجب أن تكون المتغيرات التي تعالجها المشكلة متفقة مع المتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بإجراءات الدراسة، كما يجب ان يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقا مع عينة البحث أو الأفراد الذين تشملهم الدراسة.
4. يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث أو للتحقق الأمبريقي.

(رجاء محمود أبو علام، 2001، ص76)

05. مصادر إختيار المشكلة البحثية:

للباحث العديد من المصادر التي يمكن له أن يستقي منها مشكلته البحثية، ومن بينها نجد كل من :

1. المصادر العلمية: ونقصد بها النظريات التي تفسر ظاهرة من الظواهر، سواء كانت نفسية، أو إجتماعية.

2. الدراسات السابقة: فالدراسات السبقة تشكل قاعدة إنطلاق أغلبية الدراسات، وخاصة الدراسات الميدانية، فالباحث غالبا ما تثيره الدراسات السابقة التي فسرة ظاهرة من الظواهر.

3. الخبرة الذاتية: تتلعب دورا كبيرا ودورا أساسيا في عملية إختيار المشكلة، بإعتبار أن التراكمية المعرفية، والخبرة الحياتية تساعده في صياغة المشكلة البحثية.

4. القراء المنظمة: فالإطلاع على مجال التخصص بصفة منتظمة، وكثرة القراءة كذلك يساهمان في تنمية الرصيد المعرفي بالعديد من المعلومات، التي تساعد الباحث في صياغة مشكلات بحثية.

5. الملاحظة: وهي شيء أساسي في مجال علم النفسي سواء في الجانب الحياتي، وكذلك في المجال البحثي، فأحيانا يتم البحث وإختيار المشكلة البحثية من الوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه الباحث، فيمكنه أن يلاحظ ظواهر نفسية، أو إجتماعية التي تمكنه من دراسة مشكلة بحثية معينة.

06. طرق صياغة المشكلة البحثية:

يتم عادة إختيار طريقة معينة لصياغة المشكلة البحثية، ولقد تم تحديد طريقتين لصياغتها، وهما كالآتي:

أ. الصيغة الإخبارية التقريرية: وتكون على شكل جملة مباشرة ذات أسلوب خبري يحمل ضمنيا فكرة أو تساؤل، مثل : التفاؤل وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطالب الجامعي.

ويعتبر هذا الأسلوب هو أسلوب علمي مباشر بعيد عن الإيحاء وخال من الصور البلاغية (كالتشبيه، والإستعارة والمجاز.....)، وهذه الصيغة تقدم ممجموعة من المعلومات تتمثل في الإشكالية، وكيفية التحليل، والحجج، ثم أخيرا الإستنتاج أي النتيجة النهائية المتوصل إليها، ويتم هذا بالإعتماد على الموضوعية، والتي هي شرط أساسي في عملية البحث العلمي. **(أبو أسعد، 2016)**

ونعطي مثال توضيحي لباحث أراد أن يقوم ببحث موضوع علاقة المدرسة بظهور الإضطرابات السلوكية والإنفعالية، فهذه العلاقة من حيث بناء المشكلة فهي صحيحة إلا أنها تحتاج إلى مزيد من التحديد، فما هي العلاقة التي نريد معرفتها والكشف عنها، فالمدرسة تتكون من طاقم تربوي وتعليمي، وطلاب، كما أن المدرسة تتشكل من ثلاثة مستويات (إبتدائي، متوسط، ثانوي)، ومن خلال المعطيات يمكن لنا صياغة مشكلتنا على النحو الثالي: **المناخ المدرسي وعلاقته في ظهور الإضطرابات السلوكية والإنفعالية لدى تلاميذ المرحلة التعليمية المتوسط.**

ب . الصيغة الإستفهامية: ويقصد بها أن تكون على شكل سؤال مباشر بصيغة الإستفهام، ويتم وضع علامة الإستفهام في آخر الجملة، وكما أنه يستخدم أدوات الإستفهام في بداية الجملة مثل: ما، ما هي، ما مدى، هل.....

وسوف نعطي مثال توضيحي على ذلك:

. هل توجد علاقة بين التنمر الإلكتروني والإضطرابات الإنفعالية لدى طلبة الجامعة.؟

. ما مستوى التنمر الإلأكتروني لدى طلبة الجامعة.؟

. ما دور جودة الحياة في تكوين الإتجاهات نحو الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري.؟

07. تقويم المشكلة البحثية:

نورد فيما يلي مجموعة من المعايير التي تحدد مدى صلاحية المشكلة للبحث، ولا تعبر المشكلة صالحة الا إذا انطبقت عليها هذه المعايير:

1. يجب أن تكون المشكلة من النوع الذي لا يجاب عليه إلا عن طريق البحث.
2. يجب أن يتأكد الباحث من أن دراسة المشكلة يؤدي الى عمل إضافات للمعرفة.
3. يجب أن تتضمن المشكلة مبدأ هاما، يترتب على دراسته نتائج مهمة للنظرية التربوية أو العملية التربوية.
4. يجب أن تكون المشكلة جديدة وأن يبني الباحث مشكلته على البحوث السابقة.
5. يجب أن يبين الباحث ان المشكلة التي سوف يدرسها يترتب عليها اقت ا رح مشكلات جديدة تساعد على استمرار البحث في مجال المشكلة في المستقبل.
6. يجب أن يتحقق الباحث من جدوى دراسة المشكلة التي إختارها .**(أبو علام، 2001، ص86_87)**

II. الإشكالية:

كل بحث يجب أن يبني على إشكالية . وبتعبير آخر ، يجب أن يخضع موضوع الدراسة لتساؤل منهجي حول مسلماته وتضميناته . فالبحث الذي يجري دون إشكالية لن يكون إلا سلسلة من التوكيدات القاطعة أو المعلومات المكدسة بحسب الصدفة .

01. تعريف الاشكالية:

تتمثل الإشكالية في صوغ سؤال مركزي حول ما يمثل مشكلة في الموضوع المعالج . وهي تبني حول فرضيات البحث التي تتيح فهم المسألة ومغزاها للمجال الذي تظهر فيه .

تتوقف الإشكالية على الموضوع المعالج ووجهة النظر المختارة المعالجته ، وكل مجال دراسي يملك مجموعة من الإشكاليات المتواترة وشبه المستعصية والتي ينبغي للباحث أن يأخذها بالحسبان حين يتناول نقطة معينة من المجال .

على الإشكالية أن تظهر بوضوح في مقدمة العمل . وهي تمثل إعادة صياغة تساؤلية للعنوان الأساسي للموضوع . وإعادة الصياغة هذه تتمحور عموماً حول ثلاثة أسئلة رئيسية في الكشف الأكاديمي

ما هو (تعريف الشيء) ؟ كيف (شرح العملية) ؟ لماذا (عرض الهدف) ؟

02. الفرق بين المشكلة والإشكالية:

يخلط بعض الباحثين بين المشكلة والإشكالية ويعتبرهما كمترادفتين، والحقيقة أنهما مختلفين: **فالمشكلة** الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف ما. أو أنّها الاصطدام بواقع لا نريده، كما تعرف أيضا بأنها الموقف الصعب والملتبس الذي يمكن أن نجد له حلا. وهي عبارة عن تساؤل مؤقت يستوجب جوابا مقنعا سعيا وراء البحث عن الحقيقة. أمّا **الإشكالية** فهي قضية كلية عامّة تثير نتائجها الشكوك بحيث أنّها تقبل النفي أو الإثبات أو الأمرين معا. والإجابة في الإشكالية غير مقنعة وتبقى موضع أخذ ورد.

هي كالعلاقة بين الكل وأجزائه، وقد رأى بعض المفكرين أنّ الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات، حيث أنّ الإشكالية مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها. وبما أنّ الإشكالية أوسع من المشكلة فإننا نجد أن الإجابة على المشكلة محصورة، بينما القضايا التي تطرحها الإشكالية هي قضايا عميقة عالقة في الفكر الإنساني تعكس البحث الدائم للإنسان من أجل أن يتكيف مع الوسط الذي يحيط به. وهما يطرحان معا بطريقة استفهامية أسئلة تنتظر الإجابة مدعمة بحجج وبراهين من أجل التأكيد أو النفي وهما يتفقان معا من أنهما يبحثان عن مخرج، ويثيران في النفس القلق الإنساني والحيرة من أجل بلوغ الحقيقة التي تتطلب ذلك. ومن مواطن الاختلاف بينهما القلق النفسي الذي تثيره كل منهما في نفسية الفرد، بحيث إذا كان التوتر يثير الدهشة كانت القضية المطروحة مشكلة، أمّا إذا كان إحراجا فإن القضية المطروحة إشكالية.

(خضر، 2013، ص98)

ومن خلال ما تم عرضه عن الفرق بين المشكلة والإشكالية، فيمكن القول أن المشكلة هي تلك الخطوة التي يختار بها الباحث سؤال الإنطلاق، في حين أن الإشكالية هي ذلك التناول الدقيق للمشكلة بكل أجزائها.

وذكر كل من **"بلعور وبن سانية" (2009)** تلك الفوارق الموجودة بين المشكلة والإشكالية، وهي كلآتي:

أ . الإشكالية أكثر صعوبة من المشكلة، فالمشكلة هي ذلك الشعور العقلي الذي يضعه الباحث لمهالجة الظاهرة مع مراعاته لكل مراحل صياغة وإشروط دراسة مشكلة ما، أما الإشكالية فهي ذلك التطبيق العملي والعلمي الدقيق لتلك الأفكار الموجودة في المشكلة.

ب . الإشكالية أوسع من المشكلة: فالإشكالية تحاول تناول كل متغيرات المشكلة بشكل أشمل وأدق.

ج . المشكلى عبارة عن تساؤل أو عبارة تقريرية تستوجب جوابا مقنعا سعيا وراء إثبات حقيقة عن طريق الإشكالية التي تحاول طرح قضية فيها شكوك وأنها تقبل الإثبات أو النفي أو الأمرين معا.

03. خطوات بناء الإشكالية:

حدد **"Roger Charland" (2012)**، أربعة خطوات لبناء الإشكالية يستند الباحث عليها، وهي:

1. إثبات وجود المشكلة: يتوجب على الباحث إثبات وجود مشكلته في الواقع المعاش كي يبرهن للقارئ أن دراسته جاءت لحل مشكلة أو البحث عن أسبابها أو الوصول إلى حقائق علمية، وهناك طرق لإثبات وجود مشكلة ما وهي: (إحصائيات رسمية حول المشكلة، تقارير رسمية، معايشة المشكلة، تقارير صحفية، نتائج الدراسات السابقة وإقتراحاتها سواءً كانت مقالات عملية، أو ملتقيات دولية ووطنية، أو مؤلفات مطبوعة أو بحوث أكاديمية)...فكلها أدلة لوجود مشكلة عالجها باحثون سابقون وعلى الأرجح أنهم أشاروا إلى إقتراحات بحث أو تركوا زوايا بحث بدون دراستها.

2. اختيار أحسن وأحدث الدراسات ذات العلاقة بالمشكلة: بعد إثبات الباحث لوجود مشكلته في الواقع توجب عليه عرض مختلف نتائج الدراسات الوطنية والدولية السابقة التي تناولت موضوعه أو جوانب منه وذلك في حدود معرفته ومجهوداته التي بذلها في البحث كي يستفيد من آخر النتائج المتوصل إليها وينطلق مما انتهى الآخرون، حيث يكشف عن الزوايا البحثية التي لم يتم دراستها ويبني دراسته على أساسها.

3. الانطلاق من زاوية جديدة في البحث: لاشك أن الدراسات السابقة لم تتطرق لكل جوانب المواضيع، فلا بد أنها قصرت في دراسة جوانب معينة إما لتعقد الموضوع وشساعته أو لعدم توفر أدوات البحث آنذاك مثلا، حيث يجب على الباحث أن يبرهن أهمية موضوعه ويوقع القارئ في ورطة علمية تتطلب حلا عاجلا، فيجعل القارئ يتشوق لدراسته، ثم ينطلق من زاوية بحث جديدة تتم على أصالة بحثه وتضيف فيما بعد جديدا للبحث العلمي.

كما يمكن للباحث أن يعيد نفس الدراسة السابقة بفرضيات مختلفة أو منهج مختلف أو عينة مختلفة للوصول إلى نتائج مختلفة ومن ثم يقوم بتحليل النتائج في ضوء النتائج السابقة.

4. تحديد تساؤل البحث: بعد اختيار زاوية البحث، يجب على الباحث أن يقوم بصياغة حجر العثرة التي تعيقه في تفسير ظاهرة أو الوصول إلى حقائق علمية أو غيرها من الأهداف، **(غريب حسين، 2016، ص 25-26)**

04. شروط صياغة الإشكالية:

- أن تكون مرتبطة بالمشكلة ومنبثقة منها.
- الدقة عند صياغة السؤال العلمي، فهم السؤال نصف الإجابة. حيث أن الأسئلة لا تتوج الإجابة عنها إلا بعد تنفيذ الدراسة. وهذا ما يميز بين السؤال البحثي والسؤال العادي، حيث إن هذا الأخير يمكن الإجابة عليه مباشرة دو إجراء أي دراسات، أمّا السؤال البحثي لا يجاب عنه إلا بعد إجراء الدّراسة.
- يفضل الانطلاق من سؤال رئيسي يتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية.

05. أخطاء صياغة الإشكالية:

- **استخدام كلمات تحمل تفسيرات مختلفة.**
- **المتغيرات غير محددة وغير واضحة بشكل تام.**
- **غير قابلة للقياس.**
- **الأسئلة المركبة.**
- **العمومية:** اثر التغذية الراجعة على التلاميذ.
- **طويلة:** بحيث تذوب فيها مشكلة البحث وتضيع ملامحها.(ملعقة سكر في برميل ماء هل يصبح له طعم).
- **غامضة:** فلا مبررات واضحة ولا هدف واضح ولا متغيرات معلومة.
- **بعيدة عن مضمونها:** لا يتضح مضمونها لا في المقدمة ولا في الخلفية النظرية.
- **أفكارها غير مترابطة:** فمبرراتها غير مقنعة وتسلسلها غير منطقي وأهدافها غير متسقة مع المبرّر(سياق غير مناسب).

المحاضرة السابعة: فرضيات البحث

. تمهيد:

تمثل الفرضية نهاية منطقية لصياغة الاشكالية، كما تعد الفرضية بمثابة الموجه للباحث في اختيار طريقة البحث وأدوات البحث ومصادر جمع البيانات نظرا للأهمية الكبيرة التي تكتسيها الفرضية في الوصول إلي نتائج عليمية ومنطقية يمكن الإعتماد عليها من طرف باحثين آخرين وعليه سوف نتناول في هذه المحاضرة كل ما يتعلق بالفرضية.

01. تعريف الفرضية:

هناك العديد من التعريفات التي قدمت لتقريب مفهوم الفرضية وما معناه لكي يتسنى للباحث أن يقوم بطرح فرضيات قابلة للتطبيق، وأن تكون عملية، ومن بين التعريفات التي تطرقت للفرضية نجد كل تعريف"**إبراهيم**" **(2000، 31)** الفرضية بأنها تفسير مؤقت للظاهرة أو المشكلة موضع البحث يختار من بين عدة تفسيرات ممكنة، أو هو حل مقترح للمشكلة، ويضيف "**أنجرس**" **(2004، ص 15)** في أن الفرضية هي ذلك التخمين الذكي الذي يوح علاقة متغير بمتغير آخر أو أثر متغير على متغير آخر، وهذا التخمين هو تفسير مؤقت، أي أن الفرضية هي إجابة مؤقتة أو إثباتا لسؤال أو الأسئلة المطروحة في الإشكالية.

كما يعرفها "**عبد الباسط محمد حسن**" **(1990، ص 180)** في أن الفرضية عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضع الدراسة وبين أحد الأسباب المرتبطة بها او المسببة لها، أو أنها عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أو أكثر أحدهما مستقل والآخر تابع.

ويمكن أن نعرف الفرضية بأنها ذلك التعميم الذي لم يثبت بعد صحته ويحاول الباحث إثبات ذلك من خلال التخمين، والفرض الذي يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، وهو إجابة محتملة لأسئلة البحث يتم وضعها موضع إختبار.

02. أهمية الفرضية:

للفرضية أهمية كبيرة في سير البحث العلمي، فالقدرة للوصول إلى نتائج علمية يمكن تفسير الظاهرة المبحوث عنها، وإعطاء حلول لها يتوقف على مدى قدرة الباحث في طرح فرضية أو فرضيات علمية قابلة للقياس، وقابلة للإثبات أو النفي، ولهذا فالفرضية لها أهمية بالغة في أي دراسة سواء كانت نظرية أو تطبيقية، أو في أي مشكلة، وعليه سوف نذكر بعض النقاط التي أوردها "**جودة عزت عطية**" **(2009)** في بيان أهمية الفرضية، وهي كالآتي:

1. تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة التي يبحث فيها الباحث من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات المكونة لهذه المشكلة سواء كانت متغيرات تابعة أو مستقلة، أو وسيطية.
2. تلعب دور الموجه في كيفية جمع البيانات ذات الصلة بالمشكلة المبحوث فيها.
3. تساعد الفرضية في تحديد أساليب وإجراءات وطرق البحث المناسبة لإختيار الحل المقترح للمشكلة.
4. تساهم الفروض في تقديم تفسيرات للأحداث والظروف زالظواهر، كما تمدنا بالأسباب المسؤولة عن هذه الأحداث والظواهر.
5. تمكن الفروض الباحث من إستنباط النتائج، حيث سيصل إلى الإستنتاج الذي يؤكد بأن الفرض الأول تحقق أو لم يتحقق، وأن الفرض الثاني لم يتحقق أو أنه تحقق، وهكذا.
6. أن تفسيرالفروض يمكن أن يستثير عدد من الفروض الأخرى، وهذه الفروض يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات جديدة ومن ثم إكتشاف معرفة أكثر. **بتصرف (بداوي مسعودة، 2020)**

03. خصائص الفرضية:

عندما يصل الباحث إلى عملية صياغة الفرضية فعليه أن يضع بعين الإعتبار مجموعة من الخصائص التي تساعدة في عملية طرح فرضيات علمية توصله إلى نتائج علمية دقيقة ومن بين هذه الخصائص التي حددها "**قندجلي عامر**" **(1999، ص 76)**، وهي كالآتي:

1. معقولية الفروض، أي أن تكون منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة
2. أن لا تكون خيالية أو مستحيلة أو متناقضة معها.
3. إمكانية التحقق منها، ونعني بذلك صياغة الفروض بشكل محدد وقابل للقياس والاختبار التجريبي.
4. قدرة الفروض على تفسير الظاهرة المدروسة .
5. علاقة الفروض مع الحقائق والنتائج السابقة للبحوث
6. بساطة الفروض، ومعنى ذلك الابتعاد عن التعقيدات في صياغة، الفروض واستخدام الفاظ سهلة وغير غامضة.

04. صياغة الفرضية:

هناك مجموعة من المصادر التي يمكن للباحث أن يستند إليها أثناء صياغته لها، ومن بين هذه المصادر نجد:

1. يستطيع الباحث الإستناذ إلى الدراسات السابقة في عملية صياغته للفرضيات، فحتما هناك العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي طرحت العديد من الفروض ويمكن للباحث أن يستند عليها، ويمكن له ان يتجه نفس إتجاه فرضيات الدراسات السابقة سواء بإثبات العلاقة أو إثبات الفروق كما في الدراسات السابقة.

2. يمكن للباحث أن يضع فرضية من مصدره الذاتي، بمعنى أن التجارب والأبحاث التي قام بها، والخبرة العلمية التي إكتسبها، وحتى التي يستقيها الباحث من الواقع الإجتماعي.

3. يستطيع الباحث وضع فرضية بحثية ناتجة عن حدسه وتخمينه، فالتراكمية العلمية تؤهل الباحث أن يصوغ فرضية بهذا الشكل شرط أن تمون موضوعية وعقلانية، وتكون قابلة للبحث وقابلة للقياس سواء بأدوات وتقنيات البحث العلمي، أو بالطرق الإحصائية.

4. يمكن للبحاث أن يصيغ فرضيته إنطلاقا من النظريات التي فسرا المجال الذي يبحث فيه، فمثلا يمكن للباحث عندما يدرس السلوك العدواني له الحرية في الإستناذ إلى نظرية من النظريات التي فسرت هذا السلوك، فيمكنه أن يستقي فرضيات بالإستناد إلى النظرية الالمعرفية، أو السلوكية، او التحليلية، أو العصبية...إلخ

5. يستطيع الباحث أن يبني فرضيته على أساس منطقي، بمعنى أن يتقبلها العقل الإنساني، وأنه يمكن أن تطبق على أرض الواقع، وأن تخضع بالدرجة الأولى لمنهج علمي، وإلى للإختبارات الإحصائية، وتقنيات البحث العلمي وأدواته. **بتصرف (غرايبية وآخرون، 1989)**

05. شروط صياغة الفرضية:

لابد أن تتوافر في الفرضيات مجموعة من السمات؛ كي تحقق الغرض الإيجابي منها، وسنستعرضها فيما يلي:

1.5. **ينبغي أن يكون المعنى واضح:** تُصاغ الفرضيات في جمل خبرية، ومن المهم أن يستخدم الباحث المفردات البسيطة، وفي حالة وجود مصطلحات يلزم تضمينها للفرضيات؛ فيجب على الباحث أن يقوم بتعريفها لغويًا وإجرائيًا في قسم مصطلحات البحث العلمي.

2.5. ينبغي أن تكون مختصرة: من المهم أن يصوغ الباحث الفرضيات بطريقة موجزة ومعبرة في نفس الوقت عن العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، وفي ذلك يختار الباحث أقل عدد من الكلمات.

3.5. أن تتحلى بالواقعية: من المهم أن تكون الفرضيات في البحث العلمي مقبولة من الجانب المنطقي بشكل مبدئي، وذلك قبل الشروع في تفسيرها.

4.5. أن تكون قابلة للقياس: يجب أن تتسم الفرضيات المدونة من جانب الباحثين بالقابلية للقياس والاختبار. **(بوحفص عبد الكريم، 2005)**

06. أنواع الفرضيات:

هناك العديد من الفرضيات ومنها ما يطلق عليها الفروض البحثية، وهناك كذلك الفروض الإحصائية، وهناك نوع ثالث نوع الفرضية من حيث مضمونها، وعليه نذكرها كالآتي:

1.6. الفروض الإحصائية: وهي التي تستخدم لإثبات أو نفي العلاقة السببية بين المتغيرات البحثية، كما أن هذه الفروض تستند إلى الإختبارات الإحصائية من أجل تأكيد العلاقة أو الفرق ، وهي بدورها تنقسم إلى قسمين، وهما:

أ. الفرضية الصفرية: هي الفرضية التي يتبعها الباحث غالب، ويطلق عليها أسم فرضية العدم، حيث ينفي الباحث وجود علاقة أو تطابق أو تساوي بين ظاهرة وأخرى أو بين نفس الظاهرة في مكانين مختلفين مثال ذلك:

. لا توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين.

. لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية تبعا لمتغير الجنس لدى المراهقين.

ب . الفرضية البديلة: قبل الحديث عن الفرضية البديلة نشير إلى أن هناك خلط بين الباحثين على اعتبار أن الفرضية البديلة عكس الفرضية الصفرية وهذا غير صحيح، باعتبار هذا الادعاء معاكس لإدعاء الفرضية الصفرية، ويجب صياغة هذه الفرضية كفرضية بديلة للفرضية الصفرية، ويتم رفض أي فرض من خلال مقارنة القيمة المحسوبة مع القيمة المجدولة الموافقة لها، بحيث يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة في حالة كون القيمة المحسوبة أكبر من الجدولية مع النتائج p فإنه يعطي لنا قيمة. (spss) ومع نظام المعالجة الإحصائية الجديدة المعطاة، وعليه مقارنة القيمة الاحتمالية المعطاة مع مستوى الدلالة يتم رفض الفرضية الصفرية – أقل من(0.05 p 0.01) في حالة كون أكبر من(0,05) p وتعتبر الفرضية

البديلة ذات دلالة إحصائية ،أما في حالة P أكبر من (0,05) يتم رفض البديلة وقبول الصفرية.

2.6. الفروض البحثية: وهي تلك الفرضية التي يتم صياغتها بأسلوب تقريري، أي أسلوب خبري في جملة بسيطة وواضحة ويعبر بها الباحث عن تفسيره للظاهرة المدروسة، أو إستنتج العلاقة السببية بين متغيرات البحث، وهي بدورها تنقسم إلى جزئين، وهما:

أ . الفرضية الموجهة(ذات الاتجاه الواحد): هي الفرضية التي ينتقل الباحث بواسطتها إلى حقيقة مباشرة يوجهها هو حسب رأيه في المشكلة مثل: توجد فروق في مستوى التنمر الإلكتروني لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما أنه يمكن للباحث أن يوجه العلاقة السببية أو الإرتباطية توجيها إيجابيا، أو توجيها سلبيا، وهذا التوجيه يخضع إلى جزئيتين هامتين، وهي مدى خبرة الباحث وإطلاعاته على موضوع البحث من نظريات، ودراسات سابقة، وكذلك إلى متغيرات البحث، فبعض المتغيرات تحمل الصفة الإيجابية مثل التفاؤل، التوافق، الصحة النفسية، وبعض المتغيرات تحمل صفة سلبية أو غير سوية مثل إضطراب السلوك، الإكتئاب، الوسواس....إلخ، وبالتالي المتغيرات تتحكم كذلك في نوع التوجيه، وعلى سبيل المثال:

مثال1: . توجد علاقة موجبة بين التفاؤل والصلابة النفسية لدى مرضى السكري، وهنا يقصد الباحث في فرضيته أنه كلما إرتفعت مستويات التفاؤل لدى مرضى السكري إرتفع معه مستويات الصلابة لديهم، والعكس يمكن أن يصل إلى أنه كلما إنخفضت مستويات التفاؤل لدى مرضى السكري إنخفض معه مستويات الصلابة النفسية.

مثال2: توجد علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الإجتماعي لدى المراهق المتمدرس، وهنا يرى الباحث أنه بطرحه لهذه الفرضية فإنه سوف يصل إلى تفسير في أنه كلما إرتفعت مستويات السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس إنخفض لديه مستوى التوافق النفسي الإجتماعي، والعكس بمعنى أنه كلما إنخفضت مستويات السلوك العدواني إرتفع مستوى التوافق النفسي الإجتماعي لدى المراهق المتمدرس.

ب . الفرضية غير موجهة (ذات اتجاهين): هي الفرضية التي يفترضها الباحث عندما لا يكون واثقا من الجهة التي تغلب على الأخرى، فيترك الإجابة الموجهة إلى غاية حصوله على النتائج، وكمثال على ذلك: . توجد فروق بين الجنسين من طلاب الجامعة في مستويات

الإكتئاب. وهنا الباحث لم يحدد الفروق لصالح من هل هي لصالح الإناث في أنهن لديهن مستويات إكتئاب أعلى من الذكور أم العكس.

3.6: فرضية المضمون:

أ . الفرضية العلائقية: وهي التي تبحث في العلاقة بين متغيرين في ميدان الظاهرة، بدون التأثير على أحداث الظاهرة، وكمثال يمكن القول: توجد علاقة بين إدمان الإنترنت والإضطرابات النفسية (القلق، الإكتئاب، الوسواس القهري).

ب . الفرضية الفارقية: وهي التي تبحث عن التشابه والإختلاف بين مجموعتين من العناصر في بعض الخصائص، وكمثل يكون شكل الفرضية الفارقية: توجد فروق في مستويات إدمان الإنترنت تبعا لمتغير الجنس ذكر أنثى لدى طلبة الجامعة.

وتجدر الإشارة أن الفرضية الفارقية يمكن إستخدامها في المنهج المقارن، وكذلك في المنهج التجريبي، والمنهج الإرتباطي.

ج . فرضية الإتجاه: وهي التي تبحث عن طبيعة إتجاه العينة المبحوث فيها نحو ظاهرة من الظواهر، وفي الغالب يكون الإتجاه يا سلبي أو إيجابي، ويمكن أن تكون غير موجهة بمعنى أن النتائج هي التي تحدد لنا طبيعة الإتجاه مثل: لجدوة الحياة دور في تكوين الإتجاهات نحو الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري، وتكون موجهة مثل: لجودة الحياة دور في تكوين الإتجاه السلبي نحو الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري.

ح . فرضية المستوى: وهذا النوع من الفرضيات يهدف بالدرجة الأولى إلى معرفة حجم إنتشار الظاهرة، وكذلك مستى شدتها على أفراد العينة المبحوث فيها، مثل: مستوى الإكتئاب مرتفع لدى طلبة الجامعة.

د. فرضية التنبؤية: وهذا النوع يهدف إلى مدى قدرة المتغير المستقل في التنبؤ أو تفسير المتغير التابع مثلا: دور أساليب المعاملة الوالدية في التنبؤ بالسلوكات العدوانية لدى المراهقين، فالمتغير المستقل أساليب المعاملة الوالدية كيف له أن يفسر المتغير التابع أي السلوكات العدوانية.

07. معايير صياغة الفرضية:

تعتبر عملية صياغة الفرضية عملية أساسية ينبغي للباحث التقيد بها، فأي خطأ في ضبط الفردية، في عملية الصياغة تؤدي في النهاية إلى جملة من الأخطاء التي تؤثر على

النتائج المتوصل إليها، وكذلك في تفسير النتائج المحققة، وبالتالي تؤدي إلى عدم يقينية النتائج المتوصل إليها، ومن بين هذه المعايير نجد ما ذكره كل من "**البطش وأبو زينة**" **(2007)**، وقد حددا خمسة معايير لصياغة فرضية علمية، وهي كالتالي:

1.7. صياغة الفرضية تعبر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر إما بشكل مباشر أو غير مباشر: إن الطريقة التي يتم التعبير فيها عن المتغيرات في الفرضية تعتمد على شكل البحث. ففي الدراسات الارتباطية التي يتم فيها جمع المعلومات عن متغيرين أو أكثر، في هذه الحالة تنص الفرضية على أنه: توجد علاقة ارتباطيه بين المتغيرات، وتحدد اتجاه هذه العلاقة باستخدام صيغة مباشرة من مثل:

– توجد علاقة إرتباطية موجبة بين إدمان الهاتف النقال والمشكلات الأسرية لدى الطالب الجامعي.

– توجد علاقة إرتباطية سلبية بين التوافق الدراسي وقلق الإمتحان لدى التلاميذ المقبلين على إجتياز إمتحان البكالوريا.

أما في الدراسات التجريبية، حيث يعمل الباحث على إخضاع مجموعة من المفحوصين إلى معالجة تجريبية معينة، بينما مجموعة أو مجموعات أخرى لا تتلقى هذه المعالجة التجريبية، هذه تسمي بالتجربة بمجموعتين، وهناك طريقة أخرى وهي القياس القبلي والقياس البعدي بمجموعة واحدة، لذا فإن الباحث يتجه إلى معرفة أثر التجربة على الأفراد المطبق عليهم التجربة، ولهذا فالفرضية تكون دائما تبحث عن ذلك الفرق بين المجموعتين، وتأتي كالآتي:

. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابط في تقنية خفض الحساسية المنتظمة الذين يعانون من قلق الإمتحان.

2.7. أن تكون لدى الباحث التبريرات الكافية التي تستند إلى النظرية والبحث التي تجعل من اختياره لفرضيته أمرا يستحق أن يتم اختباره: فعلى الباحث أن يصوغ فرضياته بعد أن يكون قد طور معرفة مفصلة وموسعة عن موضوع المشكلة. وذلك من خلال مراجعة الأدب النظري الذي كتب عن المشكلة التي هو بصدد طرحها.

3.7. **أن تكون الفرضية قابلة للاختبار:** إن العلاقات والاختلافات التي تنص عليها فرضية معينة يجب أن تكون بين متغيرات قابلة للملاحظة والقياس. ويمكن إخضاع نتائج عملية القياس هذه للمعالجات الإحصائية التي تتيح عملية إجراء المقارنة التي يمكن أن تدعم قبول الفرضية أو رفضها.

4.7. **الإيجاز في صياغة الفرض:** هذا النوع من الصياغة يسهل عملية فهمها واختبارها. أما الصياغة الغامضة والواسعة فتعتبر مؤشرا على أن الباحث لم يعمل على تحليل مشكلته بشكل معمق وفعال. كذلك يجب تجنب وضع عدة علاقات لمجموعة من المتغيرات في فرضية واحدة، لأنه قد ينتهي به الأمر أن بعض النتائج تؤيد جزءا من الفرضية في حين لا تؤيد الجزء الآخر، الأمر الذي سيضع الباحث في مشكلة (قبول الفرضية أو رفضها).

5.7. **أن لا تتضمن الفرضية حكما قيميا:** كالقول إن الطريقة أ أفضل من الطريقة ب. أو أن هذا الأسلوب أسوأ في ضبط السلوك غير المرغوب فيه من ذلك الأسلوب. إن هذه الجمل تمثل مواقف قيمية لا يمكن اختبارها بشكل علمي.

ويمكن أن نضيف ما ذكره "بوحفص عبد الكريم" (2011، ص127) مجموعة من النقاط التي تساعد الباحث في عملية صياغة الفرضيات ونذكرها كالآتي:

- نتوقع في الفرضية علاقة بين متغيرات مضبوطة او موزعة ومتغيرات يتم قياسها
- تمدد الفرضية الإطار النظري.
- يجب أن تتطابق ومخطط البحث.
- تمثل العنصر المهم في البحث لدا يجب صياغتها صياغة سليمة.
- يجب ان تكون قصيرة واضحة دقيقة.
- ليس المهم أن يثبت الباحث بأن فرضيته جيدة ولكن المهم هو اكتساب معارف جديدة.
- تكتب بصيغة تقريرية
- تأخذ الفرضية الاحصائية شكلين الفرضية الصفرية وتقابلها البديلة.

08. فوائد الفرضية:

ذكر كل من "**ربحي مصطفى عليان، وعثمان محمد غنيم**" **(2000، ص71)** مجموعة من الفوائد للفرضية سواء بالنسبة للبحث الذي يقوم به الباحث، وهذا بصفة خاصة، وبصفة عامة، فطرح الفرضية العلمية التي تخضع للمعايير العلمية فلها فوائد على البحث العلمي، ومن بين هذه الفوائد نجد:

أ –تحديد مسار عملية البحث العلمي وذلك من خلال توجيه الباحث لجمع البيانات والمعلومات معينة لها علاقة بالفرضيات التي تم وضعها من أجل اختبارها.

ب –تساهم الفرضيات في تحديد المناهج والأساليب البحثية الملائمة لموضوع الدراسة وبالشكل الذي يساعد على اختبار الفرضيات.

ج –تزيد من قدرة الباحث على فهم المشكلة أو الظاهرة المدروسة من خلال تفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة المكونة لهذه المشكلة.

د –تساعد في الوصول إلى فرضيات جديدة وقوانين جديدة تعمل جميعها على تراكم المعرفة وتسارع وتيرة البحث العلمي.

محاضرة الثامنة: مفاهيم البحث

. تمهيد:

مفاهيم البحث أحد الأجزاء المهمة في الأبحاث والرسائل العلمية، مثله مثل جزء المُقدِّمة، وتساؤلات وفرضيات البحث، والاستنتاجات، والدراسات السابقة، والتوصيات والمُقترحات..... إلخ، والبحث العلمي برُمَّته يلزمه الدقة، ووفقًا لمعايير تم الاصطلاح عليها من جانب الخبراء والنظاميين، وجزء مُصطلحات البحث العلمي على وجه التحديد له تأثير في جميع محاور البحث، ومن دونه قد يحدث التباس شديد في فهم المعاني التي يقصدها الباحث، وهو ما سوف نتناوله بالتفصيل والتحليل؛ من خلال فقرات المقال المُتتابعة.

01. تعريف معنى مفهوم البحث:

نعرف مفهوم البحث بأنها: مجموعة من المفاهيم التي يَقوم الباحث بصياغتها تتعلق بالفكرة الأساسية للبحث، وهو يكشف عن الوجه النسقي للمفاهيم، ويقدِّم تصور كامل لمختلف أبعاد المفهوم، ويضبط ماهيات المفاهيم العلمية، وهو بناء دلالي للمفهوم الخاص.

02. الأمور الواجب مراعاتها بالنسبة للمفاهيم العلمية:

– أنه يطلق على المفاهيم العلمية أحيانا المفاهيم المجردة أو المفاهيم النّظرية.

– إنّ تحديد المفاهيم والمصطلحات العلميّة أمر ضروري في البحث العلمي، وأنّ هذا التّحديد لا بد أن يكون واضحا ودقيقا.

– انّه قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى، أو أنها تستخدم في عبارات مختلفة بمعاني متعدّدة، وقد يتغير المعنى الذي يؤديه المفهوم العلمي بمرور الوقت، فكلّما ارتقى العلم ظهرت مفاهيم فرعية تؤدي نفس المعنى للمفهوم العام، ومن ثم تصبح هناك حاجة إلى الوصول إلى تحديدات أدق للمفاهيم.

– عند تحديد المفهوم العلمي يلزم الباحث أن يبين الخاصيّة البنائيّة والوظيفيّة للمفهوم. وتشير الخصائص البنائيّة إلى المادة التّي يتكوّن منها المفهوم، والتّغيرات التّي تطرأ على خواص هذه المادّة. أمّا الخصائص الوظيفيّة فتشير إلى الوظيفة أو مجموع الوظائف الخاصّة بالمفهوم.

03. أهمية تعريف مفاهيم البحث العلمي:

1.3. تجنب إساءة الفهم لبعض المفاهيم: قد يساء فهم معنى مصطلح معين من مصطلحات البحث العلمي؛ نتيجة عدم الوضوح، أو بسبب التشابه بين ذلك وبين مفردات علمية أخرى،

فعلى سبيل المثال كلمة الملخص، وكلمة المُستخلص، وعلى الرغم من تشابههما الكبير من حيث الحروف، فإن الفروق بينهما كبيرة، فالأول عبارة عن إيجاز لموضوع معين في صفحات قليلة، والثاني عبارة عن خطوط محورية أو عريضة لموضوع معين ويمكن أن نسميه (ملخص الملخص)، ومن ثم تظهر أهمية تعريف مصطلحات البحث العلمي في تجنب اللغط والجدل نتيجة عدم الفهم بشكل سليم.

2.3. تحديد الباحث لوجـــهة نظرة وبكل دقة: وضع تعريف لمصطلحات البحث العلمي يساهم في توضيح وجهة النظر التي يتبناها الباحث بالتفصيل؛ من خلال البحث أو الرسالة وبكل دقة، وهو ما يساهم في وضوح الرؤية، وخاصة للمتخصيصين ممن يرون أهمية ذلك، ويحضرنا في ذلك الجدل الذي يدور حول بعض الأبحاث العلمية، وخاصة ذات الطبيعية الاجتماعية أو التربوية، حيث نجد أن إهمال تعريف مصطلحات البحث، يؤدي إلى توجهات مختلفة في التفسير من جانب المحللين.

4.3. اتخاذ التعريفات كقاعدة عامة لتفصيل البحث: بعد أن يضع الباحث تعريفًا لمصطلحات البحث العلمي؛ فينبغي أن يسير في نفس إطار ذلك، ودون حياد؛ من أجل تحقيق مبدأ الوحدة والموضوعية، وعلى سبيل المثال في حالة تعريف العولمة الثقافية على أنها ذلك التأثير الذي ينتقل من مجتمع إلى مجتمع آخر ويؤثر في جميع الحالات النفسية والإجتماعية والسلوكية، فإن ذلك التعريف ينطلق من محور نفسي، وبالطبع سوف تتناول الشروح ذلك الجانب، ومن ثم التوصل لنتائج في نفس المحور، وكذا باقي إجراءات البحث، وفي حالة تعريف العولمة على أنها التبادل التجاري والانفتاح الاقتصادي من خلال انتقال رؤوس الأموال التي يمتلكها رواد الأعمال، فإن هذا التعريف انطلق من وجهة اقتصادية، ومن المهم الشرح والتحليل من هذا المنطلق، وبالمثل العولمة التقنية، والعولمة الطبية، والعولمة الهندسية.... إلخ.

(/https://mobt3ath.com)

04. الإجراءات المتبعة للوصول إلى تعريف علمي دقيق:

ذكر "**خضر**" **(2013، ص85)** أنه لكي يصل الباحث إلى تعريف دقيق للمفهوم العلمي الذّي يتبنّاه فما عليه إلا إتّباع الآتي:

- أن يرجع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.
- أن يكوّن تعريفا مبدئيا يتضمّن المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات.

– أن يخضع التعريف الذي توصل إليه للنقد على أوسع نطاق، ثم يعدل فيه حتى يطمئن لصلاحيته.

– أن يتأكد من دقة هذا المفهوم، وعموميته، وأنه موجز ويؤدي ويؤدي معنى محددا ويعبر عن فكرة واحدة مرتبطة به ولازمة لشرحه. **(صباح ساعد، 2017)**

05. شروط تحديد المفاهيم:

ذكر العديد من الباحثين البارزين في المنهجية خاصة في حقل العلوم الإنسانية والإجتماعية مجموعة من الشروط التي تحدد المفهوم في البحث العلمي، ومن بينهم "**رجاء أبو علام**"**(2011، ص49)** الذي حدد ثلاثة شروط في عملية تحديد المفهوم، وهي كالتالي:

1. يجب ألا يكون التعريف واسعا جدا أو ضيقا جدا، بحيث يتضمن جميع العناصر التي تنتمي لو فعلا، ويستبعد جميع العناصر التي لا تدخل ضمن التعريف
2. تحديد الأبعاد الاجتماعية للتعريف.
3. الابتعاد عف الانطباعات الشخصية والإدراكية الحسية للباحث.

كما يمكن لنا من خلال الشروط السابقة الذكر أن نستنتج مجموعة من الشروط التي يستطيع بها الباحث وضع تعريف لمفهوم يتسم بالأصالية والعلمية، ومما ذكرا نجد:

1. يجب ألا يتضمن التعريف عبارات غامضة أو غير واضحة وتجنب استعمال العامية والدارجة أو الأجنبية واستعمال بدلا من ذلك لغة البح التي يكتب بها الباحث.
2. عندم يقوم الباحث بالترجمة من لغة أجنبية إلى لغته الأم فينبغي أن ينقل المفهوم الذي يشير بدقة إلى المفهوم في اللغة الأجنبية.
3. يمكن للباحث أن يستعين ببعض المفاهيم العلمية التي تناولت نفس الموضوع.
4. ينبغي على الباحث أن يدرك على أن تحديد المفهوم لا يتوقف عند هذا الحد بل يتعداه إلى أنه يساعد في كتابة الجانب النظري، وفي دراسته الميدانية من إختيار الأدوات البحثية، ومناقشة النتائج. **(صباح ساعد، 2017)**

06. الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الباحثين عند تعريف مفاهيم البحث العلمي:

هناك مجموعة من الأخطاء التي يقع فيها بعض الباحثين والباحثات من دون قصد عند وضع تعريفات لمصطلحات البحث

1.6. تعريف مفاهيم البحث العلمي بشكل خاطئ: وذلك نتيجة اللجوء إلى مراجع أو مصادر أو مؤلفات غير ذات صلة بمصطلحات البحث العلمي المراد تعريفها.

2.6. تناول تعريفات كثيرة دون تحديد للمعني المطلوب في البحث: هناك بعض من الباحثين يتناولون تعريفات مختلفة لمصطلح واحد، ودون تحديد أي منهم سوف يكون محورًا للبحث أو المقصود من جانب الباحث.

3.6. اختيار مفاهيم بحث علمي كثيرة ومن دون داعٍ من بين الأخطاء التي يقع فيها فئة من الباحثين اختيار عدد كبير من المصطلحات البحثية دون الحاجة إلى ذلك، وقد يكون البعض منها واضحًا ولا يحتاج لتعريف أو توضيح.

4.6. اللجوء لمصادر أو مراجع ليست لها مصداقية ليست جميع المصادر والمراجع على نفس القدر من الدقة، ويُمكن أن يقع الباحث في خطأ تعريفي؛ نتيجة اللجوء لأحد هذه المصادر غير المُعتمدة. **(https://mobt3ath.com/)**

المحاضرة التاسعة: الدراسات السابقة

. تمهيد:

تعتبر كتابة والبحث عن الدراسات السابقة في البحث العلمي كغيرها من الخطوات البحثية تتطلب أسلوبا منهجيا علميا دقيقا لتتواءم في النهاية مع باقي الأجزاء، ومن ثم التوصل لإجابات مقنعة لأسئلة البحث، أو تفسير واضح للمتغيرات التي تتضمنها للفرضيات، وهناك مشكلة كبيرة بالنسبة للدراسات السابقة، ويقع فيها عدد كبير من الباحثين، وهو سوء الاختيار، حيث يختار الباحث مؤلفات أو مراجع بعيدة كل البعد عن محور البحث الأساسي، أو حتى ما ينبق منه من فرعيات، ومن ثم يصبح هناك جوانب وحشو لا فائدة منها، لذا وجب تحرِّي الدقّة في ذلك حتى لا يشوب البحث العلمي أي سلبيات قد تكون محل انتقاد وقت المناقشة، وسوف نتطرق في هذه المحاضرة إلى كل ما يتعلق بالدراسات السابقة.

01. تعريف الدراسات السابقة:

يقصد بالدراسات السابقة البحوث العلمية والدراسات التي سبق وأن أجراها الباحثون في موضوع الدراسة أو موضوعات مشابهة له، حيث تعتبر أهم مصادر الحصول على المشكلات البحثية هي قيام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة في نفس موضوع بحثه، كما تُعرف الدراسات السابقة على أنها البحوث التي تم إنجازها في العديد من مجالات البحث العلمي سواء كانت في الجامعات أو المراكز البحثية المتعددة أو من خلال المؤتمرات أو الندوات العلمية.

02. أهمية الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أحد أهم الأجزاء الذي يحتويها البحث العلمي، إذ لا يمكن للبحث العلمي أن يكون بحثًا علميًا صحيحًا متكاملًا إن لم يحتوِ على جزء الدراسات السابقة. لذا يمكن القول، بأن تلخيص الدراسة الدراسات السابقة من أكثر الأمور التي تشكل اهتمام كثير من الباحثين والطلاب؛ ويعود هذا إلى مدى أهمية جزء الدراسات السابقة كمكون رئيسي هام من مكونات البحث العلمي. حيث تكمن أهمية الدراسات السابقة في الأمور التالية:

1. تجنب الباحث العلمي من الوقوع في الأخطاء الذي كان قد وقع فيها العديد من الباحثين السابقين، كما تجنب الباحث العلمي من الوقوع في خطر تكرار الأبحاث التي تمت دراستها بالكامل.

2. تعمل الدراسات السابقة على تطوير الأسئلة المتعلقة بدراستها، حيث أنه يستفيد الباحث العلمي من الأسئلة التي تم طرحها الباحثون الآخرون؛ مما يجعل الباحث العلمي أن يقوم بصياغة أسئلة مختلفة وأكثر تميزًا.

3. تساعد الدراسات السابقة الباحث على العمل على تطوير الجوانب التي لم تَنَلْ حقها بالكامل من الدراسة.

4. تعمل الدراسات السابقة على توسيع ثقافة الباحث واطلاعه على موضوع الدراسة، إذ أن دراسة الموضوع من مختلف أبعاده ومن مختلف الدراسات تساعد الباحث العلمي على التصور الصحيح حول ما سيؤول إليه مستقبلًا، وذلك عن طريق قراءة أغلب النقاط التي تتناولها الدراسات السابقة حول ذات الموضوع.

5. تعمل الدراسات السابقة على توجيه وارشاد الباحث العلمي نحو الطريق والنهج الصحيحين من أجل الحصول على المعلومات اللازمة لإثراء موضوع دراسته، إذ تبين الدراسات السابقة مدى فائدتها التي تقدمها للباحث العلمي وللبحث العلمي الذي يتناوله أيضًا.

6. تعمل الدراسات السابقة على توضيح الأهداف الممكن أن يتشارك الباحث العلمي في بحثته فيها مع الدراسات السابقة، كما أن الدراسات السابقة تعمل على مساعدة الباحث العلمي في معرفة الجوانب والمجالات المتعلقة بموضوع البحث العلمي خاصته، بالإضافة إلى أن الدراسات السابقة تعطي الباحث العلمي الكثير من المصادر والمراجع التي تساعد الباحث العلمي في الحصول على المعلومات اللازمة لموضوع البحث.

7. تعمل الدراسات السابقة على تقديم مجموعة من الأفكار للباحث العلمي والتي لم تخطر على بال الباحث العلمي، وبالتالي إن الدراسات السابقة تزود الباحث العلمي بجميع الأفكار الممكنة ليتضمنها في بحثه العلمي.

8. تعتبر الدراسات السابقة مصدر إلهام جديد للباحثين الجدد؛ لذلك فإن الدراسات السابقة تساعد الباحث العلمي على اتخاذ الدراسات السابقة الذي اتخذها الباحثون السابقون على أن تكون نقطة انطلاق لبحثه الجديد.

03. الهدف من الدراسات السابقة:

إن الغرض من مراجعة الدراسات السابقة هو تلخيص أو اختزال أهم نتائج البحوث والدراسات التي لها علاقة بالمشكلة البحثية من خلال منهج علمي استدلالي يجمع بين التفكير

الاستنباطي والتفكير الاستقرائي، كما يتلخص الغرض من مراجعة الدراسات السابقة في نقاط وهي:

1.3. تحديد المشكلة البحثية: من خلال عملية مسح ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة، يتمكن الباحث العلمي من إزالة أي غموض يحيط بالمشكلة البحثية المراد دراستها، مما يساعده في تحديدها بدقة من خلال إخضاعها للدراسة وفق المنهجية العلمية، كما تساعد مراجعة الدراسات السابقة في توضيح مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها العلمية.

2.3. وضع الدراسة في منظور تاريخي: إذا توافرت مجموعة من البحوث والدراسات السابقة التي لها خصائص مشتركة مع الدراسة الحالية، يمكن للباحث أن يساهم في تطوير المعرفة بناء على ما توصل إليه الباحثون السابقون في مجال البحث والتخصص لديه، فمن خلال مراجعة الباحث للدراسات والبحوث السابقة عن طريق تحليلها واستقصاء كيفية ارتباطها بالدراسة الحالية يتمكن الباحث من تحديد موقع دراسته الحالية بالنسبة للدراسات السابقة، وبالتالي شرح وتوضيح الكيفية التي سيضيف بها البحث الحالي معرفة جديدة تضاف إلى المعرفة المتوفرة حاليا في مجال تخصص الباحث.

3.3. فهم واستيعاب التناقض في البحوث السابقة: تؤدي مراجعة الباحث للدراسات السابقة في معظم الأوقات إلى الكشف عن وجود دراسات متناقضة في نتائجها، الأمر الذي يجعل هذه الظاهر إيجابية في مجال البحث العلمي، حيث من المتعارف عليه أن وجود تناقض في نتائج الدراسات البحثية في مجال أو تخصص معين له أسباب ومبررات ومنها أسلوب الباحث نفسه أو استخدام أدوات جمع المعلومات أو منهجية الدراسة البحثية أو أسلوب تحليل البيانات والتي تختلف من باحث إلى آخر، مما يجعل الباحث أمام تحدي كبير يقوده إلى التصدي الحاسم لهذه التناقضات من خلال القيام بدراسة تحسم هذا التناقض والخلاف.

4.3. تجنب التكرار غير المقصود لدراسات سبق بحثها وإجراؤها: تفيد مراجعة الدراسات السابقة الباحث في تجنب البحث في موضوعات سبق أن قام باحثين بدراستها، والتحقق من نتائجها، حيث يمكن للباحث من خلال مراجعته للدراسات السابقة أن يجد بعض الجوانب العلمية في دراسته مازالت بحاجة إلى البحث والاستقصاء، في هذا الوقت يصبح القيام بمثل هذه البحوث مشروعاً، وذلك لأنه يساهم في توليد معرفة جديدة تصبح إضافة إلى المعارف السابقة المتوافرة.

5.3. اختيار منهج الدراسة المناسب لطبيعة المشكلة البحثية المراد دراستها: تفيد عملية استقصاء الدراسات السابقة في تشكيل فهم عميق للبحث من جواب عدة؛ حيث إنها تقود الباحث في بعض الأوقات إلى الحكم على مدى جودتها من خلال عملية النقد التي يقوم بها، وربما تمكنه قدراته البحثية من تقرير مدى جودتها من خلال أن يقوم الباحث باقتراح طرق أخرى لدراستها، حيث يمكن أن يقترح منهجاً آخر لدراسة البحث الذي قام بمراجعته، وقد يشمل هذا الاقتراح الاستعانة بإجراءات وأدوات جديدة، مما يؤدي إلى أن تكون النتائج أفضل صدقاً.

6.3. اختيار أدوات جمع البيانات المناسبة لطبيعة المشكلة البحثية: من خلال مراجعة واستقصاء الدراسات السابقة يتعرف الباحث على مجموعة كبيرة من أدوات جمع البيانات والمعلومات التي قام العديد من الباحثين الآخرون باستخدامها في دراساتهم وبحوثهم، وهذا يُمَكِن الباحث من التعرف على العديد من الأدوات ومن ثم تقويمها من خلال الحكم على مدى مناسبتها لدراسة المشكلة البحثية التي هو بصددها.

7.3. ربط مناقشة النتائج بالمعرفة المتوافرة واقتراح بحوث جديدة: من خلال مراجعة الدراسات السابقة والبحوث يستطيع الباحث من استخلاص نتائج هذه الدراسات ومن ثم يقوم بمقارنة النتائج التي توصل إليها مع نتائج هذه الدراسات السابقة والتي عالجت نفس مشكلة البحث التي هو بصددها أو بعض جوانبها، مما يظهر أوجه التشابه بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة في نفس مجال تخصصه، ومن ثم يقوم الباحث بتوضيح ماهية المعرفة الجديدة التي تم التوصل إليها من خلال دراسته، وأهم ما يميزها عن الدراسات السابقة، وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يقوم بتقديم مقترحات عن الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تضيف لمجال تخصص موضوع الدراسة الحالية، كما يمكن للباحث من خلال قدرته على ربط نتائج الدراسات السابقة أن يجد تفسيرات منطقية لجميع النتائج التي توصل إليها من خلال بحثه العلمي. **(عبد الله الموسى، 2022)**

04. مصادر الدراسات السابقة السابقة

هناك العديد من المصادر التي يمكن للباحث أن يعتمد عليها في البحث عن لبدراسات السابقة، ومن أنواع المصادر التي يرجع إليها الباحث نجد ما ذكره "**أبو علام**"**(2005، ص 87)** وهي كما يلي:

1) مصادر أساسية: وهي مراجع علمية تفهرس أو تلخص المقالات والكتب والرسائل مثال في مجال البحث التربوي:

1) ERIC.
2) PSYCHOLOGICAL ABSTRACTS
3) CURRENT BIBLIOGRPAPHICAL SOURCES IN EDUCATION (UNESCO).
4) RESOURCES IN EDUCATION

2) **مصادر أولية:** وهي مراجع تحتوي على المقالات الأصلية أو تقارير البحوث والدراسات التفصيلية منها:

- **الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه)** .
- **المجلات العلمية المتخصصة:** وهي مجلات دورية تصدر عن هيئة بحثية معتمدة مثل الكليات المتخصصة والمراكز البحثية، وفى الغالب تكون هذه المجلات محكمة أي يتم تحكيمها من متخصصين.
- **الدوريات العلمية** :وهي دوريات تقوم بتجميع البحوث العلمية المنشورة سواء كانت رسائل علمية أو بحوث أو تقارير.
- **المؤتمرات العلمية:** وهي المؤتمرات التي تتم في مجال التخصص وتطرح قضية بحثية ويتم في هذ المؤتمر نشر البحوث التي شارك بها الباحثون في المؤتمر.

3) **مصادر ثانوية:** مصادر التي تلخص أو تراجع ما نشر في المراجع الأولية.

(زروالي وسيلة، 2021)

05. معايير تصنيف الدراسات السابقة:

لتصنيف الدراسات السابقة عدة اساليب متبعة وهي كتالي:

1. التسلسل الزمني: يقوم الباحث بترتيب الدراسات السابقة بناء على تسلسلها الزمن وقدمها وحداثتها وتاريخ كتابتها ونشرها.

2. التصنيف المكاني أو الجغرافي: يقوم الباحث بترتيب الدراسات السابقة حسب المكان أو المنطقة الجغرافية التي تم إجراء الدراسة عليها، محلية أو عربية أو اجنبية.

3. التصنيف حسب العنوان : يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة حسب تقارب عناوينها، أو ما مدى تطابقها مع المشكلة البحثية التي يدرسها الباحث.

4. التصنيف حسب الأهمية: يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة حسب أهمية الدراسة وعلاقتها ببحثه من الاكثر أهمية إلى الاقل أهمية.

5. التصنيف حسب طبيعة المنهج: يقوم الباحث بتصنيف الدراسات السابقة بناء على طبيعة المنهج العلمي المتبع سواء المنهج الكيفي أو الكمي

06. توظيف الدراسات السابقة:

ذكر "**سلامة**" **(دس، ص 6)** أن هناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة:

أ . المدرسة الأولى: ترى أن يتم إجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة وعرض ملخصا لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها.

ب . المدرسة الثانية: فترى توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث ، وأخرى يُستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

ويفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة. وأيا كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيف الدراسات السابقة في البحث وعرض ملخص واف وتحليل نقدي لها في نفس الوقت حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها الباحث جديد. **(زروالي وسيلة، 2021)**

07. طريقة نقد الدراسات السابقة:

عند القيام بالاطلاع على إحدى الدراسات السابقة، يجب التركيز على خمس من النقاط الرئيسية في تلك الدراسة، وهذف من هذا النقيد ليس التقليل من قيمة الدراسات السابقة، وأنها ليست علمية وإنما الهدف من هذا النقد هو إيجاد مكانة وأهمية علمية للدراسة، أو للمشكلة التي يطرحها الباحث ضمن هذه الدراسات، وهناك عدة طرق يتم نقد الدراسات السابقة والتي نذكر منها:

أ . النقد المُتعلق بالمحتوى: وفي تلك الحالة يجب أن يُبدي الباحث وجهة نظره في كون المحتوى الخاص بالدراسات السابقة لا يتضمَّن الإطار الفني التي يجب أن يُتبع، وفي تلك الحالة تفقد الدراسة ميزة الشمولية، وتبتعد عن الموضوعية في طريقة تفنيدها.

ب . النقد المتعلق بالمنهجية: وهنا يجب على الباحث أن يوضح الباحث السلبيات والايجابيات في المنهج العلمي المُتَّبع في الدراسات السابقة، وليس شرطًا أن تكون الدراسة السابقة سلبية في مجملها، أو إيجابية في مُجملها، حيث إن ذلك يخضع للرأي الشخصي للباحث، والذي يُعدُّ

تعبيرًا عن وجهة النظر الشخصية الخاصة به، وعليه أن يعرض ذلك وفقًا للأدلَّة المُقنعة، والتي تختلف من باحث لآخر.

ج . النقد المُتعلق بعيّنة الدراسة: يجب أن يذكر الباحث أي قصور في العيِّنة محل الدراسة، والتي قد تكون غير فعَّالة في الحُكم على الدراسات السابقة، وكان في الإمكان زيادة حجم العيِّنة؛ لتوضيح أمر من الأمور المتعلقة بمشكلة البحث، كذلك قد تكون العيِّنة غير ممثلة بالطريقة الإحصائية المناسبة... إلخ.

د. النقد المتعلق بالمصداقية: يجب على الباحث أن يتحقق من مدى مصداقية الدراسات السابقة، وتختلف طريقة التأكد من ذلك وفقًا للمنهج الذي تتبعه الدراسة السابقة، فهناك المنهج الوصفي والتجريبي والتاريخي، وعلى سبيل المثال يتميَّز المنهج التاريخي بالمصداقية عن غيره، ويجب أن يُفنِّد الباحث ذلك الأمر، ويتبع المعايير الدقيقة في الحكم على ذلك، ومن أجل الحكم على مدى المصداقية؛ يجب أن يكون الباحث مُلمًّا بكل مناهج البحث العلمي ومزاياها وعيوبها، وفرضيات ونظريات البحث التي تتناسب معها تلك المناهج.

- **هـ . النقد المتعلق بالنتائج:** من الممكن ألا يتفق الباحث العلمي مع النتائج الموضحة بالدراسات السابقة؛ نظرًا لوجود خطأ في طريقة تحليل وعرض البيانات، وفي سبيل ذلك يجب أن يقوم بتوضيح المقارنة بين النتائج التي توصل إليها، وما هو مطروح في أبحاث سابقيه، وبيان مدى الموضوعية في كل منها، وينبغي على الباحث أن يتطرق فقط للدراسات السابقة ذات الصلة بموضع البحث، ويجب أن يكون الارتباط جليًّا وواضحًا للقارئ، فلا معنى للإشارة إلى أبحاث أو دراسات سابقة لا تمس مشكلة البحث من قريب أو بعيد.

(https://www.mobt3ath.com/dets.php?page=123، نقلا عن: طواهر وميدون، 2022)

08. الأخطاء الشائعة في عرض الدراسات السابقة:

ذكر **"عبد الفتاح" (2011، ص 16 -17)** بعض الأخطاء التي يقع فيها الباحثين أثناء عرضهم للدراسات السابقة في البحث الخاص بهم ومن بين هذه الأخطاء نجد :

1. لا يتم ربط نتائج الدراسات والبحوث السابقة بشكل واضح مع نتائج البحث الحالي.
2. قبول نتائج البحوث السابقة على أنها مصدقة ولا تقبل النقد، ودون مراجعة لمحتويات البحث من حيث تصميم وتحليل بياناته، أو الاستنتاجات التي تم التوصل لها.
3. إغفال بيان منهجية البحث، وأسلوب جمع البيانات المتبع في البحوث السابقة.
4. تضمين النتائج الرقمية الإحصائية دون تمحيصها، واستخلاص معلومات هامة منها

5. لا يتم مناقشة التناقض في وجهات النظر السابقة، وعدم بيان أوجه الاختلاف بينها وإظهار رأي الباحث في ذلك.

6. عرض وتلخيص الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها كاملة، في حين يجب أن يكون التركيز فقط على ما له علاقة بموضوع البحث.

7. البحث عن الدراسات السابقة التي تتناول جميع متغيرات الدراسة في آن واحد فقط، وبالتالي تظهر الدراسة وكأنها تكرار لما سبق.

8. أن يشير الباحث لعدم وجود دراسات عربية، أو حتى التعميم لأكثر من ذلك بعدم وجود دراسات في نفس المجال، وهو لم يقم بالبحث في أوعية معلومات مختلفة، واكتفى بما هو متوفر بين يديه من مكتبات قريبة أو محركات بحث الكترونية مجانية.

9. عدم الاحتفاظ بيانات خاصة بمصدر الدراسة السابقة وتوثيقها؛ مما يسبب مشكلة عند إتمام الدراسة.

كما ذكر "**كوجك**" **(2003، ص 16)** كذلك بعض الأخطاء لتي ينبغي للباحث أن يحذر منها عند تعامله مع الدراسات السابقة، وينبغي له أن يبتعد عنها قدر المستطاع وأن لا يقع فيها، ومنها:

1. أن يركز الباحث على نتائج الدراسات السابقة دون التعمق في فهم وتحليل منهج البحث والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

2. يتصور الباحث أحيانا أن ما قراءه من أدبيات وما راجعه من بحوث في مرحلة إعداد خطة البحث يمثل خلفية علمية كافية فلا يبذل جهدا في العثور على المزيد من المراجع الأفضل والأحدث والأكثر ارتباطا.

3. قد يجمع الباحث كل ما يرتبط ببحثه من بحوث و دراسات و نظريات عل أساس أنه يجمع كل ذلك ليضعه في فصل مستقل بعنوان الدراسات السابقة، وهذا خطأ كبير وسوء فهم لهدف تجميع الأدبيات، فيقوم الباحث بهذا و كأنه مكلف بعمل أرشيف لما كتب حول موضوع بحثه.

ويضيف "**التودري**" **(2012، ص 129-130)** أن هذه الأخطاء أن يطلع عليها الباحث قبل بدأه في تحليل الدراسات السابقة لكي لا يقع فيها، ومن بينها نجد"

1. سرعة إجراء مراجعة الدراسات السابقة الأمر الذي يتجاوز البحث نتيجته بعض المعلومات الهامة لبحثه، أو يؤدي به لبحث مشكلة مطروحة للتو.

2. عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة وفق معايير معينة، حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها، والأسس التي اعتمدت عليها، والمتغيرات التي أخذتها في الاعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

3. عدم إشارة الباحث للعلاقة بين بحثه وبين البحوث والدراسات السابقة.

4. البحوث والدراسات السابقة عامة، ولا ترتبط مباشرة بمشكلة البحث. **(زروالي وسيلة، 2021)**

09. فوائد الدراسات السابقة:

لا شك أن الدراسات السابقة تستهلك الكثير من الوقت بإعتبار أن الباحث يجب عليه أن يجمع القدر المستطاع من الدراسات سواء كانت حديثة أو قديمة، كما أن عليه تصنيفها لكي يتسنى له عرضها بكل موضوعية وعلمية، وأن الدراسات السابقة لها فائدة كبيرة على المشكلة البحثية، ومن بين هذه الفوائد نجد ما ذكره **"كروم" (2015، ص 74-75)، وهي كالآتي:**

- إبراز الجوانب التي تم دراستها من قبل واكتشاف الثغرة المعرفية والميدانية لدراسة الجوانب الأخرى من جديد او لم تحض بالدراسة.
- الكشف عن جذور المشكلة وفهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة.
- مساعدة الباحث في التعرف على العناصر والأبعاد التي سيتم تناولها في البحث.
- التوصل إلى صياغة دقيقة ومحدودة لأهداف وطبيعة بحثه بعد توفير المعلومات التي تتضمن سياق المشكلة البحثية عموما.
- اكتساب خبرات وتجارب الباحثين الأوائل و توجه الباحث إلى تجنب الصعوبات التي وقع فيها الآخرون.
- رسم خطة للبحث وابراز عناصره ومحتوياته.
- بناء خلفية ابستمولوجية عن الدراسة وتزويد الباحث بالمعرفة واثراء معلوماته فيما يتعلق بموضوع

دراسته.

- إمداد البحث باقتباسات من البحوث السابقة.
- توضيح مناهج الباحثين السابقين ومن ثمة تزويد الباحث بأفكار كاملة أو جزئية عن المنهج المناسب لإجراء دراسته.
- تحديد حجم وأسلوب إختيار العينة البحثية.
- معرفة الأدوات البحثية والأساليب الإحصائية المناسبة لبحثه.

- تفسير وتحليل ومناقشة نتائج بحثه.
- إجراء مقارنات بين نتائجه ونتائجها.
- تنبيه الباحث لمصادر علمية قد لا يكون على علم بها.
- دعم التراكمية باعتبار البحث مكمل وإمتداد للدراسات السابقة. **(طواهر وميدون، 2022)**

المحاضرة العاشرة: المعاينة

. تمهيد:

قبل معرفة طرق وخطوات المعاينة لاختيار حجم العينة للدراسة لابد من معرفة أن عينة الدراسة هي مجموعة من مجتمع الدراسة يقوم الباحث باختيارها وفق طرق وأدوات محددة بحيث يكون لها نفس خصائص مجتمع الدراسة. وذلك ليقوم الباحث بتطبيق النتائج على المجتمع الدراسة الأصلي. لذلك يجب أن تقدم عينة الدراسة معلومات دقيقة حول المجتمع وخصائصه.

ولا يستطيع الباحث اختيار العينة إلا في حال كانت هذه العينة عبارة عن نموذج مصغر للمجتمع الذي يدرسه الباحث، ويجب أن تتوافر فيها كافة صفات وخصائص المجتمع الحقيقي، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك توافق بين عدد عينة الدراسة وبين عدد أفراد المجتمع الأصلي، كما يجب أن يقوم الباحث بمنح جمع أفراد المجتمع الفرص الكافية ليكونوا عينة الدراسة، وتختلف طرق المعاينة من تخصص إلى آخر فالعلوم الإجتماعية وعلم النفس له خصوصيته، وهذا ما دفع بالباحثين بتنويع طرق المعاينة لإستخراج العينة المبحوث فيها، وسوف نتطرق في هذه المحاضرة على كافة ما يتعلق بالمعاينة في بالبحث العلمي.

01. تعريف المعاينة:

يعرفها "**أنجرس**" **(2006، ص301)** بأنها تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات التي تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف.

ويعرفها "**معن خليل عمر**" بأنها : تعني انعكاس شامل لصفات مجتمع الأصلي إنما بشكل مصغر، وتعني أيضا نسبة ثابتة مأخوذة من مجتمع الأصلي، وهذه النسبة تساعد على الوصول إلى مجتمع الدراسة، وفي الوقت نفسه تقدم له قواعد للتنبؤ عن مست قبل الظاهرة أو المشكلة المدروسة. **(قريشي، 2006)**

ونعرفها وباختصار في أن المعاينة هي إجراءات اختيار العينة التي يفترض أن تكون ممثلة للمجتمع الإحضائي تمثيلا دقيقا يسمح من خلاله الوصول تعميم النتائج وإسقاطها على المجتمع الأصلي..

02. تعريف مجتمع البحث:

حسب " **GRAWTZ" (2011)** مجتمع البحث هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات .وهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غي رها من العناصر الآخرى والتي يجري عليها البحث.

(أنجرس، 2006، ص296)

ويعرف "**أبو علام**" **(2007)** مجتمع الدراسة في أنه: يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة قيد الدراسة، وعناصر المعاينة هي الوحدات التي يتكون منها المجتمع، وتشكل أساس سحب العينة، وقد تكون هذه الوحدة شخصا أو جماعة أو هيئة أو وثيقة أو نشاطا اجتماعيا.

ويمكن أن نضع للعينة تعريف فنقول أن العينة هي تلك المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، والعينة التي تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع.

03. تعريف عينة البحث: هي ذلك النموذج الذي يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي معني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات. **(عامر قنديلجي، 2009، ص255)**

04. تحديد حجم العينة:

ذكر "**أنجرس**" **(2006، 121)** أن جم العينة هو عدد العناصر التي تكون العينة، وهناك العديد من العوامل المختلفة التي لابد من أخذها بعين الاعتبار لتحديد عجم العينة حسب نوع المعاينة ومنها :

أ . نوع البحث :ففي البحوث الارتباطية لا يجيب أن يقيل عجيم العينية عين (30) فردا، وفي البحوث المقارنة لا يجب أن يقل عدد الأفراد عن (10) في كل مجموعة.

ب . فروض البحث :إذا توقع الباحث الحصول على فروق ضئيلة أو علاقات بسيطة فلابد أن يكون عدد أفراد العينة كبيرا.

ج . تكاليف البحث :غالبا ما يضطر الباحث عند ارتفاع تكلفة البحث إلى خفض حجم العينية ولذلك يفضل تحديد هذه التكاليف قبل بدأ الدراسة.

د . أهمية النتائج : يقبل حجم العينة الصغير في الدراسات الاستطلاعية لأن الباحث يكيون مستعدا لتحمل شيء كبير نسبيا من الخطأ.

هـ . طرق جمع البيانات: إذا لم تكن طرق أو وسائل جمع البيانات دقيقة أو ثابتة بدرجة عالية، فلابد أن تكون العينة كبيرة لتعويض الخطأ المتأصل في جمع البيانات.

و . الأداة المستخدمة: فإذا استخدم الباحث المقابلة أو الملاحظة أداة لجمع البيانات فإنه يقلل من حجم العينة حتى يقلل من الجهد والوقت، أما إذا استخدم الاستبيان أو الاختبار فلابد من اختيار عينة أكبر لأن هاتان الوسيلتان تسهلان عليه جمع البيانات.

ن . الدقة المطلوبة: تزداد دقة النتائج ويصبح من الممكن تعميمها على المجتمع الآصلي كلما إزداد حجم العينة. **(أبو علام، 2007، نقلا عن يونسي وآخرون، 2021)**

05. خطوات اختيار العينة:

على الباحث عند إختياره لعينة البحث من المجتمع البحثي أخد بعين الإعتبار مجموعة من الخطوات التي تساعده في عملية إختيار العينة، والتي ذكرها "**محمد زيان عمر"(1983)**، والتي نوردها كالآتي:

1. **تحديد وحدة العينة:** تشتمل عينة البحث على مجموعة من الوحدات، ووحدة العينة تختلف من بحث لآخر، فقد تكون فردا أو أسرة أو مدرسة.....

2. **تحديد الإطار الذي تؤخذ منه العينة: ويقصد بالإطار المجتمع الأصلي أي مجتمع البحث،** يجب على الباحث أن يأخد نوع الإطار الذي يعتمد عليه في اختيار الوحدات.

3. **تحديد حجم العينة:** يراعي في تحديد حجم العينة نوعان من الاعتبارات الأولى اعتبارات فنية والثانية إعتبارات غير فنية، أما من ناحية الاعتبارات الفنية فتتضمن التجانس بين وحدات المجتمع ومدى الثقة التي يود الباحث أن يلتزمها في البحث...،أما بالنسبة للاعتبارات غير الفنية فهي الإمكانيات المادية والوقت المحدد لجمع البيانات، لأن هذه الأمور تؤثر في تحديد حجم العينة، فالباحث مرتبط بوقت محدد وميزانية بحث محددة مضطر إلى أن يتغاضى أحيانا عن نسبة الخطأ المحتمل.

4. **تحديد طريقة اختيار العينة: هناك** عدة طرق لاختيار العينة، وتختلف أنواع العينات باختلاف الطرق التي تتبع في اختيارها، وإذا كانت جميعها تهدف إلى تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، بمعنى أن تحتوي العينة المختارة على جميع المميزات وخواص المجتمع

الأصلي، وتعدد طرق اختيار العينة يوجب على الباحث المفاضلة بينها حتى يصل إلى أدق النتائج بأقل الجهود والنفقات، ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان الباحث على علم بالطرق المختلفة من حيث صفاتها، وخصائصها، وعيوبها وحالات استخدامها.

06. معايير وأسس في اختيار عينة الدراسة:

1. يجب على الباحث العلمي أن يختار عينة الدراسة بشكل حيادي وموضوعي، ودون أي تحيز أو أهواء شخصية.

2. على الباحث العلمي أن يتحقق من أن عينة الدراسة تمثل مجتمع الدراسة بشكل متكامل وشامل.

3. يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من وجود توافق وتكافؤ بين مختلف مكونات مجتمع الدراسة.

4. يجب على الباحث العلمي قبل ان يختار عينة الدراسة، أن يحصر ويحدد ماهية مكونات المجتمع البحثي، وبعد ذلك يقوم باختيار عينة الدراسة المناسبة.

5. يجب على الباحث العلمي أن يتأكد من أن حجم عينة الدراسة متوافقة مع طبيعة البحث، ومستوى الاهداف التي يسعى الباحث العلمي الى تحقيقها في دراسته.

(/ https://mobt3ath.com)

وبذلك نجد أن عينة الدراسة هي نموذج مصغر عن مجتمع الدراسة، ومن خلالها يبني الباحث جميع إجراءاته البحثية، وبعد تنفيذ وتطبيق جميع الاجراءات البحثية، يتوصل الباحث العلمي الى النتائج البحثية التي يمكنه أن يعممها على جميع أفراد مجتمع الدراسة.

07. أنواع المعاينة:

يجمع الباحثين في حقل علم النفس، والمنظرين في عينات البحث إلى أن هناك طريقتين رئيسيتين في عملية إختيار عينة البحث من المجتمع الأصلي، وهاتين الطريقتين هما الطريقة الإحتمالية، أو المعاينة العشوائية، ونجد ذلك المعيانة الغير إحتمالية، أو كما يطلق عليها المعاينة الغير عشوائية، وفس هذا العنصر سوف نفصل فيهما لأن كل نوع له مجموعة من الطرق التي يستطيع الباحث من خلالهما إختيار عينة البحث.

1.7. المعاينة العشوائية أو المعاينة الاحتمالية:

تعتبر أحد طرق اختيار العينة ويتم الحصول على العينة في البحث العلمي عن طريق استخدام قانون الاحتمالات ويتم سحب وحدات متتالية ترتبط كل وحدة باحتمال معروف في كل

سحبة، وتخضع كل وحدة فيهم لاختيار مستقل يتناسب مع الاحتمال أو لا، بإمكانك أن تتعرف مزيدًا من المعلومات عن المسح الشامل في البحث العلمي من خلال هذا المقال، كما أن المعاينة الإحتمالية أو الغير عشوائية تبعد الباحث عن النتائج المتميزة من خلال تأثيرات الاختيار تستخدم بعض الأساليب الميكانيكية لاختيار العينة. ويمكن تقسيم المعانية الاحتمالية إلى أقسام هي:

أ . المعاينة العشوائية البسيطة: يختار الباحث هذا النوع من العينات العشوائية إذا كان مجتمع الدراسة متجانساً، وتحتوي هذه الطريقة على نوعين هما:

1. طريقة القرعة: ويكون عن طريق استخدام القرعة، بحيث يتم تحديد أرقام لجميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، ثم وضع هذه الأرقام في صندوق خاص، وتحرك بعضها مع بعض، وبالتالي يتم سحب أرقام من الصندوق حتى يستوفي الباحث العدد المطلوب للعينة.

وإما باستخدام جدول الأرقام العشوائية، بحيث يحدد الباحث أرقاماً من جدول الأرقام العشوائية بصورة طولية أم عرضية، وإذا استوفي العدد المحدد للعينة قام باختيار الأفراد الذين لهم الأرقام ذاتها في المجتمع الأصلي للدراسة.

مثال: إذا افترضنا اننا عرفنا مجتمع دراسة ما على انه جميع الطلبة الذين يدرسون بقسم علم النفس بالمدية، واذا افترضنا ان عددهم (1000) طالب وطالبة معنى ذلك أن عدد المجتمع (1000) فإنا أردنا الحصول الى عينة عشوائية بسيطة قدرها (100) مطالب من هذا المجتمع فإننا تكتب رقم كل طالب على ورقة صغيرة ونضعها في إناء أو ظرف ونخلطها جيدا ثم نختار عشوائيا (100) فرد (طريقة القرعة).

2. استخدام جداول الأعداد العشوائية: وهي عبارة عن قائمة من الأرقام تم ترتيبيا بواسطة الكمبيوتر وذلك لضمان عدم تسلسلها ولا يلجا الباحث لاستخدام هذه الطريقة إلا إذا كان عدد أفراد مجتمع البحث كبيرا فإذا بقينا في المثال السابق مجتمع مكون من (1000) طالب وطالبة وأردنا اختيار العينة بطريقة جداول الاعداد العشوائية فإننا نرقم طلبة مجتمعنا من (0 إلى 999) ثم نستخدم أحد جداول الأرقام العشوائية المتوفر في معلم كتب الإحصاء نختار من الجدول عشوائيا إما أفقيا أو عموديا او قطريا (1000) عددا تلك الأعداد هي التي اعطيناها للمجتمع طلبتنا وكل رقم يختار من الجدول تختار رقم الفرد الذي يقابله أفقيا وإنا تحصلنا على رقم من الجدول يفوق 999 نتجاهله إلا أن تحصل على (100) فرد.

ويمكن إجراء العملية السابقة باستخدام الحساب الآلي، إذ نجد العديد من البرامج الإحصائية تتضمن برنامجا لتوليد الأعداد العشوائية مثل برنامج (SPSS) برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية فعلى الباحث إدخال قائمة المجتمع المكونة من (1000) فرد مثلا كما في المثال السابق ثم يطلب من البرنامج أن يعطينا (00) عددا عشوائيا من القائمة فيقوم البرنامج بوضع علامات على الرقم المسلسل لأفراد العينة بحيث يشطب الأرقام التي لا تدخل في العينة ويقابلها بخانة فيها (00) ولا يشطب الرقم المختار ويقابله بالرقم (1) ويأخذ على هذا النوع من العينات وبالرغم من سلامة طريقة الاختيار إلا أن ضمان هذا التمثيل ليس مؤكدا تماما وبهذا تكون العينة عشوائية الطبقية التي سوف يتم شرحها هي الأكثر تمثيلا.

ب . العينة الطبقية: وهذا النوع من العينات تمثل المجموعات الفرعية في مجتمع الدراسة بنفس نسبها في ذلك المجتمع، ويمكن ايضا ان تستخدم في اختيار عينات متساوية من كل المجموعات الفرعية اذا كان البحث يستهدف المقارنة بينها،فهدف اختيار العينة طبقيا هو لضمان التمثيل المرغوب فيه للجماعات الفرعية،و يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة غير متجانس، نظراً لأنه يتألف من فئات أو طبقات مختلفة بعضها عن بعض وعليه يلجأ الباحث إليها من خلال قيامه بعض الخطوات، هي كالآتي:

01 – نصنف المجتمع في طبقات او أقسام وفقا لخصائصه.

مثل : تصنيف مجتمع الطلبة وفقا للتخصصات أو وفقا لنوع الجنس أو وفقا للسنوات (المستويات) وعند سحب العينة من كل خلية فإننا نتبع أحد الأسلوبين :

– المعاينة النسبية : استخدام النسب المئوية (بالطريقة التحتية)

– المعاينة المتساوية .

في المعاينة الطبقية العشوائية النسبية : يقوم بالسحب من كل مليقة عددا يتناسب مع نسبة عيد افراد الطبقة إلى المجتمع.

مثال : إذا كان لدينا مجتمع مكون من 1800 فرد (طالب) ولدينا أحد طبقاته تتكون من 200 طالب سنة أولى و 700 طالب سنة الثانية و 900 طالب سنة الثالثة ، فإن تحديد الأفراد بطبقة عشوائية كيفية يكون وفق الطريقة التالية:

1800 ← %100

200 ← س %

وبالتالي: س =(11.11%) وبهذا نسحب (11,11 %) من طلبة السنة الأولى بطريقة عشوائية بسيطة أما المعاينة الطبقية العشوائية المتساوية فإننا نحصل على أعداد متساوية من كل طبقة وذلك بطريقة عشوائية، ويصلح هذا النوع من المعاينة في حالة تساوي الطبقات او الخلايا بمعني يكون في كل طبقة نفس العدد من الأفراد فإننا نلجا إلى اختيار نفس العدد من الأفراد من كل طبقة بطريقة عشوائية بسيطة

إذا نلخص خطوات المعاينة العشوائية الطبقية في مايلي :

01 – تحديد وتعريف المجتمع .

02 – تحديد حجم العينة .

03 – تحديد المجموعات الفرعية بناء على خصائص المجتمع .

04 – تصنيف عناصر المجتمع وفقا للمجموعات الفرعية التي حدد الباحث (طبقات)

05 – اختيار عيلة بطريقة عشوائية بسيطة من كل مجموعة فرعية (طبقة) بعد أن يتم اختيار عدد الأفراد، إما بطريقة النسبة المشروحة سابقا أو بالطريقة المتساوية

ج . العينة العشوائية المنتظمة: في هذا النوع من العينا ت يتم حصر عناصر مجتمع الدراسة الأصلي، ثم يعطى كل عنصر رقما متسلسلا، ثم تقسّم عدد عناصر المجتمع الأصلي على عدد أفراد العيّنة المطلوبة، فينتج رقم معين هو الفاصل بين كل مفردة يتم اختيارها في العيّنة والمفردة التي تليها، بعد ذلك يتم اختيار رقم عشوائي ضمن الرقم الذي تم حسابه في الخطوة السابقة، ويكون أفراد العيّنة هم أصحاب الأرقام المتسلسلة التي تفصل بين الرقم العشوائي المختار والترتيب الذي يليه

مثال: نريد اختيار عينة حجمها(300) طالب من قسم العلوم الاجتماعية المتكونة من(3000) طالب.

أ .نحدد أرقام المفردات للمجتمع ككل.

ب .نختار مفردة البداية عشوائيا بين الرقم(1 – 9) وليكن الرقم(5)

ج .نحدد مقدار الزيادة المنتظمة وفقا للقانون الآتي:

مقدار الزيادة المنتظمة = حجم المجتمع = 3000= 10

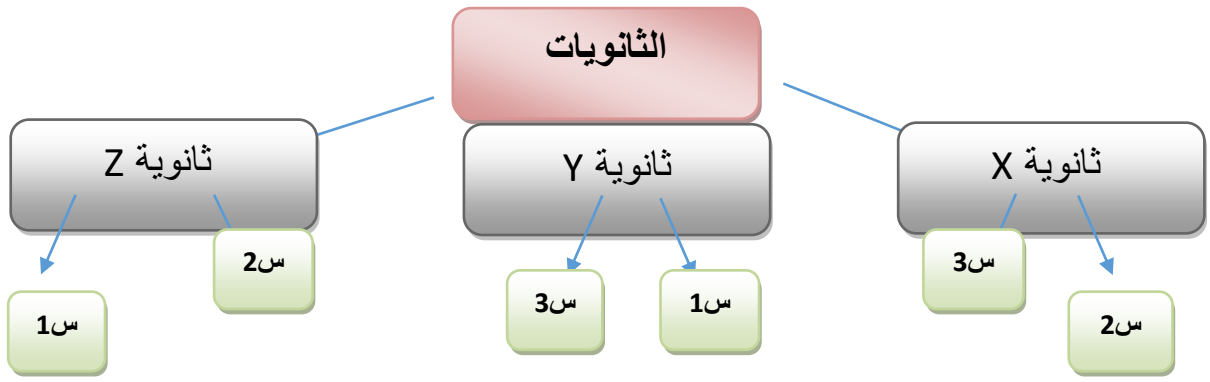
حجم العينة 300

د .نبدأ بكتابة الأرقام التي تشمل عينة البحث، وذلك بإضافة مقدار الزيادة المنتظمة إلى المفردة الأولى، ونستمر بهذه العملية للحصول على العدد المطلوب، كالآتي 5 : ، 15 ، 25 ، 35 ، 45، ..... 55 ، 2995

ح . العينة العنقودية:

وهي تختلف عن العينات الطبقية في مبدأ العناقيد الذي يحدد أن تكون العناقيد متباينة في داخلها متجانسة فيما بينها أي عكس العينة الطبقية مثل مثال الاساتذة ،وهذا ما نعني به متباينة في داخلها، أما متجانسة فيما بينها. فحالة العينة العنقودية عنقود واحد تجد فيه جميع أفراد المجتمع،ولا تحتاج أن تذهب لكل العناقيد أي يمكنك الاستغناء عن البقية لأنها تحمل نفس الخصائص ،وهذا لا يحدث في العينة الطبقية حيث تقسم الطبقات على أساس خاصية واحدة محددة لا تتوفر في الطبقات الأخرى، لذا لا بد عليك المرور على كل الطبقات (مراحل التعليمية) ولا تستطيع أن يختار الباحث هذا النوع من العينات إذا كان مجتمع الدراسة على مستوى دولة كبيرة حيث يصعب عليه استخدام العينة البسيطة أوالعينة المنتظمة أو العينة الطبقية، ويتبع الباحث في هذه الحالة تقسيم الدولة إلى مناطق ثم إلى مدن و دوائر ثم إلى أجزاء صغيرة حتى يصل إلى الأفراد المطلوبين للعينة، والصالحين لتمثيل مجتمع الدراسة،فمثلاً إذا أراد الباحث أن يختار عينة من الثانويات في منطقة ما، فالمجتمع هنا مضطبوط ويمكن له أن يختار المعاينة العشوائية العنقودية، وسوف نعطي مثال على ذلك:

مثال: لما يختار الباحث عينة من عدة ثانويات اختيارا عشوائيا، ثم يطبق الدراسة على كل متعلم من معلمي المدرسة المختارة تعد العينة عنقودية، وإذا ما أعاد تطبيق الطريقة العنقودية على اختيار السنوات، فإختيار عينة من السنوات كل ثانوية اختيارا عشوائيا ثم يطبق أدوات دراسته على جميع الفصول التي اختارها عشوائيا، هذا ما يسمى بالعينة العشوائية العنقودية.



وتعتبر هذه الطرق الأكثر شيوعا واستخداما عند الباحثين، ولما تم ملاحظته اثناء مناقشات مذكرات الطلبة من أخطاء في الطرق التي يستخدمها الطلبة لاستخراج العينة ، حاولنا تسليط الضوء . وبإسهاب على بعض الطرق مع إعطاء املة ، محاولة منا لخدمة الطلبة والتسهيل عليهم ، الإختيار السليم لعينة بحثهم لتكون نتائج بحثهم.

2.7. المعاينة غير العشوائية أو غير احتمالية:

ويستخدمه الباحث إذا كان أفراد المجتمع الأصلي للدراسة غير معروفين، وفي هذه الحالة يتم الاختيار غير عشوائي، وذلك بتدخل من الباحث، بحيث يختار أفراداً ويترك أفراداً من مجتمع الدراسة على ضوء شروط حددها الباحث هو فمثلاً إذا كان مجتمع الدراسة، هو نزلاء السجون أو نزلاء مستشفى أو من متعاطي المخدرات أو المسكرات، فأفراد المجتمع هنا لا يمثلون جميع المتعاطين في المجتمع، بل هناك أفراد غير معروفين لدى الباحث وفي هذه الحالة يعمد الباحث إلى الأخذ بالأسلوب غير العشوائي، ومن أنواع هذا الأسلوب:

أ . **العينة الصدفة:** يختار الباحث أفراد هذه العينة بالصدفة، أي دون ترتيب سابق معهم. كأن يختار الباحث عدداً من المصلين عند خروجهم من المساجد، أو عدداً من الطلاب عند خروجهم من مدارسهم ويسألهم عن موقفهم حيال تأثير الفضائيات على التحصيل الدراسي للطلاب. ويعاب على هذا النوع من العينات أن أفرادها لا يمثلون مجتمع الدراسة بصورة دقيقة، وبالتالي فإنه من الصعب تعميم نتائج الدراسة على كل المجتمع الأصلي.

ب . **العينة الحصصية:** يلجأ الباحث إلى هذا النوع من العينات في استطلاعات الرأي العام لما يتميز به من سرعة حيث يقسم الباحث المجتمع إلى طبقات أو فئات إلى خصائص معينة، ويعمل على تمثيل كل فئة من فئات العينة بالنسبة لوجودها في المجتمع، ويترك للباحث الميداني حرية اختيار مفردات الحصة بشرط أن يلتزم بالحدود العدية أو النوعية للعينة، إنما يخشى منه عدم تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً إذ أن عدم تقييد الباحث بنسب عددية للضوابط التي اختيرت على أسبابها العينة المجتمعية.

وتشبه العينة الحصصية العينة الطبقية في هذا المعنى، لكن تختلف عنها في أن العينة الحصصية يتدخل الباحث في اختيار أفراد العينة، بينما في العينة الطبقية لا يتدخل مطلقاً في اختيار أفراد العينة،ويعاب على هذا النوع من العينات، هو أنه لا يمثل مجتمع الدراسة بصورة دقيقة .

ج . العينة العرضية أو العارضة: أن يختار الباحث الحالات التي تصادفه فاذا اراد أن يدرس الصعوبات التي تواجه طلاب كلية التربية فانه يختار طلاب الصف الذي يدرسه ،ويطبق عليهم استبانة للتعرف على هذه الصعوبات، وقد لا تتعدى النتائج العينة التي استقيت منها اي ان هذه النتائج لا تقبل التعميم على جميع طلاب كلية التربية.

د . عينة كرة الثلج : هو نوع من العينات غير احتمالية يتم فيها الوصول إلى وحدات الدراسة، فيها يتعرف الباحث على فرد من المجتمع الأصلي، يقوده لفرد آخر، وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث بهذا المجتمع، وتسمى بالعينة المتضاعفة، الشبكية.

مثال: يريد الباحث دراسة مجتمع المثليين فى مدينة ما، وهو يعلم ن البحث عن واحد منهم سوف يؤدي به إلى معرفة الكثيرين، وهذا ما يسعى إليه الباحث إلى أن تكون عينته أكثر تمثيلا.

وفي عينة كرة الثلج نبدأ باختيار شخص يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن العينة ثم نطلب منه أن يقترح آخرين بنفس المواصفات ، على الرغم من أن هذه الطريقة من طرق اختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقياً لكنها مفيدة في بعض الأحيان عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة، مثلاً إذا كنت تقوم بدراسة عن المشردين فلن تجد قوائم تحمل أسماءهم في منطقة الدراسة لذلك عليك تحديد بعض المشردين ثم تطلب منهم أن يرشدوك إلى المشردين الآخرين، و تستخدم في البحوث التي يكون الوصول إلى وحدات الدراسة فيه صعوبة كبيرة. كالدراسات المتعلقة بالإجرام، والمخدرات، والدعارة، والمثلية الجنسية..... إلخ

08. أخطاء المعاينة :

يرى "**عبد المؤمن**" **(2008، ص189-190)** أن ما يصاحب استخدام العيّنة في بحوث العلوم الاجتماعية بعض الأخطاء، والخطأ بمعنى التذبذب في الحكم، والخطأ العيني هو الفرق بين قيّم المجتمع وقيّم العيّنة المسحوبة من المجتمع، ومن الصعوبة التعرّف على كمية الخطأ في العيّنة بسبب عدم معرفة مقدار المؤش ا رت في المجتمع، ولكي يضمن الباحث الدقّة في نتائج بحثه، فإن عليه أن يحدد مصادر الخطأ، وأهم هذه الأخطاء هي

1.8. خطأ الصدفة: خطأ يتصل باختيار العيّنة وينشأ الخطأ من الفروق بين أف ا رد العينة وأفراد مجتمع البحث، فمثلا لو كانت قيمة الوسط الحسابي لمجتمع معين مثلا تساوي(م=35) وقيمة الوسط الحسابي للعينة هو (س=38)، فإن خطأ الصدفة يساوي: 38-35=3.

ويمكن تقدير الخطأ بالعملية الرياضية بحساب الاحتمالات، وأسبابه هي:

-أسباب ذاتية تتعلق بانحراف الباحث عن أهداف بحثه أو لانحيازه.

-استحالة الوصول إلى البيانات المطلوبة لأسباب خارجة عن مقدرة الباحث والمبحوثين.

-عدم الاستجابة من المبحوثين.

-غموض التعريفات والتصنيفات.

-اختيار فترة غير مناسبة لتنفيذ البحث.

-عدم اختيار الأساليب المثلى في جمع البيانات.

1.8. خطأ التحيز:

خطأ لا يرجع إلى اختيار العيّنة وإنما يكون في الحصر الشامل نفسه، وينتج هذا الخطأ من عدم اختيار مفردات البحث بطريقة عشوائية، أو لأن الإطار الذي اعتمد عليه الباحث في اختيار العيّنة لم يكن وافيا بالغرض، أو صعوبة الاتصال بالمبحوثين أو الحصول على الاستجابات، ولذلك أسبابه:

-عدم صلاحية إطار العيّنة للاختيار أو خطئه.

-عدم القدرة على استخدام الطرق الصحيحة في حساب التقديرات.

-عدم قدرة الباحث على الحصول على نسبة ملحوظة من الإجابات، وإسقاط بعض المفردات عند جمع البيانات.

-اختيار بعض الحالات شعوريا أو لا شعوريا في العيّنة.**(الأسود الزهرة، 2018)**

المحاضرة الحادية عشر: تقنيات جمع البيانات (الملاحظة)

. تمهيد:

تعدّ الملاحظة من الطّرق الهامة والقديمة التي تستخدم لجمع البيانات في العلوم الاجتماعية، وهي تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعيّة، كذلك تفيد في الأحوال التي يقاوم فيها المبحوثون أو يرفضون الإجابة عن الأسئلة، لذلك فهي تيسّر الحصول على كثير من المعلومات والبيانات المطلوبة، والتي يتعذّر الوصول إليها بوسائل أخرى.

01. تعريف الملاحظة:

عرّفها "**ملحم**" **(2000، ص 231)** على أنّها:" الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معيّنة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها"

كما تعرف أيضا "**حامد**" **(2008، ص 127)** على أنّها:"...طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظّواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها، وتعتمد الملاحظة بقيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية والبصرية.

ونعرف الملاحظة على أنها نشاط يقوم به الباحث خلال مراحل بحثه كلها، فهو يلاحظ حين يجمع الحقائق، وحين يفترض فرضيات . . . ولقد تسائل العلماء عمدا إذا كانت الملاحظة تسبق الفرضية أو تلحق بها وأجمع رأيهم، بد نقاش طويل ، على أنها سابقة على الاقتراض مرافقة له ولاحقة به في آن واحد أن تلاحظ معناه أن تحلل ، وأن ترغب في اكتشاف بنية الموضوع الملاحظ للتمييز بين ما هو أساسي وبين ماهو عارض وبين ماهو ثانوي أو محتمل. فالنظر الملاحظ هو نظر عارف قادر على الإحاطة بالموضوع وتحديده وطرح تساؤلات أو فرضيات قابلة للاختبار حوله الملاحظة سلوك التقاط معطيات بتأن.

02. أهمية الملاحظة:

. تحديد الدوافع التي تشكل سلوك فرد ما كرد فعل طبيعي و استجابة تلقائية في موقف معين.

. وسيلة تقويم مبدئية في المقابلة.

. وسيلة تقويم مع أطفال ما قبل المدرسة و أطفال المرحلة الإبتدائية.

. إن الملاحظة الدقيقة لإنفعالات المسترشد خلال المقابلات الإرشادية طرق استفساراتهم، ردود أفعالهم و نوعية استجاباتهم كفيلة بأن تعكس العلاقة السببية بين أحداث وأسماء معينة في حياتهم وبين مشكلات هم يعانون منها. **(حامد، 2008)**

03. شروط الملاحظة العلمية:

لضمان نجاح عملية الملاحظة وتحقيق أهدافها كأدة بحثية لجمع المعلومات والبيانات، يجب توفر مجموعة من الشروط نذكر ما يلي:

- تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.
- الإلمام المسبق بموضوع الدراسة (موضوع الملاحظة).
- التسجيل الفوري للسلوكات والأفعال الملاحظة.
- إعداد الوسيلة المناسبة لتسجيل نتائج الملاحظة. **(عبيدات، وذوقان وآخرون،1998)**

04. أنواع الملاحظة:

تنقسم الملاحظة إلى أنواع:

4-1- أنواع الملاحظة من حيث القائمين بها:

- الملاحظة الفرديّة التي يقوم بها شخص واحد.
- الملاحظة الجماعيّة التّي يقوم بها أكثر من شخص.

4-2- من حيث دور الباحث: تصنف الملاحظة من حيث دورها إلى نوعين حسب "**انجرس واخرون**"**(2004 ، ص185)**، وهي كالتالي

أ . ملاحظة من بالمشاركة: وهذا النوع من الملاحظة يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة موضوع البحث. "حيث يعيش الباحث الحدث نفسه ويكون عضوا في الجماعة التّي يلاحظها مع مراعات عدم التغيير اي شيء على الوضع".

ب . ملاحظة بدون مشاركة: وذلك عندما يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المتفرّج أو المراقب".

4-3- من حيث طبيعتها: صنفها "**خاطر**" **(2007، ص180)** الى نوعين وهما:

أ . الملاحظة البسيطة غير المضبوطة: وهي تتضمّن صورا مبسّطة من المشاهدة والاستماع، بحيث يقوم الباحث فيها بملاحظة الظّواهر والأحداث كما تحدث تلقائيّا في ظروفها الطبيعيّة دون إخضاعها للضّبط العلمي. وهذا النوع من الملاحظة مفيد في الدّراسات الاستطلاعيّة التّي

تهدف إلى جمع البيانات الأوّليّة عن الظّواهر والأحداث تمهيدا لدراستها دراسة متعمّقة ومضبوطة في المستقبل.

ب . الملاحظة االمنظّمة: وهي الملاحظة العلميّة بالمعنى الصّحيح، بحيث تتم في ظروف مخطّط لها ومضبوطة ضبطا علميّا دقيقا، بالنّسبة للملاحظ ومادّة الملاحظة، كما يحدّد فيها ظروف الملاحظة كالزّمان والمكان. ويستعين الملاحظ في بعض الأحيان ببعض الوسائل السمعيّة البصريّة... وذلك بهدف جمع بيانات دقيقة عن الظّاهرة موضوع البحث.

4-4- من حيث طريقتها: حسب **"عبيدات وآخرون" (1998، ص 153)** تصنف إلى ملاحظة مباشرة وغير مباشرة، ونشرحها كالآتي:

أ . الملاحظة المباشرة: هي التي يقوم فيها الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله المباشر بالأشخاص أو الأشياء التّي يدرسها.

ب . الملاحظة غير المباشرة: حين يتصل الباحث بالسّجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون. فمدير الإشراف التربوي حينما يقرأ التقارير الواردة من المشرفين التربويين ومديري المدارس فإنّه يقوم بملاحظة غير مباشرة. **(صباح ساعد، 2017)**

05. خطوات إجراءات الملاحظة:

إن الملاحظة العلمية التي يقوم بها الباحث تتركز على مجموعة من الخطوات التي ينبغي له أن يقوم بها لكي يصل إلى نتائج علمية يمكن الأخ دبها والتعميم بها، ولهذا حدد **"جودت عطري"(2007، ص 124-125)** هذه الخطوات كالتالي:

1. تحديد السلوك الذي سوف يلاحظ وأبعاده، وتحديد المعلومات المطلوبة بالضبط وكذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل وتحديد الزمان والمكان الذي تتم فيه الملاحظة.

2. إعداد دليل الملاحظة :ويفيد في تحديد عينات السلوك التي تلاحظ و يحتوي على معلومات عامة، ومعلومات عن الأسرة والحالة الجسمية والصحية العامة، والقدرات العقلية والتحصيل الدراسي وسمات الشخصية ونواحي الانحراف النفسي.

3. إختيار عينات سلوكية ممثلة للملاحظة: يجب اختيار عينات متنوعة ومتعددة وشاملة وممثلة لأكبر عدد من مواقف الحياة المختلفة في مواقف مختلفة وفي مناسبات مختلفة وفي مواقف فردية وجماعية...الخ، فمثلاً لا بد من ملاحظة نفس الفرد في أوقات وأيام مختلفة.

4. إعداد بطاقة الملاحظة ليسجل عليها الباحث المعلومات التي يلاحظها.

5. عملية الملاحظة وتجرى بحيث يتم ملاحظة مفحوص واحد في الوقت الواحد، وفي حالة ملاحظة سلوك الجماعة يستحسن استخدام الأفلام والشرائط التسجيلية ويستحسن تعدد الملاحظة ضماناً للموضوعية والدقة.

6. أن يتأكد الباحث من صدق ملاحظاته عن طريق إعادة الملاحظة أكثر من مرة على فترات متباعدة، أو عن طريق مقارنة ما يلاحظه مع ما يلاحظه باحث آخر في نفس المجال.

7. التسجيل: يتم عادة تسجيل ما يلاحظه الباحث أثناء الملاحظة ولكن يفضل التعدد على تذكر السلوك الهام ثم الإسراع بتسجيل و تلخيص الملاحظة.

8. التفسير: بعد التسجيل يتم تفسير السلوك الملاحظ، ويكون التفسير في ضوء الخلفية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للمفحوص وفي ضوء خبرات الباحث السابقة التي حصل عليها بوسائل جمع البيانات. **(مام عواطف، 2017)**

06. أدوات الملاحظة:

ذكر "**محمد الدريج**" **(2003)** أدوات الملاحظة فيما يلي:

1.6. قوائم الملاحظة: وهي قوائم ملاحظة تبين حدوث السلوك من عدمه ولا تستعمل في حالة قياس نوعية السلوك أو كمية حدوثه " .وتتضمن القائمة عددا من الخصائص أو السمات أو أنماط السلوك المرغوب مشاهدتها وتسجيلها، وعادة ما توضع خانتان أو ثلاث أمام كل عبارة سلوكية للإجابة" بنعم "أو" دون جواب.

2.6. المقاييس المتدرجة الرقمية: ويعتمد على هذا النوع لتسجيل شدة السلوك الملاحظ، وذلك باعتماد سلم من ثلاث أو أربع درجات أو أكثر تصل حتى عشر درجات، وتقابل كل درجة مقدار أو درجة من درجات شدة السلوك.

3.6. التقارير الوصفية: أما عندما لا يمثل السلوك اختلافات على الشدة فحسب بل اختلافات نوعية، ففي هذه الحالة يمكن اعتماد الوصف الكامل لكل مظهر من مظاهر السلوك، مثل كتابة التقارير المفصلة عن السلوك الملاحظ أو ما يسمى باليوميات السلوكية والسجلات القصصية، مثل :ملاحظة السلوك العدواني للطلاب في الساحة" لكن هذه الطريقة تتطلب وقتا ط ويلا لتسجيل البيانات وتفريغها وتحليلها وتفسيرها

4.6. قوائم المراجعة: ويقصد بها حسب " **صلاح مراد، والهادي فوزية" (2002) في أنها** تتكون قوائم المراجعة من عدد من الخطوات أو الأنشطة أو السلوك التي يستعين بها الملاحظ لتسجيل ملاحظاته، وتتشابه قوائم المراجعة مع مقاييس التقدير في مظهرها إلا أنهما يختلفان في طريقة إصدار الأحكام، ففي مقاييس التقدير نحدد درجة ظهور أو تكرار السلوك .أما في قوائم المراجعة فإننا نحكم على السلوك(أو الصفة) بأنه موجود أو غير موجود، ولذلك فإن قوائم المراجعة وسيلة لتسجيل حدوث أو عدم حدوث عمل ما، أو وجود أو غياب خاصية ما، وتتميز بأنها تمكن الملاحظ من تحديد السلوك بسرعة، ولكن عند بناء قوائم المراجعة مراعات ما يلي:

تحديد السلوك المراد قياسه بوضوح.

-ملاحظة فرد واحد على نفس الوقت.

-تركيز الانتباه على النقاط المحددة في القائمة.

-تخصيص قائمة لكل فرد، وعند الرغبة في الحصول على صورة عامة للمجموعة يمكن تفريغ ملاحظات الأفراد في قائمة تشمل المجموعة كلها.

مثال :ضع علامة (+) أمام السلوك الذي يظهره الفرد، و (-) أمام السلوك الذي لم يحدث عند ملاحظة عادات العامل الشخصية والاجتماعية:

-ينفذ التعليمات التي أعطيت له.

-يطلب المساعدة عندما يحتاجها.

-يشارك الآخرين في الأدوات التي يستخدمونها

-ينهي عمله في الوقت المحدد.

07. **خصائص الملاحظ:**

تعتبر الملاحظة من التقنيات الصعبة التي يتعامل معها الباحث العلمي عند قيامه ببحث يحتوي على نوع من أنواع الملاحظة، ولهذا يجب على الباحث أن يدرك أنه يمتلك هذه الخصائص في شخصه، وهذه القدرات حتي يستطيع أن يطبق الملاحظة ويصل إلى النتائج التي يتوقعها، ومن بين الخصائص نجد

1. الانتباه: وهو احد الشروط الضرورية، حيث يستوجب على الباحث ان يوجد في حالة تأهب عقلي ويقظة شديدة كي يتمكن من تسجيل كل ما له علاقة ببحثه.

2. الإحساس: وهذا يعني أن يعي الإنسان العالم المحيط به بواسطة حواسه الروائح، الشكل، الصوت، التلامس، التذوق، دقة النظر.

وأحيانا ما نجد عوامل تعيق استخدام هذه الخاصية، فمثلا إذا كان الباحث متقدما في السن أو لديه قصر النظر، فهنا لا بد من أن يستعين بأدوات حديثة مثل مكبر الصوت وحتى يتلافى نقص الحواس ويوسع من مدى الملاحظة.

3. الإدراك: الملاحظة ليست مجرد إحساس بخبرة وانما لا بد من أن يتوفر عامل الإدراك حتى يكون لها معنى وقيمة، "فالإحساس هو النتيجة المباشرة لاستثارة أعضاء الحس، ويقوم العقل بتقديم التفسير (الإدراك)

4. قدرة الملاحظ على التصور: على الباحث أو المستخدم لتقنية الملاحظة أن يستطيع رسم صورة دقيقة لحالة الفرد الذي يلاحظه، بحيث تتكامل جوانب الرؤية الدقيقة لكل ما يجري أمامه من أحداث أثناء الملاحظة. **(فاروق شوقي البوهي، 2005، ص203)**

كما أنه توجد بعض الخصائص المعرفية والتقنية التي ينبغي للباحث أن يتقيد بيها، ويعطي لها أهمية ومن بين هذه الخصائص نجد:

أ . قدرة الباحث على إتقان تطبيق الأداة: إن بعض الباحثين لا يدركون أهمية مثلا الملاحظة في جمع المعلومات والبيانات لذا فاغلبهم يتجاهلونها أو يتغافلون عن استخدامها بسبب مجموعة من المدركات التالية

- عدم معرفة إجراءات الإعداد والتجريب والتطبيق.
- عدم معرفة طرق تسجيل السلوكات والأفعال الملاحظة.
- عدم القدرة على تحليل وتفسير نتائج الملاحظة.

ب . حجم العينة: لا يمكن استخدام الملاحظة في العينات الكبيرة وبالتالي فأن استخدام الملاحظة يتطلب تسجيل كل ما يصدر عن أفراد العينة وبالتالي كثرة أفرادها يؤدي بالضرورة إلى تشتت انتباه الملاحظ وعدم تسجيله لكل السلوك الصادر وبالتالي كل ما كان حجم العينة صغيرا كلما ساهم بشكل كبير في فعالية أداة الملاحظة.

ج . طبيعة المتغيرات الدراسة: إن أهمية معرفة الباحث لمتغيرات الدراسة من حيث القابلية القياس والاختبار وملاحظتها في الميدان له اثر ايجابي على مدى مصداقية النتائج من خلال تحديد من بين الأدوات البحثية المناسبة لدراستها، وعليه فإن تمكن الباحث من مختلف أدوات جمع المعلومات تساهم بشكل كبير بإثراء بحثه من خلال دراسة المتغيرات البحثية من جوانب عديدة لأن لكل أداة بحثية خصائص ومميزات في جمع المعلومات.

08. إرشادات أو خارطة طريق للملاحظ :

على الباحث مراعاة بعض النقاط الهامة عند إجراء الدراسة بطريقة الملاحظة وذلك لضمان نجاحها، ولهذا هدد كل من "**الرفاعي**" **(2009)**، **و** "**أحمد بدر**"**(1996)** مجموعة من الإرشادات التي تساهم في تطبيق تقنية الملاحظة بطريقة علمية، ونذكر منها ما يلي:

1. حصول الباحث على معلومات كافية مسبقة عن الحدث موضع الدراسة.
2. تحديد أهداف الباحث من إجراء الدراسة واستخدام أسلوب الملاحظة، وعليه كذلك تسجيل كافة المعلومات والنشاطات المختلفة سواء المنبثقة من هدف الملاحظة أو غيرها، كون الأخيرة قد تكون ذات صلة وثيقة بتفسير سلوك ظاهرة الدراسة.
3. استخدام الوسائل والأدوات المناسبة لتسجيل الوقائع والنتائج، وذلك لتقنين أساليب الملاحظة المتعددة وتحديد الأدوات الإحصائية اللازمة في عملية التسجيل.

4. تحديد الفئات التي سيقوم الباحث بملاحظتها لإجراء الدراسة، إضافة إلى تحديد خصائص كل فئة؛

5. تحري الدقة في الملاحظة وأساليبها،وعدم التسرع في تسجيل النتائج غير المنظمة يجب عمل تقييم أو تدريج كل ظاهرة على حدة، وذلك بقياس تدريجي محدد، حتى لا تؤثر التدريجات أوالتقسيمات بعضها على بعض.

6. المعرفة التامة بأساليب وأدوات القياس، والإحاطة بها قبل استخدامها

(تنيو فاطمة الزهراء، 2020).

09. مميزات الملاحظة وعيوبها:

ذكر "عطية" (2012) مجموعة من المزايا والعيوب، أو إن صح العبارة بعض من إيجابيات الملاحظة كتقنية وبعص سلبيات الملاحظة كتقنية، وقد أوردها كلآتي:

أ. مميزات الملاحظة:

1. أنها تمكننا من تدوين السلوك كما هو حادث بالفعل.

2. أنها تمكننا من التأكد من صحة ما يقرر الأفراد أنهم يقومون من فعله.

3. تساعدنا على استكشاف سلوكيات ينظر اليها الأفراد موضع الدراسة على انها مسلمات الى الحد الذي يجعلها لا تلفت نظرهم.

4. أنها تساعدنا على استكشاف بعض السلوكيات بمعزل عن قدرة الفرد على التعبير اللفظي.

5. أنها تمكننا من دراسة سلوكيات الأفراد بمعزل عن رغبتهم في التعبير اللفظي عن تلك السلوكيات.

ب . عيوب الملاحظة:

1. من الصعب التنبؤ بالوقت الذي يمكن أن تحدث فيه حادثة معينة، كي نخضعها للملاحظة، فمن مزايا الملاحظة أنها تمكننا من دراسة السلوك كما هو حادث بالفعل، إلا أن المشكلة أن هذا السلوك المطلوب ملاحظته قد لا يحدث في التوقيت الذي نريده، وفي نفس الوقت لا نعرف متى سوف يظهر ذلك السلوك؟

2. أسلوب الملاحظة يخضع عادة لفترة زمنية معينة، فالأحداث التاريخية–مثلا–لا يمكن اخضاعها للملاحظة.

3. هناك بعض الأحداث الجارية التي قد لا يرغب الأفراد في أن يتم ملاحظتهم عند وقوعها مثل :السلوك العدواني لأحد التلاميذ تجاه معلمه.

المحاضرة الثانية عشر: تقنيات جمع البيانات (المقابلة)

. تمهيد:

المقابلة أداة هامّة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشريّة، وهي تتكون في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات.

01. مفهوم المقابلة:

يمكن تعريف المقابلة على أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص للعلاج.

(دويدري، 1421، ص120)

ويعرفها **"سلامة" (2011، ص162)** بأنها هي ذلك تفاعل اللفظي بين فردين في موقف مواجهة، يحاول احدهما استثارة بعض المعلومات والتعبيرات لدى الآخر، وتستثار بعض المعلومات في بحث علمي،للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج، وهو تبادل لفظي وجها لوجه بين الباحث والمبحوث. **(قوجيل رزقي، 2023)**

ومن وجهة نظر أخرى تعرف المقابلة ايضا بانها وضعية مؤقتة حيث يتم تفاعلات وتاثيرات متبادلة خاصة شفهية بين شخصين وبينهما هدف محدد سابقا وتعني أيضا المقابلة بين شخصين احدهما يطلب المساعدة والأخر يسمح للأول بحضوره أن يبحث عن معاشه بصفة أدق وأن يفهم هذا المعاش بصفة أوضح ويأخذ القرارات المناسبة لكي يوجه حياته بصفة اكثر ايجابية و سواء بالنسبة إليه أو إلى محيطه.

02. أهداف المقابلة:

حسب **"نصرت الله" (2013)** فإن تختلف أهداف المقابلة تختلف وتتنوع، وكذلك تتعدد وظائفها وتتشعب لتكون منها الأهداف، حيث تتمثل في:

- المقابلة تهدف إلى جمع المعلومات وزيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي يتصدى لدراستها، حيث تعرفه على جوانب جديدة لبحثه أو تعرفه على الفروض والاستجابات البديلة لعناصر البحث، بغض النظر عن نوعية البحوث المرادة.
- إتاحة الفرصة أمام المقابل بتشكيل الجو الاجتماعي الذي يسمح بمعالجة بعض الضغوط الاجتماعية لدى المبحوث مما يسهل إمكانية الحصول على معلومات صريحة منه.

- تتحقق بالمقابلة أهداف لا يمكن أن تتحقق بأساليب أخرى خاصة إذا كان المقابَل طفلا، أو أميا
- الوصول إلى كيفية تفاعل العوامل التي أدت بالمشكلة وإنقاذ صاحب المشكلة من مشاعره السلبية.
- تفسير البيانات والمعلومات بالإضافة إلى جمعها.
- إقامة العلاقة مهنية بين الموجه والعميل وهذه العلاقة تعني الاحترام المتبادل بين الطرفين

03. أنواع المقابلة:

للمقابلة أنواع عديدة يتّخذ كل نوع منها صفة معيّنة تمثّل موضوع المقابلة وهدفها. وقد أشار عدد من الباحثين لأنواع من المقابلة:

3-1- من حيث المقابلين:

2-1-1- **المقابلة الفرديّة:** التّي تتم بين الباحث والمفحوص، وتعتبر أكثر الأنواع شيوعا، في مجال البحث.

3-1-2- المقابلة الجمعيّة: وتتم بين الباحث وعدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد من أجل الحصول على معلومات أوفر في أقصر وقت وأقل جهد.

3-2- وفقا لنوع الأسئلة: يمكن تقسيم المقابلة إلى ثلاثة أنواع:

3-2-1- المقابلة المغلقة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلّب إجابات دقيقة ومحدّدة. ولا تفسح مجالا للشرح المطوّل وإنّما يطرح السؤال وتسجّل الاستجابة التي يقرّرها المستجيب.

3-2-2- المقابلة المفتوحة: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محدّدة الإجابة، وفيها يعطى المستجيب الحرية للتكلّم دون محدّدات للزّمن أو للأسلوب، وهذه عرضة للتحيّز وتستدعي كلاما ليس ذا صلة بالموضوع.

3-2-3- المقابلة المقفلة المفتوحة: وهي التّي تكون الأسئلة مزيجا النوعين السابقين، وفيها تعطى الحريّة للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطّلب من المستجيب مزيدا من التّوضيح.

3-3- من حيث غرض المقابلة في الميدان الإكلينيكي:

3-3-1- مقابلة الالتحاق بالعلاج: يهدف إلى تحديد حالة المريض بصفة مبدئيّة وإمكانية قبوله بعد دراسة استمارة بملئها أو تحويلها إلى جهة أخرى.

3-3-2- مقابلة التشخيص المبدئي: من أجل تصنيف الأفراد حسب حالات مرضهم.

3-3-3- مقابلة البحث الاجتماعي والشخصي للحالة: تهتم بجمع بيانات تفصيليّة عن الحالة منذ وتطوّرها وأسرتها والعلاقات التي بينها وبين الأشخاص الهامين بالنسبة لها.

3-3-4- مقابلة ما قبل وما بعد الاختبارات النفسية: يلعب هذا النّوع من المقابلات دورا فاعلا في تهيئة العميل عقليا ونفسيا لأداء الاختبار والتخفيف من مخاوفه تجاه عمليات العلاج النفسي.

3-3-5- المقابلة الممهّدة للعلاج النفسي: بهدف تعريف المريض بطريقة العلاج النفسي وضرورة تعاونه مع الطبيب النفسي وغرس الثّقة عنده.

3-3-6- المقابلة مع أقرباء المريض وأصدقائه: بحيث يؤدّي أهل المريض وأقرباؤه وأصدقاؤه دورا بارزا في جمع المعلومات وتقييم الحالة وتشخيصها.

3-4- من حيث الغرض من المقابلة:

يمكن تقسيم المقابلة من حيث الغرض مثلما ذكره "**رمزي**" **(2009، ص 266)** منها إلى ما يلي:

3-4-1- المقابلة الاستطلاعيّة(المسحيّة): للحصول على معلومات من أشخاص يعتبرون ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم.

3-4-2- المقابلة التّشخيصيّة: تستعمل لتفهّم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحاليّة، ومدى خطورتها على المفحوص تمهيدا لتحديد الأسباب ووضع خطّة للعلاج.

3-4-3- المقابلة العلاجيّة: بهدف القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشّخص الذّي تجري معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

3-4-4- المقابلة الاستشاريّة: لتمكين الشّخص الذّي تجري معه المقابلة، وبمشاركة الباحث على تفهّم مشاكله الشّخصيّة والمتعلّقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حل تلك المشاكل.

3-5- من حيث طبيعة الأسئلة: يمكن تقسيم المقابلة إلى ما يلي:

3-5-1- المقابلة الحرّة: التّي تطرح فيها أسئلة غير محدّدة الإجابة.

3-5-2- المقابلة المقننة: وهي المقابلة التّي تطرح فيها أسئلة تتطلّب إجابات دقيقة ومحدّدة.

3-5-3- المقابلة غير المقننة: ويتّصف هذا النوع من المقابلات بالمرونة والحرية بحيث تتيح للمفحوص التعبير عن نفسه بصورة تلقائيّة. نقلا عن **(صباح ساعد، 2017)**

04. كيفية إجراءات المقابلة:

يتبع الباحث إجراءات معينة عند استخدامه للمقابلة وهي:

أ ـ الإعداد السابق للمقابلة، من حيث تحديد المجالات الأساسية التي تدور حولها، وإعداد الأسئلة المناسبة، والأداة التي تستخدم في تسجيل البيانات، وتحديد مكان المقابلة وزمنها، وتحديد أفراد المقابلة.

ب ـ تكوين علاقة مع المبحوث، وكسب ثقته، وذلك عن طريق تعريف الباحث بنفسه، وشرح هدف المقابلة، وتوضيح سبب اختيار المبحوث، وإقناع المبحوث بأن البيانات التي يدلي بها هي لغرض البحث، وتكون محل سرية الباحث، وإقناعه بأهمية مشاركته في البحث.

جـ . استدعاء البيانات من المبحوث بالأساليب المناسبة وتشجيعه على الاستجابة.

د ـ تسجيل إجابات المبحوث، وأية ملاحظات إضافية بإتباع أحد أساليب التسجيل المعروفة، تقدير إجابات المبحوث على مقياس للتقدير سبق إعداده والتدرب على استخدامه من جانب الباحث، التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث، من خلال استخدام أجهزة التسجيل الصوتي وحتى استخدام الكاميرا خاصة مع التطور التكنولوجي الحالي، وذلك بعد موافقة المبحوث.

05. مبادئ المقابلة:

يرى "**المغربي**" **(2016)** أن هناك مبادئ أساسية في المقابلة ينبغي للباحث أن يلتزم بها، وإن كان لا يتقنها ينبغي له التدرب عليها، لكي يصل بالبحث إلى نتائج جيدة يمكن إستخلاصها من المقابلة، وهذه المبادئ هي كالتالي:

أ. الإصغاء النشيط :الاستماع الفعال دون الصمت السلبي، أي سكون الأذن، ونشاط وعمل الفكر والانتباه لما يقال وما لا يقال، الصمت هو أدنى درجات التقبل فالأذن كما يقول" **سي موسي هي بمثابة الرحم الحاوي والحامي"القرار المتين."**

ب . مراقبة الذات: يعني مراقبة التدخلات والاستبصار بالدوافع، فلا تكون إلا مرتبطة بالشخص المناسب في المكان والوقت المناسبين، كما يقال :للفاحص أذنان، أذن تسمع لذاته، وأذن تسمع للآخر (المفحوص.)

ج . ملاحظة التناقضات: سواء كان ذلك في إجابات المبحوث الحالية، أو على مدار المقابلات التي يجريها مع الحالة، كما يتعلق الأمر بمدى التوازي بين قناة الاتصال اللفظية وقناة الاتصال غير اللفظية.

د. مواجهة الانفعالات الفجة بحكمة: في أي لحظة يمكن أن يمر المبحوث بأزمة نفسية، وينفعل بشدة، خاصة إذا كانت المشكلة البحثية حساسة، وهنا على الباحث أن يلتزم الهدوء رباطة الجأش، ثم يحاول أن يفسر هذه لانفعالات للمفحوص من حين لآخر.

و . الصراحة في طرح الأسئلة الحساسة: ليس من الجيد على الباحث أن يربك المبحوث بأسئلة حساسة أو محرجة بصورة مفاجئة، بل عليه أن يهيئه وأحيانا يشرح له الهدف من ذلك السؤال، كما يتعين على الباحث الابتعاد على الفضول الذي قد لا يفيد الحالة في شيء.

ي . تحمل عبئ الصمت: في هذه النقطة يتحدث "charaoui bénony" (2003) أن المبحوث أحيانا يلجأ إلى الصمت، وهذا قد يصعب تحمله من طرف العيادي، ولذلك يجب معالجته بحكمة، يجب أن نشعر المبحوث أننا نتحمل صمته مهما طال، لكن في ذات الوقت نشجعه على الكلام، لأن الحديث هو الذي يسمح بالتعرف على مشكلاته ومن هنا مساعدته، و كما يقال أحسن طريقة المبحوث العميل يتكلم هي أن نلاحظ الصمت. **(مقراني وجابر، 2022)**

06. شروط المقابلة:

تعتبر المقابلة الجيدة ليست مجرد سلسلة من الأسئلة والإجابات، بل هي خبرة ديناميكية بين شخصين، تخطط بعناية لتحقيق هدف معين، هناك العديد من الأمور الهامة التي يتوجب على الباحث مراعاتها عند التحضير للمقابلة وفي أثناء إجراء المقابلة نفسها، وقد يؤدي إغفال تلك الأمور أو بعض منها إلى الحصول على معلومات غير دقيقة، وبالتالي الفشل في عملية البحث، ومن هذا المنطلق يرى "**العزاوي**" **(2007)** أن على الباحث التقيد ببعض الشروط التي تجعل من مقبلته العلمية ناجحة وتصل إلى نتائج علمية دقيقة، ومن بين هذه الشروط نجد ما يلي:

1.6. تحديد الهدف من المقابلة: يتعين على الباحث تحديد أهداف المقابلة ويحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها ويصوغ هذه الأهداف بشكل سلوكي محدد حتى يتمكن من إعداد الوسائل المناسبة وتوجيهها للحصول على معلومات وآ راء وفق هذه الأهداف.

2.6. تحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث: حيث يحدد الباحث المجتمع الأصلي للدراسة واختيار من هذا المجتمع عينة ممثلة تحقق له أعراض دراسته، ويشترط أن تتوفر عند أفراد هذه العينة الرغبة في إعطاء المعلومات المطلوبة والتعاون مع الباحث في هذا المجال.

3.6. **تحديد أسئلة المقابلة:** ويتطلب أن يكون الباحث مهيئا لطرح الأسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة بحيث تتوفر في هذه الأسئلة المزايا التالية:

- أن تكون واضحة ومفهومة ومحددة.
- أن تكون متحيزة ولا توحي بالإجابة المطلوبة.
- أن تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع أو المشكلة.
- عدم طرح الأسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا.
- تحديد طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.

4.6. اختيار زمن ومدة المقابلة: ذكر "charaoui bénony" (2003) أنه يجب أن يكون موعد المقابلة مريحا بالنسبة للباحث والمفحوص ويفضل أن يكون في نفس الوقت الذي يطلبه الفحوص، لأن هذه اللحظة السيكولوجية مناسبة لإجراء المقابلة، ويجب أن يكون الزمن كافيا لإجراء المقابلة ووقت المقابلة يتراوح عادة بين نصف ساعة، وساعة بمتوسط 45 دقيقة.

5.6. تحديد مكان المقابلة : بخصوص هذه النقطة ذكر "**غربي**" **(2012)** على الباحث أن يحدد مكان المقابلة بحيث يكون مريحا ومقبولا من قبل المفحوص وتتم المقابلة في معظم البحوث التربوية والنفسية في بيت المفحوص أو مكان عمله ولذلك فلا يستطيع القائم بالمقابلة أن يضبط الظروف الفيزيقية لها، ويحسن أن يقترح الباحث على المستجيب أو المفحوص أن يذهبا إلى مكان خاص ليحافظ على سرية المعلومات ويضمن عدم المقاطعة والهدوء النسبي أثناء إجراء المقابلة ويحسن أن لا يكون المقابلة من وراء مكتب حتى لا يشعر المفحوص بسلطة الباحث وانفصاله عنه.

6.6. التدريب على إجراء المقابلة: يرى "**المغربي**"**(2016)** أنه ينبغي على الباحث الذي يستخدم المقابلة أن يختار الباحث عينة صغيرة جدا من زملائه ليجري معهم مقابلات تجريبية ليختبر فيها قدراته على إقامة الجو الودي في المقابلة وقدرته على طرح الأسئلة وتوجيه النقاش، كما يختبر قدرته على الإصغاء والتشجيع المفحوصين على الاستمرار في الحديث، إن فترة التدريب التجريبية تساعد الباحث على تنظيم نفسه وزيادة ثقته بنفسه، كما تساعده على اختبار طريقة مناسبة لفحص الإجابات وتسجيلها.

7.6. أخذ موعد مسبق مع الشخص الذي سيتم مقابلته: قبل تنفيذ المقابلة وإعلامه بموضوع المقابلة سلفا خصوصا إذا كان الهدف من المقابلة يتطلب الحصول على معلومات يحتاج تقديمها إلى الرجوع إلى ملفات وسجلات.

8.6. تنفيذ المقابلة: يحدد كل من " **المغربي**" **(2016)** و "**دويدري**" **(2000)** بعض القواعد التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث عند تنفيده للمقابلة، وهي كالتالي:

1. يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة ومقبولة ويذكر الهدف من المقابلة وأهمية المعلومات التي سيقدمها المستجيب وأنها ستستخدم لأغ ا رض البحث العلمي فقط وذلك لكسب ثقة المستجيب.
2. تبدأ المقابلة بالترحيب والبشاشة وتناول الموضوعات العامة والموضوعات المشتركة والخبرات السارة والانتقال تدريجيا نحو موضوع المقابلة.
3. إظهار الدفء والود نحو المفحوص بحيث يشعر المفحوص بالأمن والطمأنينة مما يشجعه على الإجابة عن أسئلة الباحث.
4. أن يبدأ الباحث بإلقاء الأسئلة التي لا تثير مواقف سلبية من المستجيب أو تقود إلى رفضه للإجابة ويجب أن يبتعد قدر استطاعته عن الأسئلة الشخصية في مطلع المقابلة ثم يتدرج بشكل طبيعي نحو الأسئلة الأكثر أهمية كالأسئلة الشخصية أو الداعية إلى اتخاذ مواقف معينة.
5. يجب أن يكون الباحث مستقيما مع المفحوص ولا يحاول خداعه أو استغفاله حتى يضمن تعاونه وعدم انسحابه من المقابلة.
6. أن يتأكد من أن المستجيب فهم السؤال، ولا مانع من شرح السؤال وتوضيحه للمفحوص إذا وجد ذلك ضروريا.
7. منح المستجيب وقتا كافيا للاستجابة دون الاسترسال في جوانب لا تعنيه، ويقوم الباحث بحركات معينة تساعد المفحوص على الاستمرار في الحديث.
8. عدم إظهار الدهشة والاستغراب حين تصدر عن المستجيب أو المفحوص بعض الأقوال المستهجنة أو استنكاره لحدوث الموقف معين خوفا منه أو يشجع هذا المفحوص على المبالغة في تصوير المواقف.
9. لا يجوز إحراج المفحوص واتهامه وتوجيه أسئلة هجومية تضطره لدفاع عن نفسه، وتؤثر على الجو الودي للمقابلة.
10. عدم إجهاد المفحوص بالأسئلة الكثيرة.
11. عدم إعطاء المبحوث الفرصة لإدارة المقابلة والسيطرة عليها.
12. اهتمام الباحث بالمظهر الشخصي وملابسه لكي لا تثير شعورا سلبيا لدى المفحوص.

9.6. التأكد من صحة وصدق المعلومات التي حصل عليها الباحث :حيث ينبغي عليه أن يقدر دقة الإجابات التي يحصل عليها أثناء المقابلة، ولهذا ذكر "**غربي**" **(2012)** أن هناك عدة مصادر للخطأ يجب على الباحث أن ينتبه لها، وهي"

1. وجد عيوب جسمية لدى المفحوص مثل:عيوب البصر أو السمع.
2. أخطاء في ذاكرة المفحوص خاصة إذا تحدث عن معلومات بعيدة زمنيا ومكانيا.
3. لجوء بعض المفحوصين إلى المبالغة في تقدير ما مر به من خبرات سارة ويقلل من شأن الخبرات غير السارة، كما قد يتحيزون لأنفسهم فيرون الحوادث من خلال وجهات نظرهم ويعطون أنفسهم دورا فاعلا فيها.

كما يحذر الباحث من الوقوع في الأخطاء التالية:

1. المبالغة في تقدير أهمية معلومات ما أو التقليل من أهمية معلومات أخرى.
2. أخطاء تحريف المعلومات حين يحولها الباحثون بلغتهم الخاصة.
3. أخطاء في ذكر تسلسل الوقائع كما رواها المفحوصين، بحيث تأتي الوقائع غير مترابطة أو منطقية.
4. أخطاء إضافة أو حذف معلومات من معلومات التي حصل عليها الباحث من المفحوص.

ويحاول الباحث التأكد من صحة المعلومات التي حصل عليها عن طريق:

1. قد يخبر المفحوص أنه سيتأكد من المعلومات التي حصل عليها منه بالرجوع إلى مصادر أخرى.
2. إعطاء فرصة للمفحوص لتفسير إجاباته المتحفظة أو أن يعيد الباحث صياغة الإجابة بكلمات، ثم يستفسر من المفحوص فيما إذا كان فهم الباحث للإجابة تاما وصريحا.
3. يحول الباحث الإجابة التي تحوي نسبا مئوية وكسورا إلى أرقام، ويعرضها على المفحوص مرة ثانية للتأكد منها، فإذا ذكر المفحوص أنه يقضي ربع وقته في كتابة الرسائل، يسأله الباح: هل تمضي ساعتين في اليوم من عملك في كتابة الرسائل؟

10.6. تسجيل المقابلة: يرى "**مرداسي**" **(2009)** هناك أراء كثيرة حول تسجيل ما يجري في المقابلة وكتابة مذكرات أثناءها، فمن المتفق عليه ضرورة التسجيل والكتابة للرجوع إليها للإفادة منه فيما بعد، حيث لا يمكن الاعتماد على الذاكرة وخاصة مع مضي الوقت، ويؤخذ على التسجيل يمتنع عن ذكر مشكلاته وخبراته الخاصة التي لا يجب أن تدون على الورق، ويلجأ بعض الباحثين إلى استخدام أجهزة التسجيل الصوتي، ولكن ذلك مكلف ماديا، بإضافة إلى أنه قد يزيد من حرص المفحوص وامتناعه عن الكلام كما أن استعمال مسجل الصوت لا يسجل تعبيرات الوجه والإيماءات وحركات الجسم وهذه تلعب دورا هاما في المقابلة، ومن هذا المنطلق إقترح "**غربي**" **(2012)** ما يلي من أجل تسجيل المقابلة:

- تعريف المفحوص بأهمية التسجيل واستئذانه في ذلك.
- أن يستخدم الباحث نماذج تحتوي على علامات تمثل فئات الإجابات عن كل سؤال ويكتفي الباحث بوضع إشارة في المكان الذي تنطبق عليه إجابة المفحوص، وينبغي أن تحتوى هذه النماذج على مسافات لتسجيل المعلومات التي لا تندرج تحت الفئات المعدة مسبقا.

11.6. **إنهاء المقابلة** :يجب أن تنتهي المقابلة عند تحقيق هدفها، وإنهاء المقابلة مهم جدا بقدر أهمية بدئها ويجب أن يكون إنهاء المقابلة. **(مقراني وجابر، 2022)**

07. عوامل نجاح المقابلة:

عند إستخدام الباحث للمقابلة فإن هناك مجموعة من العوامل أن تتوفر عند تطبيق تقنية المقابلة التي من خلالها يصل الباحث إلى نتائج يمكن الإعتماد عليها، ومن بين هذه العوامل التي تساعد على نجاح المقابلة نجد:

1. أن يتم التدريب السابق على إجراء المقابلة، وذلك بعمل تدريبات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم.
2. إعداد مخطط للمقابلة، يتضمن قائمة الأسئلة التي ستوجه إلى المبحوثين كل على حده.
3. أن تكون الأسئلة واضحة وقصيرة.
4. أن ينفرد الباحث بالمبحوث في حدود ما يسمح به الشرع والتقاليد و القانون ، وأن يعمل على كسب ثقته وعلى حثه على التعاون معه.
5. أن يشرح الباحث معنى أي سؤال للمبحوث، حتى تكون الإجابة مناسبة لغرض الباحث من السؤال.
6. أن يتأكد الباحث من صدق المبحوث وإخلاصه، وذلك بأن يوجه إليه في أثناء المقابلة أسئلة أخرى بقصد التأكد من ذلك.
7. أن يتجنب الباحث التأثير على المبحوث، فلا يوحي إليه بوجهات نظره أو آرائه وميوله.
8. أن يسجل الباحث إجابات المبحوث بدقة وبسرعة.
9. ألا تتم المقابلة في صورة تحقيق أو محاكمة للمبحوث؛ حتى لا يشعر بالضيق والسأم، وبالتالي رفض التجاوب مع الباحث.

08. الأخطاء التي يرتكبها الباحثون عند تسجيل المقابلات:

تعتبر المقابلة في علم النفس بصفة خاصة من أكثر الأدوات التي يستخدمها الباحث، وكذلك المختص في علم النفس، ولهذا يجب الحذر من الوقوع في هذه الأخطاء عند كتابة أو

تسجيل المقابلة، ومن بين هذه الأخطاء نجد ما ذكره "**ملحم**" **(2000، ص154)**، وهي كالتالي:

6-1- خطأ الإثبات: فإذا ما أخفق الشّخص الذي أجرى المقابلة في التّعرّف على، أو قلّل من أهميّة، أو أهمل حادثة فإنّه يرتكب خطأ الإثبات.

6-2- خطأ الحذف: وإذا حذف حقيقة جوهريّة أو تعبيرا أو تجربة ما فإنّه يرتكب خطأ الحذف.

6-3- خطأ الإضافة: أمّا إذا ضخم أو طوّر الباحث إجابة الشخص الذي سيقابله، فإنّه يرتكب في هذه الحالة خطأ الإضافة.

6-4- خطأ الاستبدال: ومع ذلك قد يرتكب الباحث خطأ الاستبدال، ويتم ذلك إذا نسي كلمات الشّخص الذي قابله واستبدلها بكلمات قد يكون لها دلالات مغايرة لما قصده المستجيب.

6-5- خطأ التّبديل: وإذا لم يتذكّر الباحث تسلسل الأحداث أو ارتباط الحقائق بعضها ببعض، فإنّه يرتكب خطأ التّبديل. **نقلا عن (صباح ساعد، 2017)**

09. اعتبارات قانونية وأخلاقية في المقابلة:

هناك العديد من القيم ولإلتزامات الأخلاقية العامة التي ينبغي مراعاتها عند إستخدام المقابلة كأداة أو كتقنية وهذا ما ذكره "**ابو زينة، وآخرون (2007، ص 206-207)**:

1- **صراحة الباحث وموافقة المشارك:** يجب أن يكون الباحث صريحا وأمينا مع المبحوثين، ويقوم بإبلاغهم أهداف البحث، وبكافة جوانبه. كما ويجب عليه الإجابة على كافة الاستفسارات التي قد تطرح من قبل المشاركين والتي قد تؤثّر على قرارات الفرد بالمشاركة أو عدمها. لذا فإنّه من الضّروري حصول الباحث من كافة المشاركين موافقتهم على المشاركة، وعدم إجبار أي منهم على ذلك، وكذلك عدم استغلال العلاقات الشخصية والوظيفيّة لإجبار أي مشارك منهم على المشاركة.

2- **حريّة الانسحاب:** على الباحث أن يضع خطّة تتضمّن إعطاء كل مشارك حريّة الانسحاب من البحث، في أي وقت يريد، أو أن يسحب أيّة بيانات كانت قد جمعت منه خلال البحث، وعلى الباحث إعلام المشاركين بذلك.

3- **سريّة المعلومات:** محافظة الباحث على سريّة المعلومات تعتبر أحد المطالب الأساسيّة والمشروعة التي ينبغي ضمانها، خلال البحث. ويعتبر الباحث مسؤولا عن تأمين هذه الحماية

أو الوقاية، حيث لا يجوز استخدام المعلومات التي تأخذ من المشاركين لأغراض غير الأغراض التي حدّدت وأعلنت للمشاركين.

4- توفير الحماية للمشاركين: على الباحث تأمين الحماية والوقاية لكافة المشاركين في بحثه، وعليه ضمان عدم تعريضهم لأيّة مخاطر جسميّة أو نفسيّة، مهما كان نوعها خلال فترة إجراء البحث.

6- الموضوعيّة والابتعاد عن التّحيّز: ينبغي على الباحث أن يكون موضوعيا في بحثه سواء في فترة جمع المعلومات، أو عند تحليله لها، ووصوله إلى الاستنتاجات والتّوصيات وعند كتابته لتقرير البحث.

7- إطلاع المشاركين على النتائج: من الضّروري إتاحة الباحث الفرصة أمام المشاركين للتعرّف على نتائج الدّراسة التي شاركوا فيها. **(صباح ساعد، 2017)**

10. مميزات المقابلة وعيوبها:

أ . مميزات المقابلة:

تتميز المقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات بعدة مزايا أبرزها ما يلي

1. يستطيع القائم على المقابلة أن يجري تحسينات كثيرة عليها وعلى نوعية المعلومات التي يحصل عليها، كما أنه بالإمكان استخدام أساليب متنوعه للتغلب على عدم رغبة المستجيب في الاستجابة، وتوضيح الأسئلة غير المفهومة وإزالة الشكوك بينه وبين المستجيب في حالة ظهورها، مما يسمح للباحث التعمق في بحثه والحصول على معلومات مفصلة.

2. إمكانية استخدامها في الحالات التي يتعذر على الباحث فيها استخدام الاستبيان، أو المقياس، وهذا حسب طبيعة البحث التي ربما يجد الباحث صعوبة في الوصول إلى عينة كبيرة وممثلة، كما أن إستخدامها يسمح بفهم الظاهرة أعمق وأكثر عند إستخدام المقاييس الكمية.

3. إن المقابل هو ملاحظ في نفس الوقت، فهو يلاحظ سلوك المستجيب وحركاته وايماءاته وليس فقط ما يتلفظ به، كما تمتاز المقابلة بالمرونة والتكيف مع مواقف ا لأفراد، فهي مفيدة جدا في التعرف على الصفات الشخصية للأفراد المطلوب مقابلتهم وتقويم شخصياتهم، والحكم على إجاباتهم.

4. وسيلة مهمة للمجتمعات التي لا تعرف القراءة والكتابة، أو الأشخاص كبار السن والمعوقين حيث نسبة ردودها أعلى من الاستبيان، كما يشعر الأفراد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان حيث تعطي المستجيب التقدير المعنوي مما يحفزه على الاستجابة.

ب . **عيوب المقابلة :**

1. مكلفة نسبيا مقارنة بالأدوات الأخرى من ناحية التكلفة والوقت والجهد، حيث تحتاج إلى وقت أطول للأعداد وللمقابلات وتوجيه الاستفسارات للأفراد، كذلك قد يخطئ الباحث في تسجيل المعلومات في حالة ضيق وقت المقابلة أو عدم استخدام وسائل لتسجيل المعلومات.

2. صعوبة الوصول إلى أفراد العينة، وقد يكون ذلك طبيعة الموضوع أو المشكلة، أو مكان إجراء المقابلة، حيث لا يعطي الأشخاص أو الجهات المعنية بالبحث الوقت الكاف للحصول على كل المعلومات المطلوبة، كذلك إمكانية تعرض الباحث لبعض المشاكل والمخاطر خاصة هؤلاء الذين لا يملكون اللباقة والجرأة والمهارة الكافية حيث لا يستطيعون الحصول على كل المعلومات المطلوبة.

3. صعوبة التقدير الكمي للاستجابات، وإخضاعها إلى تحليلات كمية خاصة في المقابلة المفتوحة.

4. قد يتأثر المبحوث بقائم بالمقابلة من حيث هندامه أو طريقته في الكلام وطرح الأسئلة الأمر الذي قد يجعله يقوم بردود أفعال وفقها

المحاضرة الثالثة عشر: تقنيات جمع البيانات (الإستبيان)

. تمهيد:

في حياتنا اليومية إذا أردنا معرفة شيء ما عن شخص معين، أو شخصية اجتماعية، فإن هذا يتطلب منا طرح أسئلة على الشخص المعني. وانتظار رده لمعرفة ما كنا نرغب في معرفته لكن عندما يتم عرض هذه الأسئلة في تسلسل منظم في شكل مجموعة أسئلة هادفة، إلى واحد أو أكثر من الناس تم اختيارهم مسبقا مع توقع أن تتلقى ردا كتابيا عن جميع الأسئلة التي طرحت عليهم. فإنه يصطلح على هذه المجموعة من الأسئلة "استبيان" في مجال البحوث وجمع البيانات.

01. تعريف الإستبيان:

يعرف " **العوالمة**" **(1995)** الإستبيان بأنه " الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية، وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي" .

ويعرف " **بن عبد الله نوح**" **(2005)** الإستبيان كما تعني "مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم"

كما يعرف "**محمد أبو صالح**" **(2007، ص14)** الإستبيان بأنه أداة جمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد وعادة ما تكون عبارة عن نموذج يحتوي عددا من الأسئلة يطلب من عينة الدراسة الإجابة عنها"

ونعرف الإستبيان بأنه تلك الآداة التي تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات التي تخضع لمعايير معينة تهدف لجمع الحقائق أو تأكيدها حول موضوع محدد، يتم توزيعه على مفردات العينة قصد التعبير عن مشاعرهم وأرائهم واتجاهاتهم حول الموضوع وفق لسلم بدائل الإجابة المتاح، والدرجة التي يحصل عليها تعبر عن عن المشاعر أو الأراء أو الإتجاهات.

02. أنواع استبيانات البحث:

للإستبيان أنواع متعددة، ويقف إختيار النوع حسب طبيعة التخصص، وكذلك حسب طبيعة المشكلة التي يبحث فيها الباحث، وأن الموضوع الذي يبحث فيه والنتائج التي يريد الباحث أن يصل إليها هي التي تحدد نوع الإستبيان الذي يريد الباحث أن يستخدمه، ففي حقل علم النفس، فإن الإتبيان المغلق هو أكثر أنواع الإستبينات إستخداما، وعليه سوف نعدد نوع الإستبيانات الموجودة في حقل البحث العلمي، وهي كالتالي:

1.2. من حيث نوع الأسئلة:

أ . إستبيان مغلق: هو ذلك النوع الذي تكون الإجابات محصورة في نمط معين، فمثلا بنعم أولا، أوبسلم ثلاثي نعم، أحيانا، لا.

ب . إستبيان مفتوح: الإستبيان المفتوح هو ذلك الإستبيان الذي يجعل للمبحوث مساحو واسعة للإجابة بكل حرية عن السؤال الذي أمامه.

ج . إستبيان مغلق/ مفتوح: وهذا النوع يزاوج ما بين النوعين السابقين، حيث تكون بعد الأسئلة مغلقة، وبعض الأسئلة مفتوحة.

2.2. من حيث النموذج:

أ . الاستبيان الورقي: يتمثل في استخراج الاستبيان في صورته النهائية على أوراق ويتم توزيعها على مفردات البحث للإجابة عن أسئلتها وبعد يتم إرجاعها للباحث للقيام بعملية التفريغ والتحليل والاستنتاج على ضوء إجابات عينة البحث.

ب . الاستبيان الالكتروني: يتمثل في نشر الاستبيان الكترونيا باستخدام شبكة الانترنيت بواسطة تقنيات رقمية وتطبيقات على مواقع التواصل الإجتماعي للوصول إلى اكبر عدد ممكن من مفردات العينة، ويعتبر هذا النوع من احدث أنواع الاستبيان بالنظر إلى التطور التكنولوجي وانتشار الرقمنة على كافة المستويات.

3.2. من حيث المضمون:

أ . استبيان الرسومات أو الصور: يقدم هذا الاستبيان رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة، ليختار المبحثون من بينها الإجابات المناسبة، وهو يوجه لفئات خاصة : الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة.

ب . استبيان كتابي: ويشمل على أسئلة أو عبارات في شكل كلمات وحروف مكتوبة بلغة التي يفهمها مفردات الدراسة لقياس الظاهرة موضوع البحث، ويأخذ الاستبيان الكتابي عدة أشكال مثل الإستبيان الورقي، الاستبيان الإلكتروني.

03. محتويات الاستبيان:

يحتوي الإستبيان على مجموعة من العناصر التي تشكل الصورة النهائية له قبل توزيعه على مفردات عينة البحث أو الجمهور المعني بالظاهرة، تتمثل تلك العناصر في:

1.3. اسم المؤسسة القائمة على البحث : مثل الجامعة، أو مخبر البحث، مؤسسة بحثية أو مركز بحثي.

2.3. تعليمات للمبحوث: تشير إلى تمهيد يحتوي على موضوع الدراسة مع وضع تعليمات الإجابة التي تعبر عن رأي الشخص المبحوث وطريق تدوين الإجابة، هذه التعليمات تساعد على فهم فحوى الاستبيان وقدرة المبحوث على الإجابة عن الموضوع لان هناك بعض موضوعات الدراسة غير قابلة للطرح أو تسبب حرج للمبحوث حول إبداء الرأي اتجاهها.

3.3. البيانات الشخصية: تشير إلى الخصائص الشخصية للمبحوث مثل: السن، الجنس، سنوات العمل، الحالة الإجتماعية، المستوى الدراسي، نوع المرض، وهذا حسب طبيعة البحث، والمتغيرات الوسيطة التي يريد الباحث دراستها.

4.3. البنوذ أو أسئلة الإستبيان: تشير إلى مجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول موضوع الدراسة والتي يجب أن تتوفر فيها خصائص وشروط معينة من حيث السلامة اللغوية، وينبغي أن تراعي المستوى العلمي، والثقافي للمبحوث، أي لعينة الدراسة، فتقديم الإستبيان لمراهق ليس كالراشد من حيث اللغة المستعملة، وكذلك الفئة التي موجه لها الإستبيان، كما أنه على الباحث كذلك مراعاة قواعد ترتيب الأسئلة وقواعد صدق الإجابة.

5.3. سلم بدائل الإجابة: وهي مقترحات بدائل الإجابة التي يضعها الباحث أمام المبحوث من أجل أبداء عن رأيه والتعبير عن اتجاهاته نحو الظاهرة المبحوث عنها.

04. مصدر أسئلة أو عبارات الإستبيان:

عندما يريد الباحث أن يبني إستبيان لقياس ظاهرة فحتما سوف يكون هناك العديد من المصادر التي يستند إليها لبناء الإستبيان، وعلى هذا الأساس حدد "**ماجد خياط**" **(2011)**، وهي كما يلي:

1.4. الأدب النظري: على كل باحث يريد دراسة مشكلة ما سواء كانت هذه المشكلة نفسية أوإجتماعية، فإنه حتما سوف يطلع على كل المصادر والمراجع من كتب ومقالات تتحدث عن متغيرات الدراسة المتاحة، ويحاول الباحث تكوين تصور مفاهيمي بناء على التعاريف النظرية لمختلف الباحثين ويحاول بناء أسئلة تقيس متغيرات الدراسة، وعادة ما يضطر الباحث إلى الاعتماد على هذا المصدر في الدراسات الحديثة التي لم يتم تناولها من قبل.

2.4. الدراسات السابقة: بعد أن تتضح الصورة النظرية للاستبيان في ذهن الباحث عليه أن يرجع إلى ما هو متوفر من الدراسات السابقة والاطلاع عليها وكذا الاستبيانات السابقة ذات

الصلة بالموضوع، وذلك للاستفادة منها، ومعرفة نقاط الضعف فيها، ومناقشة المتخصصين حول السمة المراد قياسها، ويتم هذا بإحدى الطرق التالية:

1. الاقتباس الكلي: هو تبني كل أسئلة أو عبارات استبيان دراسة معينة تشبه دراستنا من حيث المتغيرات وحتى مجتمع الدراسة، إلا أن على الباحث الإشارة إلى عملية الاقتباس الحرفي للاستبيان بذكر المرجع كاملا في متن الدراسة وقائمة المراجع.

2. الاقتباس الجزئي: يشير إلى تبني مجموعة من أسئلة أو عبارات الاستبيان على حسب تمثيلها لمتغيرات الدراسة، كما على الباحث الإشارة إلى الأسئلة أو العبارات المأخوذة والتي وضعت في استبيان دراستنا

3. الاقتباس المتعدد: يعتمد الباحث على مجموعة من الاستبيانات لدراسات سابقة ويحاول اقتباس منها ما يتلائم مع متغيرات وعينة الدراسة ويتم بناء أداته البحثية الاستبيان في صورته النهائية مع الإشارة دائما إلى العبارات أو الأسئلة المقتبسة.

3.4. إستشارة خبراء في فقرات الاستبيان: يشير هذا المصدر إلى استشارة الباحث لمجموعة من الخبراء من أساتذة جامعيين أو أهل الاختصاص في ميدان الدراسة في بناء أسئلة الاستبيان، حيث يتم إما إعداد قائمة من أسئلة الاستبيان تسلم إلى الخبراء وفق سلم تعديل معين يتضمن معايير تحكيم محتوى الاستبيان من أجل تقديم اقتراحات لحذف أو تعديل الأسئلة أو الفقرات التي لا تقيس ما وضعت لأجله، أو استشارة الخبراء من خلال مناقشتهم حول متغيرات الدراسة من أجل بلورة مجموعة من الأسئلة أو أبعاد حول متغيرات الدراسة لإعداد أسئلة الاستبيان النهائي.

4.4. سؤال مفتوح لعينة تجريبية من مجتمع الأصلي: تعتبر هذا المصدر مهم بالنسبة لإعداد محتوى الاستبيان بالنظر إلى الاحتكاك المباشر بمفردات العينة، حيث يتم طرح على العينة سؤال أو مجموعة من الأسئلة لأجل تحديد أبعاد الاستبيان التي تتحول فيما بعد إلى أسئلة أو عبارات، وحيث يسمح هذا المصدر بتوفير محتوى الاستبيان الذي يقيس حقيقة متغيرات الدراسة من وجهة نظر مفردات الدراسة، كما تسمح للباحث باستفسار الآني عن أجوبة العينة على الأسئلة الموجهة إليهم لبناء أداة الاستبيان.

05. إجراءات بناء أداة الإستبيان:

إن بذل الجهد لإخراج استبيان قوي التصميم من ناحية أسئلته الموضوعة، وحجمه، وشكل إخراجه، حتما سيعطي بيانات يمكن أن يستفاد منها لاتخاذ قرار معين حول الموضوع

المراد دراسته، من المهم إعداد الاستبيان على مراحل تبدأ بتعريف بمبررات اختبار البحث، وتحديد أهدافه التي سيتم اختبارها وينتهي باستخراج النتائج. كل مرحلة يجب أن تصمم بعناية كبيرة لأن النتيجة النهائية تعتمد على مدى ترابط جميع مراحله، وفيما يلي أهم مراحل تصميم الاستبيان.

1.5. تحديد أهداف لإستبيان: يتم تحديد الأهداف المرجوة من الاستبيان من خلال وضع المحاور الأساسية للاستبيان، وهنا يبدأ الباحث بوضع مخطط عام للاستبيان يحدد فيه المحاور التي يرى انه يجب ان تتضمنها، حيث ان هذه المحاور هي التي ستحدد بعد ذلك نوعية الأسئلة التي يجب ان يحتويها كل محور، وترتيبه في القائمة العامة لأسئلة، وتعد هذه الخطوة أساسية، حيث تمكن الباحث من التوجه مباشرة إلى الجوانب التي يجب ان يركز عليها ويعالجها الاستبيان، والتي ستدور كل الأسئلة في فلكها.

2.5. تحديد متغيرات الدراسة: إن تحديد متغيرات الدراسة يعتبر خطوة مهمة في بناء تصور الإستبيان لأن مجمل الأسئلة ستصب في خانة المتغيرات المستقلة أو التابعة، وفي هذه الخطوة يجب الإطلاع على مختلف أدبيات البحث التي تطرقت للمتغيرات دراستنا، ومختلف الدراسات الميدانية، وذلك لتعريفها تعريفا إجرائيا يساعد الباحث في وضع مؤشرات القياس للمتغيرات على شكل أسئلة التي تمثل أبعاد الإستبيان، وعليه لابد على الباحث العمل على ضبط متغيرات الدراسة والعلاقة التي يريد دراستها، وتحديد الأبعاد التي تنضوي تحت كل متغير ، هذه الخطوة تساعد الباحث في بناء تصور للأسئلة أو العبارات.

3.5. تحديد مجتمع الدراسة: خطوة اختيار المجتمع الذي ستطبق الدراسة عليه . والذي ستنعكس النتائج على النتائج، وعلى الباحث أن يحدد تحديدا واضحا طبيعة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم الاستبيان وتعني بطبيعة الأفراد أبرز الخصائص التي تميزهم وتتعدد أبرز هذه الخصائص عادة في ثلاث مجالات: السن، المستوى التعليمي، نواحي العجز البدني والقصور العقلي.

4.5. تحديد نوع الإستبيان المستخدم: يشمل هذا الإجراء تحديد نوع الأسئلة المراد صياغتها واعتمادها في الاستبيان، وللباحث حرية الاختيار بين الأسئلة المغلقة أو المفتوحة أو كليهما، إن اعتماد الباحث على نوع معين مرتبط مجموعة من العناصر التي توجه الباحث إلى ذلك مثل: طبيعة المتغيرات، نوع العينة، قدرة الباحث على تحليل الأسئلة المفتوحة، زمن الدراسة وغيرها.

5.5. تحديد أبعاد أو محاور الإستبيان: لا بد من تحديد أبعاد الاستبيان المرتبطة أساسا بمتغير الدراسة، حيث يتم استخراج واعتماد الأبعاد من التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة الذي اعتمده الباحث في الدراسة.

6.5. تحرير الأسئلة أو العبارات تحت كل بعد من الاستبيان: حيث يقوم الباحث هنا باتخاذ القرارات المتعلقة بنوعية الأسئلة التي يجب أن يتضمنها الإستبيان، من حيث كونها اسئلة مفتوحة تترك المجال للمبحوث للاستطراد في إجابته دون تقييده بإجابات مقترحة من قبل الباحث، أو مغلقة بحيث يتضمن كل سؤال عدد محدد من الاجابات يختار المبحوث من بينها ما يراه مناسب، أم أن الإستبيان يجمع بين النوعين السابقين، وعلى الباحث هنا أن يتخذ قراره وفق اعتبارات علمية وبما يخدم ويحقق أهداف الدراسة، ويجيب على تساؤلاتها، ويتحقق من فروضها.

.7.5. إعداد الاستبيان في الصورة الأولية: بعد تحرير الأسئلة يتم وضع الاستبيان في صورته الأولية بحيث يحتوي على اسم المؤسسة الحاضنة، عنوان الدراسة، تعليمات الّإجابة، البيانات الشخصية، الأسئلة مع بدائل الإجابة.

8.5. تحكيم محتوى الاستبيان: بعد إعداد الصورة الأولية للاستبيان يتم توزيعه على خبراء من أهل الاختصاص من أجل تقديم ملاحظاتهم حول الأسئلة من حيث الصياغة اللغوية ومدى ملائمتها للبعد الذي تندرج ضمنه، كما يمكن توزيعه على عدد محدود من مفردات العينة لتقديم هم أيضا ملاحظتهم حول تناسب العبارة لمستواهم التعليمي والثقافي، ومدى ملائمتها الأسئلة لطبيعة مجتمع الدراسة.

9.5. إختبار الإستبيان على العينة الإستطلاعية: بعد ضبط وتعديل الأسئلة يقوم الباحث بتوسيع عينة تجريب الاستبيان (الدراسة الاستطلاعية) وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية لدراسة ثبات الاستبيان وإن توفرت هذه الشروط الإحصائية يمكن تجريبه واعتماده نهائيا ويصبح الاستبيان في صورته النهائية بمعنى قابل للتجريب والتطبيق.

10.5. تفريغ بيانات الإستبيانات المجمعة: بعد عملية توزيع الإستبيان على مفردات العينة وتجميعها يتم فرزها بإقصاء الاستبيانات غير مكتملة الإجابة، أو التي تحتوي على خلط في الإجابة ويصعب على الباحث تعديلها أو تصحيحها وفقا لمعايير علمية، تلي هذه الخطوة تفريغ الأسئلة الاستبيان وفق نموذج معين يحتوى على الأبعاد والأسئلة و سلم بدائل الإجابة مع

استعمال مختلف الأساليب الإحصائية عن طريق الحساب ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) من أجل تحليل وتفسير نتائج الإستبيان.

11.5. تطبيق الاستبانة: يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ استبيان دراسته. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية، وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة:

أ . **أسلوب الاتصال المباشر:** وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً، ويحقق هذا الأسلوب مزايا مثل: معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.

ب . **أسلوب الاتصال غير مباشر:** وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبيان للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية، ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات، والنفقات على الباحث. **(عدس، وآخرون، 2003)**

06. مزايا وعيوب الإستبيان:

أ . مزايا الإستبيان:

1- يعتبر الإستبيان من الأدوات قليلة التكلفة بالمقارنة مع الإختبار والمقياس.

2- من خلال الإستبيان من الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد، خاصة في الدراسات الوصفية الإرتباطية أو المسحية.

3- هناك احتمالا كبيرا بأن البيانات التي نحصل عليها من الإستبيان ذات درجة مقبولة من الموضوعية، خاصة إذا إلتزم الباحث بكل الخطوات العلمية اللازمة لبناء إستبيان.

4- مراحل بناء الإستبيان وطريقة بنائه تضمن لها نوعا من التقنين في صياغة الأسئلة وفي ترتيبها وفي التعليمات وفي عملية تدوين الاستجابات، وهذا التقنين يضمن درجة كبيرة من الاتساق في المواقف المختلفة، ومن ثم فإن البيانات التي نحصل عليها تكون ذات قيمة كبيرة

5- يوفر الإستبيان وقتا كافيا للمستجيب للتفكير في اجاباته، مما يدفعه الى التفكير بعمق في البيانات التي سيدونها والتدقيق فيه.

ب . عيوب الإستبيان:

1ـ احتمال تأثر إجابات بعض المبحوثين بطريقة وضع الأسئلة أو الفقرات، ولاسيما إذا كانت الأسئلة أو الفقرات تعطي إيحاءاً بالإجابة.

2. اختلاف تأثر إجابات المبحوثين باختلاف مؤهلاتهم وخبراتهم، واهتمامهم بمشكلة أو موضوع الاستبيان.

3ـ ميل بعض المبحوثين إلى تقديم بيانات غير دقيقة أو بيانات جزئية، نظراً لأنه يخشى الضرر أو النقد.

4ـ اختلاف مستوى الجدية لدى المبحوثين في أثناء الإجابة مما يدفع بعضهم إلى التسرع في الإجابة.

المحاضرة الرابعة عشر: تقنيات جمع البيانات (الإختبارات والمقاييس النفسية)

. تمهيد:

تعتبر الاختبارات والمقاييس من أهم الوسائل في جمع المعلومات التي يعتمد عليها الباحث في علم النفس في كافة المجالات ذات العلاقة وفي، كل المجتمع، أي في المدارس والجامعات وفي المؤسسات العمالية، وفي العيادات، وفي الأماكن المفتوحة، وأنها أيضا إحدى الوسائل المهمة لوضع الحل التفسير المناسب لأي ظاهرة نفسية أو إجتماعية تخص ذلك المجتمع.

ويعتبر القياس وحده معياريه وبدونها نعالج الأمور بمجموعة من العموميات، وليس بطريقة علمية بحثية أكاديمية، فالاختبار وسيلة تشخيصية، وكذلك تنبؤية، ويساعدنا في عملية العلاج أحيانا يستخدم جنبا إلى جنب مع الوسائل الأخرى وليس، ولهذا تعتبر الإختبارات والمقاييس النفسية من أكثر الوسائل موثوقية في حقل علم النفس، وسوف نتطرق في هذه المحاضرة إلى هذا الموضوع من أجل أن الطالب تكون لديه مدركات معرفية حول الإختبار والمقياس.

01. تعريف الإختبارات النفسية:

يعرف الاختبار بأنه: "وسيلة لقياس المعرفة، والمهارة، والمشاعر، والذكاء أو الاستعداد العقلي لفرد أو جماعة، تسفر عن تقديرات ودرجات يمكن استخدامها لقياس مستوى التحصيل (تحديد نقاط القوة والضعف)، والتصنيف، والمقارنة، والترتيب، والتنبؤ بأدائهم في المستقبل، والكشف عن الفروق الفردية ،والتعرف على مجالات تطوير المناهج والبرامج والمقررات الدراسية" **(جاي، 1993، ص 140)**.

وتوحي كلمة اختبار في الذهن إلى سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها شفهيا أو كتابيا وهناك اختبارات أدائية حركية.

كما يعرف "**Bean**" **(1953)** الاختبار النفسي"عبارة عن مجموعة منظمة من مثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية وبعض العمليات العقلية أو السمات المعينة في شخصية أو دراسة شخصية ككل في مختلف جوانبها الديناميكية"، ويعرف "**إنجلش وإنجلش**" الاختبار النفسي "مجموعة من الظروف المقننة أو المضبوطة تقدم بنظام معين للحصول على عينة

ممثلة للسلوك"، وذهب "فؤاد أبو حطب" أن الإختبار هو طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد في عينة السلوك ممثلة موضع القياس. **(أبو القاسم وآخرون، 2001، ص8)**

ونعرف الاختبار على أنه: "مجموعة من المثيرات التي تقدم للفرد لاستثارة استجابات تكون أساسا لإعطاء الفرد درجة رقمية ممثلة لسلوكه تعتبر مؤشر للقدرة الذي يمتلكه الفرد من الخاصية التي يقيسها الاختبار.

02. الفرق بين الاختبار والمقياس:

ذكر **"سليمان" (2010، ص24 – 23)** إن مصطلحي اختبار ومقياس هما مصطلحين متداخلين في المعنى إلا أنهما ليسا مترادفين، وذلك للأسباب التالية:

1. لفظ مقياس أكثر عمومية لأنه يستخدم في جميع ميادين البحث السيكولوجي عندما نسعى إلى الحصول على أوصاف كمية كما هو الحال في بحوث الإدراك والإحساس ،فيستخدم اللفظ في الأغراض السيكولوجية العامة وفي صميم علم النفس التجريبي. فيقيس التعلم أو الاستجابة أو المثير.

2. الاختبار يتكون في العادة من عدد من الأسئلة أو المفردات التي لا تأخذ صورة مقاييس النسب، وإنما قد تكون من نوع مقاييس المسافة أو الرتب، ومعنى ذلك أنه ليست جميع المقاييس اختبارات إلا عند الاهتمام بعلم النفس الفارق ،وفي هذه الحالة فقط يمكن أن يحل لفظ اختبار مكان مقياس أو العكس.

3. يتطلب القياس نوعا من الوصف الكمي سواء كان من الكم المتصل أو من الكم المنفصل، وليس جميع الاختبارات من هذا القبيل فقد لا تعطي بعض الاختبارات درجة المفحوص إنما يستخدم الفاحص كمساعد على الوصول إلى وصف لفظي أو كمي للمفحوص ولا يتطلب الأمر في هذه الأحوال استخدام المقياس من أي مستوى من المستويات.

4. المقياس كمي بينما يجمع الإختبار بين الكم والكيف.

03. أهداف وأغراض ووظائف الاختبارات النفسية:

يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- **قياس التحصيل:** أي قياس درجة التعلم وقياس مدى ما اكتسب كل طالب وقياس نتيجة التعليم.
- **التقييم الذاتي للمعلم:** معرفة مدى نجاحه في أداء مهمة التعليم.

- **التجريب التربوي:** المقارنة بين أسلوبي تدريس ومعرفة أيهما أفضل وقياس كل عينة بواسطة الاختبارين القبلي والبعدي.
- **الترفيع بالاختبارات:** قرار نجاح الطالب من أجل ترفيعه من صف إلى آخر ومن مرحلة دراسية إلى أخرى.
- **مراقبة المستوى:** الاختبارات تحافظ على مستوى تعليمي معين للطلاب والمدرسين والمؤسسة.
- **إعلام الوالدين:** من حق الوالدين وواجبهما أن يعرفا مدى تقدم وإنجاز ابنهما وبالاختبارات يمكن تحديد ذلك.
- **التشخيص (التغذية الراجعة):** بالاختبار نستطيع أن نحدد مواطن القوة والضعف لدى الطلاب في مادة دراسية معينة بقصد مساعدتهم وإعادة تعليمهم.
- **التجميع:** أي وضع الطلاب ذوي التحصيل المتقارب معا فالاختبارات هي الوسيلة الوحيدة لقياس التحصيل للقيام بعملية التجميع المتجانس أو غير المتجانس هي صف واحد.
- **التحفيز (تنشيط الدافعية):** كثير من الطلاب لا يدرسون إلا من أجل العلامات وهنا تقوم الاختبارات بدور فاعل في حفز الطلاب على الدراسة والاهتمام والجد.
- **التنبؤ:** ومعناه توجيه الطالب إلى التخصص الذي يبدع فيه وليس نحو الذي يتدنى تحصيله فيه.
- **القبول (المقارنة والترتيب):** بعض المؤسسات التعليمية تخضع الطالب لاختبارات من أجل قبوله حفاظا على مستوى المؤسسة ومن أجل اختيار الطالب الأفضل في حالة المنافسة.
- تقويم نظم التعليم وطرائقه ومناهجه وبرامجه الدراسية بهدف تحسينها.
- الكشف عن الاختلافات الفردية (الفروق الفردية) بأنواعها في (الذكاء– وسرعة التعلم– والمهارة).
- معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية.
- اختيار المعلمين وتحسين مستوى الهيئة التدريسية.
- اختبار الاختبار نفسه (بالتحليل الإحصائي لنتائجها واستخراج معامل الصعوبة والسهولة والتمييز لكل سؤال كي يحدد فعاليته).

. قياس الاستعداد (لتحديد مستوى التلميذ الجديد). (**عبيد**،2001، **ص** 182– 183)

04. أنواع الاختبارات والمقاييس:

يعتبر الحقل علم النفس بصفة خاصة والعلوم الإجتماعية بصفة عامة مجال يستخدم فيه الإختبارات المقاييس بشكل واسع، كما إن ظهور علم النفس بشكل مستقل عن العلوم الأخرى، وكذلك صعوبات تطبيق المنهج التجريبي، والخورج من المجال الكيفي والإعتماد على البحث الكمي ساهم في ظهور كم هائل من الإختبارات والمقاييس التي تستخدم في مجالات متعدة، وعلى هذا الأساس تم توزيعها حسب نوعها، وحسب مجال قياسها/ ومن أنواع الإختبارات والمقاييس النفسية نجد ما ذكره "**مجيد**" **(2013، ص40-42)**، وهي كما يلي:

1.4. التصنيف حسب درجة تحديد المثير والاستجابة:

أ . اختبارات اسقاطية : وهي الاختبارات التي لا يكون فيها المثير محدد ولا الإجابة محددة، كالإختبارات النفسية التشخيصية مثل اختبار الروشاخ.(اختبار بقع الحبر)

ب . إختبارات محددة البناء :هي الاختبارات التي يكون فيها المثير واضحا، أو يكون المطلوب في السؤال محددا، كما إن هناك مفتاح إجابة محددة كاختبارات التحصيل والاستعداد.

2.4. التصنيف على حسب طبيعة الأداء:

أ . أقصى الأداء: وهي الأدوات التي يتم فيها إثارة دافعية المتعلم لتقديم أفضل ما عنده من إجابة، والحصول على أعلى درجة مثل الاختبارات التحصيلية بأنواعها، وتهيئ الفرصة له للدراسة والاستعداد وتحقيق أعلى مستوى للتحصيل.

ب . الأداء العادي أو الطبيعي : هي الأدوات التي تعكس سلوك المتعلم في الظروف العادية أو الطبيعية دون محاولة خارجية لتوجيه هذا السلوك حتى يكون التقدير الذي يحصل عليه منسجما مع السلوك الواقعي، فإذا كانت الأداة تقيس قلق المتعلم في الامتحان مثلا فان القرارات التي يتم اتخاذها في ضوء النتائج تعتمد على صدق الإجابات ولذلك تعتبر مقاييس الاتجاهات والميول من نوع الأداء العادي

3.4. التصنيف على أساس عدد الأفراد الذين يطبق عليهم الاختبار:

أ . اختبارات فردية: وهي التي لا تطبق إلا على تلميذ واحد في المرة الواحدة مثل الاختبارات الشفوية أو اختبارات الذكاء مثل اختبار ستانفورد بينيه.

ب . اختبارات جماعية: وهي التي تطبق على عدد كبير من المتعلمين بنفس الوقت.

4.4. التصنيف على أساس سرعة الإجابة:

أ . اختبارات السرعة: وهي الاختبارات التي تكون فيها سرعة الإجابة هي العامل الحاسم في تحديد أداء المتعلم، حيث يصعب على معظم التلاميذ إنهاء الإجابة عن جميع الفقرات ضمن الزمن المحدد.

ب . اختبارات القوة: وهي الاختبارات التي يعطى فيها زمن شبه مفتوح للإجابة بحيث يكون كل فرد قادرا على محاولة الإجابة عن كل سؤال، إلا إن صعوبة الأسئلة وقدرة الفرد على إجابتها هي التي تحدد أداءه، بمعنى أن المتعلم لا يحصل على الدرجة النهائية بسبب صعوبة الأسئلة وليس بسبب كثرتها.

5.4. التصنيف حسب طريقة تفسير النتائج:

أ . الاختبارات معيارية المرجع: ذكر" بابام وهيوسك "بان هذه الاختبارات تعتمد عند تفسيرها للدرجات المستخلصة على خصائص المجموعة التي طبقت عليها، بحيث يجب أن تكون هذه الخصائص مماثلة مع خصائص الطلاب من حيث السن والنوع والمنطقة الجغرافية والمرحلة الدراسية، وتهتم هذه الإختبارات بالكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب وذلك من خلال مقارنة أداء الطالب بأداء أقرانه كجماعة معيارية بمعنى أن هذه الاختبارات تركز على وضع الطالب النسبي في علاقته بالآخرين,

ب . الاختبارات محكية المرجع : أشار" بابار وهيوسك "بان هذه الإختبارات لا تعتمد عند تفسيرها لدرجة الطالب على خصائص مجموعته التي طبق عليها الاختبار، ولكنها تعتمد على مقارنة أداء الطالب بمحك أو مستويات أداء متوقعة ومحددة مسبقا ويتم تحديد هذه المستويات في ضوء الأهداف السلوكية(الإجرائية) المراد قياسها، وتقيس هذه الاختبارات مدى تحقيق الطالب لهذه الأهداف السلوكية، وبذلك يمكن التحقق من كفاءة كل طالب من اكتسابه للمهارات والمعارف الموجودة ومن ثم تشخيص نواحي الضعف والقوة.

6.4. التصنيف حسب شكل(نوع)الفقرة: صنفت أدوات القياس والتقويم حسب شكل(نوع) الفقرة إلى عدة أشكال من أهمها : المطابقة (المزاوجة)، والصواب والخطأ والاختيار من متعدد، والتكميل والأسئلة المقالية (الإنشائية).

7.4. التصنيف حسب الجهة التي تعد الاختبار:

أ . اختبارات من إعداد المعلم : وهي اختبارات غير رسمية حيث يعدها المعلم نفسه.

ب . اختبارات مقننة(رسمية) أو منشورة: حيث يعدها فريق من المختصين في مراكز القياس والإختبارات.

8.4. التصنيف على أساس الكيفية التي يظهر فيها الأداء (أسلوب تقديم الإجابة):

أ . اختبارات لفظية :هي الاختبارات التي تكون فيها الإجابة تحريرية(ورقة وقلم أو شفوية).

ب . إختبارات الأداء المبرهن عمليا: هي التي تتم في المختبرات مثل استعمال جهاز أو إجراء تجربة عملية. **(أغمين نديرة، 2022)**

05. شروط الاختبارات والمقاييس:

1.5. الصدق: أي قياس الاختبار أو المقياس لما وضع أصلا لقياسه وهنك عدة طرق لمعرفة ذلك من بينها حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار وبين مقاييس المحك ومن أنواع الصدق: الظاهري، المحتوى، التلازمي، التنبؤي **(ربيع، 2008)**

أ . الصدق الظاهري: ويقصد به صدق المظهر العام للاختبار ويتحقق ذلك من وضوح تعليماته ودقتها، وارتباط وحداته بالهدف منها وهو اقل أنواع الصدق شيوعا وقبولا.

ب . صدق المحتوى: ويقصد به فحص وحدات الاختبار فحصا منطقيا لمعرفة علاقتها بالمجال السلوكي (السمة)المراد قياسها ،وكذلك تحديد درجة السهولة والصعوبة لهذه الوحدات ومدى شمولها وقدرتها المميزة.

ج . الصدق التلازمي: ويتمثل في إيجاد العلاقة بين درجات الاختبار ومؤشرات السلوك الفعلي الحاضر ،ولحساب الصدق التلازمي لاختبار معين نقوم بتطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد يتوفر لدينا عنهم قدرا مناسبا من موشرات السلوك الفعلي الراهن.

د . الصدق التنبؤي: ويقوم على قياس قدرة الاختبار على التنبؤ بالسلوك المستقبلي للأفراد. **(القاضي، 2002)**

2.5. الثبات: إن الاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج تقريبا إذا طبق على نفس الأشخاص في فترتين زمنيتين مختلفتين وفي ظل ظروف واحدة ،ويتم حساب معامل الثبات بطرق متعددة .وهي،طريقة إعادة الاختبار ،طريقة التجزئة النصفية، طريقة الصور المتكافئة. **(ربيع، 2008)**

ومعامل ثبات الاختبار يستخرج وفق معادلة إحصائية لايتسع المجال لذكرها وينحصر هذا المعامل بين +1،−1 ولكنه دائما ليس كاملا ،وهذا ما يعرف بجزئية معامل الارتباط في الظواهر الإنسانية.

وهناك عوامل مؤثرة في ثبات الاختبار النفسي،فكلما كن الاختبار أكثر طولا من حيث عدد وحداته كلما ارتفع معامل ثباته،وكلما اتضحت صياغة فقراته وتعليماته ،ارتفع معامل ثباته،وكلما تدرجت الأسئلة من حيث الصعوبة أو السهولة ارتفع معامل الثبات.

(القاضي، 2002)

3.5. الموضوعية: ومعناه هناك معنى وتفسير موحد لوحدات الاختبار وأسئلته مما يؤدي إلى فهم المقصود منها، وتتضمن الموضوعية التخلص من أقصى حد ممكن من الذاتية والتحيز وتفسير النتائج وتقدير الدرجات. **(ربيع، 2008)**

4.5. الفروق الفردية: ويجب أن يكون الاختبار مظهرا للفروق الفردية، وتطلب ذلك تنوع الأسئلة بين السهل والصعب وتغطيتها للسمات بحيث تظهر الفروق الفردية.

5.5. سهولة الاستخدام: ويتطلب أن يكون للاختبار كراسة تعليمات يحدد فيها طريقة الإجراء وأمثلة للتوضيح والزمن ومفتاح التصحيح وجدول للمعايير.

6.5. تعدد الاختبارات: يجب الاعتماد على أكثر من اختبار واحد في الإرشاد النفسي لان الاقتصار على مقياس أو اختبار واحد قد يكون ناقصا ولا يفي بالغرض.

7.5. الاعتدال في الاختبارات: إن كثرة الاختبارات قد يسبب بعض الفتور والمقاومة من قبل المسترشد ومن أهم المظاهر الكذب والتلفيق والرفض والشك وفي دلالة النتائج.

8.5. الاحتراس من أثر الهالة: إن المقصود بأثر الهالة هو ميل الفاحص إلى يقيم المفحوص متأثرا بفكرة عامة أو انطباع عام عنه، وتؤثر هذه الفكرة العامة أو الهالة على تقييم خصائص المفحوص وتقلل من فائدة الاختبارات والمقاييس. **(القاضي، 2002)**

06. خطوات بناء الإختبارات والمقاييس النفسية

1.6. تحديد فكرة الإختبار ومبرراته: تعد خطوة تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه من أهم الخطوات وأولها نظرا لأنها تتيح للقائم بتصميم المقياس الوصول للمداخل والأفكار الرئيسية التي سوف يستند إليها في تصميمه، على سبيل المثال قد تكون الفكرة التي تقف وارء المقياس جمع كافة الأعراض العصابية الموجودة بمراجع الطب النفسي في قائمة تساعد على التشخيص، كما في مقياس "وودورث" الذي أطلق عليه إسم صحيفة البيانات الشخصية" Personnal data sheet" والذي كان من مبررات تصميمه سرعة تحديد الأفراد ذوي الإضطرابات العصابية من المتقدمين للجيش الأمريكي.**(لطفي ،2006)**

2.6. تحديد هدف الإختبار: تقوم هذه الخطوة بدور الموجه الذي يعين مصمم المقياس من خلال خطوات التالية على إعداد مقياسا يفي بالغرض المطلوب، ويقصد بتلك الخطوات تحديد الخدمة المطلوبة من المقياس أن يقدمها أو الهدف المراد تحقيقه من وارء المقياس، وتنقسم تلك الأهداف إلى نوعين

أ. أهداف عامة:

1. سد عجز في الأدوات التي تتصدى لقياس الخاصية المراد قياسها.
2. التأكد من مدى فعالية نظرية ما.
3ت التعرف على درجة إمتلاك الأفراد لخاصية ما.

ب . أهداف خاصة:

1. الإستخدام بغرض الإختبار أو التوجيه المهني أو التعليمي.
2. الإستخدام في التشخيص.
3. الإستخدام بغرض التقويم.
4. الإستخدام بغرض الفروض العلمية كما يحدث في البحوث.

3.6. تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالقياس: لابد للخاصية المقاسة أن تستند إلى أساس نظري يبرر مشروعية تناولها ويعرفها، وقد يكون المقياس معد في الأصل للتأكد من مدى جدوى النظرية التي تفسر السمة أو الخاصية المقاسة، والنتيجة المستخلصة قد تفيد النظرية التي تفسر السمة أو الخاصية المقاسة، والنتيجة المستخلصة قد تفيد النظرية أو تعدلها، كما و الحال بالنسبة لمقياس القد ارت الإبداعية التي صممت من أجل التحقق من نظرية "**جيلفورد**" في الإبداع **(لطفي، 2006)**، فضلا عن أن الإطلاع على الأطر النظرية للخاصية المستهدفة بالقياس قد يزود الباحث بالأهمية النسبية للعناصر الفرعية المكونة للخاصية، ومن تمثل العناصر في بنود المقياس فيما بعد وفقا لتلك الأماية.

4.6. تحديد طبيعة وخصائص الأفراد: تتعلق هذه الخطوة بضرورة تحديد طبيعة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم المقياس، ونعني بطبيعة الأفراد ،أبرز الخصائص التي تميزهم كالسن، والجنس والتعليم، والمستوى الإقتصادي والإجتماعي. ....إلخ، ويستوجب الأمر توضيح مبرارت إختيار الأفراد المستهدفين..

5.6. تحديد الابعاد الفرعية للخاصية المقاسة: قد تنقسم الخاصية المراد قياسها في الأبعاد الفرعية التي تشكل في مجموعها العالم الدرجة الكلية للخاصية المقاسة، كما هو الحال بالنسبة لمقياس الذكاء، وتحديد هذه الأبعاد الفرعية تساعد مصمم المقياس في وضع البنود وفقا لكل بعد من الأبعاد كما سبق وأسلفنا، ومن تم يجب على الباحث تحديد تلك الأبعاد بدقة معرفا كل منها تعريفا إجرائيا محددا.

6.6. تحديد الشكل الأمثل للإختبار وطرق التطبيق: بعد أن ينتهي الباحث من كل ما سبق ذكره عليه أن يختار الشكل الذي يراه مناسبا لمقياسه بمعنى أن يحدد ما إذا كان الأنسب لمقياسه أن يكون من مقاييس أو إختبارات الورقة والقلم، أو المقاييس العملية، أو الإسقاطية.... إلخ، ويؤخذ في عين الإعتبار ما إذا كان المقياس سيطبق بصورة فردية أو جماعية.

7.6. حصر الإختبارات المتاحة التي تستهدف قياس الخاصية نفسها: وهي خطوة هامة من شأنها أن تحقق عديد من الفوائد الإجرائية من قبيل

. توضيح الشكل المعتاد لقياس الخاصية أو السمة، كأسلوب صياغة البنود، طريقة التطبيق وأسلوب التقدير.....إلخ.

. توضيح الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة.

. إمكانية إقتباس بعض البنود.

8.6. الصياغة الفعلية للوحدات: إن أي مقياس يتم تصميمه يتكون في نهاية الأمر من مجموعة من الوحدات أو الفقرات والواقع أنه ينبغي أن تختار كل وحدة بناء على دراسات نظرية وميدانية وتجريبية وإحصائية تثبت صلاحية الوحدة للقياس المقصود وتسمى هذه الدراسات التي تجرى على الوحدة بتحليل الوحدات، بحيث تصبح من حيث شكلها وتكوينها وصعوبتها وصدقها وترتيبها في المقياس مناسبة وصالحة.

يختار مصمم الإختبار عدد من المفردات لكل محور من محاور الإختبار التي سبق تحديدها يراعي التوازن بين النواحي التي يقيسه الإختبار، وينبغي على مصمم الإختبار مراعاة الشروط التالية في إختبار مفردات الإختبار:

. أن تكون العبارة واضحة المعنى ولها فكرة واحدة فقط.

. الإبتعاد عن العبارات الغامضة.

. أن تكون كل مفردة مستقلة عن بقية مفردات الإختبار أي غير مبنية على غيرها.

. أن تكون لغة كل مفردة صحيحة.

. أن تكون صياغة المفردات بطريقة مشوقة.

. الإبتعاد عن المفردات البديهية أو التافهة.

. عند إختبار مفردات الإختبار ينبغي الإبتعاد عن إستخدام عبارات نفي النفي.

. ينبغي تجنب إستعمال الكلمات التي تحتمل أكثر من معنى واحد.

. ألا تكون العبارات موجبة بإتجاه الباحث. **(طه، 2006، ص190)**

9.6. تحديد شكل الإستجابة: توجد أشكال عدة للإستجابة على الفقرات أو الوحدات التي يتكون منها المقياس ويتوقف إختيار أيا منها على دف المقياس، ويمكن لمصمم المقياس أن يختار من بين هذه الأشكال كيفما يشاء لتحقيق الغرض من القياس، وتوضيح الفقرات التي يتكون منها الإختبار في عدة أشكال منها الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة.

1. الأسئلة المفتوحة: تكون الفقرات فيها في شكل . أذكر رأيك في.....

. إشرح المقصود بكل من.....

. أذكر اهم الموضوعات التي تحب مشا دتها في التلفزيون.....

وهذا النوع من الأسئلة يعادل (أسئلة المقال) في الإختبارات التحصيلية.

مميزات الأسئلة المفتوحة:

. يصل الباحث إلى فهم دقيق للسلوك حسب تعبير المبحوثين بالطريقة التي تلائمه.

. يمكن تعميم نتائج الدراسة في حدود خصائص المبحوثين.

. تصلح للعينات الصغيرة.

. يلاحظ أن الأسئلة المفتوحة تقلل من إمكانية الوصول إلى تقدير كمي دقيق للسلوك.

2. الأسئلة المغلقة:

. تطلق عليها الأسئلة الموضوعية نظرا لعدم وجود مجال لتأثير التحيزات الشخصية للباحث في تحليل وتفسير الإستجابات، وتقوم هذه الصياغة على السؤال تعقبه عدة إجابات محتملة يختار المبحوث واحدة من بينها ولها عدة أنواع شائعة و هي:

- أسئلة الصواب والخطأ نعم لا
- يكون السؤال في شكل جملة إما خبرية (أسئلة الصواب الخطأ) أو إستفهامة في (أسئلة نعم لا)، والمطلوب من المبحوث رأيه في الجملة بالإشارة إلى إحدى الإجابتين.

- أسئلة الإختيار من متعدد.
- يكون السؤال في صورة جملة ناقصة أو جملة إستفهامية وأمامه عدة إجابات يختار واحدة فقط هي الإجابة التي تعبر عن رأيه.

3. أسئلة المزاوجة: تأخذ صورة قائمتين (أ ، ب) تحتوي القائمة (أ) على جزء من جملة تحتاج في تكملتها إلى جزء من القائمة (ب) وتتم الإجابة بالتوصيل بخطوط بين الجزئين والثاني لإستكمال جملة صحيحة.

أ. نمط ليكرت: يصلح في دراسة الآراء والإتجاهات ويطلب من المبحوث وضع علامة تمثل رأيه على واحدة من الإختيارات التالية (موافق جدا، موافق، غير متأكد، معارض)، وقد تختصر هذه الإختيارات إلى ثلاثة (موافق، غير متأكد، معارض)، وتأخذ الفقرات شكل صياغات خبرية تحتمل الموافقة، ويلاحظ في إختبارات الإجابة من نمط ليكرت أنه لا يمكن إستخدام صياغات لفظية أكثر من الخمسة المذكورة، فإذا أردنا أن نوسع من الإختيارات لتكون سبعة أو تسعة فإنه من الصعب العثور على اللفظ المناسب، مثال ذلك (موافق جدا جدا، أو معارض جدا جدا جدا)، حيث ستكون المهمة صعبة أمام المبحوثين.

ب . نمط أوزجود_تاننيوم: يتلاقى ذا النمط مشكلات النمط السابقة من حيث الصياغة اللفظية، حيث يرسم مقياس مسافات متساوية يوضع على أحد طرفيه صفة وصفية إيجابية، وفي الطرف الآخر صفة وصفية سلبية مقابلة لها، وتوضع نقطة الصفر في منتصف هذا المقياس، مثال علاقاتي بوالدي، ويطلب من المبحوث وضع رأيه حسب مدى إقترابه من أحد الطرفين.

وتمكننا هذه الطريقة من توسيع المجال إلى الإجابة إلى إحدى عشر نقطة، أو إلى عدد أكبر من النقاط جيدة ،وصفر سيئة.

ج . نمط بوجاردس التجمعي: تعنمد طريقة بوجاردس على أن أي عبارة يختارها الشخص تعني للعبارات سابقة عليها، مثل عن الشخص

أ. لا أمانع أن تربطني علاقة مصاهرة.

ب. لا أمانع أن يكون من أصدقائي.

ج . لا مانع من وجوده بجوار السكن.

د. لا مانع من وجوده في بلدي ولكن ليس في مدينتي.

يلاحظ أن الفقرة (أ) تعني أنه إختار الفقرتين (ب، ج)على الأقل في العلاقة بشكل تلقائي.

10.6. صياغة تعليمات المقياس: تنقسم تعليمات المقياس إلى قسمين رئيسين هما:

أ. تعليمات المطبقين: وهم الذين يقومون بتطبيق المقياس، وتتضمن شرحا وافيا للمقياس والخاصية التي يتم قياسها، وإجراءات التطبيق بالتفصيل، والزمن، وطريقة تسجيل الإستجابات، والمواقف التي يحتمل مواجهتها أثناء التطبيق، وحدود الشرح والتوضيح المسموح به للمفحوصين.

ب . تعليمات المفحوصين وتتضمن عدة محاور منها:

1. فكرة مبسطة عن المقياس والهدف من وراء تطبيقه.
2. طريقة الإستجابة الزمن المحدد إن وجد.
3. تقديم بعض النماذج المحلولة إن تطلب الأمر.

هذا ويجب على مصمم المقياس أن يراعي خصائص العينة سالفة الذكر أثناء صياغة تعليمات وما إذا كان سيستخدم اللغة الفصحى أم الدارجة.

11.6. التدقيق اللغوي للبنود والتعليمات: قد تؤدي الأخطاء اللغوية إلى فقد بعض العبارات للهدف المراد قياسه وربما يصل الأمر إلى الفهم العكسي من قبل المفحوص، ومن تم وجب على مصمم المقياس مراجعة اللغة والتدقيق في ذلك لتجنب مثل هذه المشكلات التي قد لا يستطيع التغلب عليها بعد عملية التطبيق.

12.6. عرض المقياس على المتخصصين في المجال: بعد عرض المقياس على المتخصصين والخبراء في المجال خطوة هامة تحقق عديد من الفوائد من أهمها مدى مناسبة البنود وقدرتها على قياس الخاصية أو السمة طبقا للتعريف الإجرائي والهدف من المقياس والإطار النظري الخاص بالسمة أو الخاصية موضوع القياس والفئة المستهدفة.

13.6. التجربة الإستطلاعية الأولى: يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بتطبيقه على عينة مبدئية وذلك لعدة أهداف منها:

. التأكد من صلاحية التعليمات للمفحوصين.

. التوصل إلى تقدير للزمن الذي يستغرقه المقياس.

. الإستقرار الأمثل على الترتيب الأمثل للفقرات.

14.6. التجربة الإستطلاعية الثانية: بعد إعادة صياغة المقياس وفقا لنتائج التجربة الإستطلاعية الأولى، بعد تطبيق المقياس مرة أخرى على عينة إستطلاعية أكبر من حيث العدد للتأكد من عدم وجود أخطاء أخرى.

15.6. عينة التقنين الأساسية: يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بتطبيقه على عينة التقنين الأساسية، وهي عينة ينبغي أن تكون صادقة التمثيل للفئة التي يعد المقياس من أجلها، فهي العينة التي يتم يقوم من خلالها الإطمئنان إلى صلاحية المقياس من كافة الوجوه، وهي التي تستخدم في تقنين المقياس إذ يستخلص من خلالها الثبات والصدق والمعايير.

ويقصد بثبات المقياس أو الإختبار مدى إعطاء المقياس نفس الدرجات لنفس الأفراد عبر إعادة تطبيقه عليهم فالمقياس الثابت والذي إذا طبقه على فرد ثم أعدت تطبيقه على نفس الفرد بعد فترة مناسبة يعطيك تقريبا الدرجة التي أعطاها في المرة الأولى، وتوجد عدة طرق لحساب ثبات المقياس أو الإختبار من بينها (ثبات إعادة الإختبار) وفيها يتم إعادة تطبيق المقياس أو الإختبار على نفس الأفراد بعد مدة مناسبة، ثم يحسب معامل الإرتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وكلما كان معامل الإرتباط موجبا ومرتفعا دل ذلك على ثبات المقياس، كما توجد طرقا أخرى مثل (ثبات والصور المكافئة الثبات النصفي، ثبات معادلة كودر ريتشادسون).

أما الصدق فيقصد به مدى قدرة المقياس أو الإختبار على قياس السمة التي أعد لقياسها أو بمعنى آخر ليقيس الإختبار أو المقياس فعلا ما أعد لقياسه؟، ومن الواضح أن المقياس الذي ينقصه الصدق لا يمكن الإعتماد عليه حتى ولو كان مرتفع الثبات، وتعدد أساليب التأكد من صدق المقياس ومن بينها (الصدق الظاهري صدق المحتوى، الصدق التنبؤي، الصدق التلازمي، الصدق العاملي).

أما المعايير فيقصد بها الدرجات المحولة كمقابل للدرجات الخام وهي التي تعطي الدرجة معنى ودلالة مثل (الدرجة المعيارية، الدرجة التائية، المئينيات).

(لطفي، 2006، ص158)

16.6. الصعوبات التي واجهت مصمم الإختبار: يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بذكر الصعوبات التي واجهته في المراحل المختلفة لتصميم المقياس وكيفية تغلبه عليها حتى يتسنى للباحثين التاليين الذي يريدون تصميم مقاييس تفادي تلك الصعوبات.

وهكذا يصبح المقياس بعد هذه الخطوات صالحا للإستخدام، ويتم إعداد الصورة النهائية للإختبار حسب القواعد التالي

17.6. صفحة الغلاف: يكتب فيها إسم المقياس وإسم القائم بإعداده، وفي بعض الأحيان أن يتم إجراء تعديل في الهدف من القياس حتى لا يسبب تأثير في الإستجابة على فقراته مثل (مقياس الإكتئاب، مقياس القلق، مقياس الإضط اربات النفسية)، فهذه الأسماء توحي بإيحاءات تجعل المستجيب دفاعيا.

. تكتب مقدمة موجهة إلى المبحوث إذا كان يجيب على الإجابة لتشجيع البحث العلمي وتهدف إلى إكساب ثقة في أن إجاباته ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد إلا لغرض البحث العلمي، وتأكيدا لسرية الإجابات تكون بكتابة الإسم إختيارية دائما.

. تكتب تعليمات لكيفية الإجابة بوضع علامة في المربع المخصص، مصحوبة بفقرات كنماذج لبيان كيفية الإجابة عليها.

18.6. ترتيب الفقرات: يتم ترتيب الفقرات من السهل إلى الصعب حسب معاملات سهولة السابقة تحديدا، أو يتم ترتيبها حسب الأبعاد الفرعية للمقياس، ويهدف كلا النوعين إلى تسهيل الإجابة على المبحوثين بحيث تكون الفقرات السهلة لإثارة الدافعية والحماس للإستمرار في الإستجابة، كذلك الكشف عن أقصى مدى ممكن أن يصل إليه المستجيبون تدريجيا.

. يتم الإلتزام بالعدد المحدد للفقرات وإستبعاد الفقرات منخفضة الصدق والثبات.

معايير وأخلاقيات إستخدام المقاييس والإختبارات

1. إمتلاك المؤهل العلمي والقدرة على إختبار وإنتقاء الإختبار وإحترام شروطه ومستلزماته وقيوده، وإحترام كتيب أو دليل تطبيقه إحتراما كاملا غير منقوص.

2. الحفاظ على الإختبار وكل ما يتعلق به في مكان آمن.

3. تطبيق الإختبار وتصحيحه وفقا للشروط السيكومترية العلمية المتعرف عليها.

4. تحمل المسؤولية كاملة عن الأشخاص الذين يساعدون في إدارة تطبيق الإختبار.

5. التعامل مع نتائج الإختبار بسرية تامة.

6. المحافظة الكلية وغير المشروطة على سرية وية وأسرار المفحوصين.

07. مزايا الاختبارات والمقاييس وعيوبها:

أ . مزايا الإختبارات والمقاييس:

تتميز الاختبارات والمقاييس بما يأتي :

1. تعتبر أسرع من غيرها من الوسائل الأخرى في الكشف عن الشخصية.
2. تعتبر هذه الوسيلة أكثر موضوعية إذا تم مقارنتها مع غيرها من الوسائل.
3. تعتبر وسيلة فعالة في اتخاذ القرار.
4. تعتبر وسيله فعالة في التقييم والاختبار والتصنيف والتنبؤ على الصدق والثبات.
5. يمكن استخدامها كخطوة تمهيد لوسائل أخرى حيث تسهل مثلا أسلوب المقابلة أو دراسة حالة، وتعتبر كأداة تأكيدية لما توصل إليه الباحث في المقابلة، ودراسة الحالة.

ب . عيوب الاختبارات والمقاييس

تتكون عيوب الاختبارات من الأمور التالية :

1. قد تعطي الاختبارات والمقاييس بعض الصفات للأفراد وتظل ملازمة لهم الأمر الذي قد يؤدي إلى إحداث أثرا سيئا في الوضع الاجتماعي لهم مستقبلا.
2. قد تستخدم كهدف في حد ذاته أو تستخدم بطريقه روتينيه وبدون هدف محدد مما يجعله تفقد الغاية المرجوة منها.
3. عدم مراعاة مناسبة الاختبار حيث يراعي دائما عند وضع الاختبار المستوى التعليمي للأفراد ومراحل نموهم وجنسهم.
4. قد تحدث إساءة في تفسير الدرجات حيث أن الرقم له معنى محدد يختلف عن معناه الحقيقي وهو كونه معبرا عن مدى درجات وليس درجه واحدة أو نقطه محددة على المقياس.
5. إن النتائج التي نحصل عليها من الاختبارات والمقاييس هي عبارة عن استجابات الفرد على مواقف الاختبار الذي إمامه، وربما لاتعطي صوره دقيقة عن الفرد في الحياة الواقعية، أي إننا أمام مشكلة العلاقة بين الاختبار النفسي وبين درجته في الحياة اليومية.

المحاضرة الخامسة عشر: تقنيات جمع البيانات (تقنية دراسة حالة)

. تمهيد:

دراسة الحالة هي الإطار الذي ينظم فيه الباحث في مجال علم النفس كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد، وذلك عن طريق: الملاحظة والمقابلة، والتاريخ الاجتماعي، والخبرة الشخصية، والاختبارات السيكولوجية، والفحوص الطبية.

ودراسة الحالة وسيلة هامة لجمع وتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الحالة موضوع الدراسة والحالة قد تكون فردا أو أسرة أو جماعة. يدرس فيها الباحث الحالات بهدف تشخيص حالتها مستخدما في ذلك مجموعة من الأسئلة أو إجراء الاستفتاءات من أجل جمع المعلومات اللازمة لمساعدة هؤلاء الأفراد على التعرف على مشاكلهم، ومعرفة هذه المشاكل أو الإضطرابات والصعوبات النفسية والإجتماعية يتيح للأخصائيين في كيفية التعامل مع حالات مشابهة. فتقنية دراسة الحالة في البحث العلمي يتم فيها فهم شامل لتاريخ حالة الفرد أي تحديد التطور الذي مر به الفرد في محيطه الثقافي مع توضيح جميع المؤثرات التي أثرت في تكوين اتجاهاته وفلسفته والخبرات التي اكتسبها والأزمات والمشاكل الثي أثرت في تكوين شخصيته واتجاهاته وفلسفته ويحصل الباحث على المعلومات من الفرد ذاته أو من محيطه، وعليه سوف نتطرح في هذه المحاضرة إلى هذا الموضوع بإعتبار أن تقنية دراسة الحالة تعتبر من الوسائل التي يستخدمها لطالب المتخصص في علم النفس، وخاصة علم النفس العيادي، وهذا من أجل تطوير مكتسباته عن هذه التقنية.

01. تعريف دراسة حالة:

يعرف "**حسن عبد المعطي"(د.س):** "هي تقييم منهجي لفرد واحد في فترة منتظمة على مدى زمني معين, وتتضمَّن دراسة الحالة كتابة مذكرة يومية عن الفرد" الحالة موضوع الدراسة "منذ الطفولة, وتسجيل كل ما يمكن تسجيله من ملاحظات عن مظاهر نموّه المختلفة عبر عدة سنوات أو عدة مراحل، ويمكن أن تستمر مثل هذه الدراسة فترة طويل"

ونعرف دراسة الحالة في البحث العلمي بأنها دراسة شاملة وعميقة للفرد أو مجموعة من الأفراد، أو مؤسسة معينة، بهدف فهم الوحدة أو الظاهرة المدروسة، أو التفاعل بين عوامل متعددة توضح الواقع الحالي أو التطور الذي يحصل في فترة معينة. ومن الأمثلة على **دراسة**

الحالة في البحث العلمي الدراسات النفسية، **نجد دراسة الأيتام، أو مرضى الزمنين، .....إلخ.**

03. أهمية دراسة الحالة:

ذكر "**الضامن منذر**" **(2007)** مجموعة من النقاط التي أبرز فيها أهمية تقنية دراسة الحالة في البحث العلمي، وهي أربعة نقاط أساسية، وهي كما يلي:

. تصف دراسة الحالة في البحث العلمي، الحالة من منظور تحليلي وتفاصيل دقيقة أكثر من الأساليب الأخرى المستخدمة في جمع المعلومات.

. تفحص العوامل المعقدة التي يتضمنها الموقف المعني من أجل التعرف على العوامل المسببة للحالة المنوي دراستها.

. تهدف دراسة الحالة في البحث العلمي إني دراسة كل شيء عن الحالة المدروسة بدلا من دراسة بعض الشيء كما هو الأمر في الطرق الإحصائية.

. توظف دراسة الحالة في البحث العلمي أكثر من أسلوب، فهي تستخدم المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمقابلة، والاستبيان، ومقاييس التقدير وتنظر إلى الإحصاء على أنه يستخدم لفحص النظريات، وتبرز قيمتها في الجوانب التشخيصية، والإدارية، والعلاجية. إنها تعمل على تطوير الأفكار التي تقود إلى النتائج وأحيانا إلى الفرضيات المراد فحصها. ويمكن أن تستخدم أيضا في تطوير مفاهيم جديدة أو فحص مفاهيم موجودة.

03. أهداف دراسة الحالة:

إن تقنية دراسة الحالة كبقية التقنيات الأخرى فلها مجموعة من الأهداف التي ينبغي على الباحث تحقيقها عندمي يستخدم تقنية دراسة الحالة ضمن عملية البحث عن مشكلة ما، ولقد قام " **طه عبد العاطي نجم**" **(2015، ص 154-155)** بتحديد أداف دراسة حالة، وهي كالآتي:

أ – الأهداف المباشرة

1. فهم وتقييم شخصية الفرد.
2. التعرف على نمط الحياة الذي يعيش فيه وبيئته الاجتماعية.

3. الكشف عن الظروف التي ظهرت فيها المشكلة لأن كل موقف يحتوي على عوامل مختلفة تتفاعل مع بعضها بنسب متفاوتة مما يقلق الموقف الذي يكون الفرد فيه.

ب – الأهداف غير المباشرة لدراسة الحالة فهي:

1. التعرف على السمات المشتركة لبعض المشكلات النوعية في مجالات خدمة الفرد.

2. اختبار الفروق بعد دراسة عدد معين من الحالات تمثل تمثيلاً مناسباً الفئة التي أخذت منها، أو تعديلها أو تدعيمها وفقاً لنتائج الاختبارات.

3. تحديد المعيار الأمثل لأساليب المقابلة والاتصال بالمصادر المختلفة من واقع الحالات المتطرفة إيجاباً وسلباً والحالات العادية على السواء.

ومن أهداف دراسة الحالة أيضا:

1 – تبصير المبحوثين بذاتهم ومستقبلهم.

2 – معرفة موقف الأفراد من الموضوع.

3– إشراك المبحوث في التعرف على حالته وتوليد الرغبة لديه بما يحفزه للبحث عن حلول.

4– تحديد كل العوامل والعناصر المؤثرة والمتأثرة بالموضوع.

5– تهدف إلى الإصلاح وليس إلى المساعدة.

ومن أهداف دراسة الحالة أيضا:

1 – التعرف على الحالة.

2 –الحصول على معلومات شاملة وكاملة عن الحالة.

3 –التعرف على المؤثرات التي سببت حدوث المشكلة.

4– التعرف على التاريخ الاجتماعي للحالة.

5– تحقيق الصحة النفسية والاجتماعية للعميل وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له.

6– إزالة ما يعترض سبيل العميل من عقبات وصعوبات ومساعدته في التغلب عليها، أو التخفيف منها واستبعاد الأسباب التي لا يمكن إزالتها.

7– ت عديل سلوك العميل إلى الأفضل.

8– تعليم العميل كيف يحل مشكلاته ويصنع قراراته بنفسه في المستقبل.

04. أنواع دراسة الحالة:

1.4. دراسة الحالة الفردية: يمكن لدراسة حالة فردية أن تركز على وحدة تحليل واحدة؛ على سبيل المثال، فرد واحد أو منظمة أو برنامج للدراسة أو فئة من الطلاب مثل الموهوبين في مدرسة معينة. إذا تمّ إشراك المزيد من الوحدات في الدراسة، فإنها تصبح دراسة حالة شاملة. وبحسب ين "يين" (2003) فإنه عندما لا تكون هناك حالات أخرى متاحة للتكرار أو إجراء مقارنات في ما بينها، يقتصر الباحث على تصميم دراسة حالة فردية. يشير كل من سيجلكو (2007) و"ستيك" (1995)، إلى أن دراسات الحالة الفردية توفر بيانات كبيرة لاختبار النظريات، طالما أن الوحدة الواحدة لها سمات فريدة أو سمات ضرورية لتلبية أهداف الدراسة ومعالجة أسئلة البحث الخاصة بها. (كمال أبو رشيد، دس)

2.4. دراسة الحالات المتعددة: يقع في احتمالين الأول هو: (التكرار الحرفي) الذي تتشابه فيه الحالات المختارة وتبنى على أساس افتراض الحصول على نتائج متشابهة؛ والإحتمال الثاني (التكرار النظري) الذي يتم فيه اختيار الحالات بناء على افتراض أنها ستؤدي إلى نتائج مختلفة. بعبارة أخرى، يمكن استخدام دراسة الحالات المتعددة لإظهار إما نتائج متناقضة للأسباب المتوقعة أو نتائج مماثلة، وبالتالي يعتبر استخدام هذا النوع من الدراسات مشابهًا لتكرار اختبار ما. وهذا يعني أنه ينبغي مقارنة الاستنتاجات المستمدة من حالة فردية ومقارنتها بالنتائج المتولدة من حالة أو حالات أخرى. وعندما تتم مقارنة دراسة الحالات مع بعضها بعضاً، يمكن للباحث أيضاً تقديم الأدبيات بمساهمات نظرية من التناقضات والتشابهات

3.4. دراسة الحالة الاستكشافية: تتميز دراسة الحالة الاستكشافية بمرونتها. عندما تكون المشكلة غير محددة بشكل واضح، يستخدم الباحثون هذا النوع من دراسة الحالة كخطوة أولى. وتعتبر دراسة الحالة الاستكشافية وسيلة قيمة لفهم ما يحدث كما للبحث عن رؤى جديدة لطرح الأسئلة وتقييم الظاهرة في ضوء جديد، فعلى سبيل المثال، يمكن للباحث الذي يجري دراسة حالة استكشافية حول عملية قراءة الفرد حيث يطرح أسئلة عامة، مثل "هل يستخدم الطالب أي استراتيجيات عندما يقرأ نصًا؟ "و "إذا كان الأمر كذلك، فكم مرة؟".

4.4. دراسة الحالة الوصفية: عندما تكون هناك ظاهرة معينة قيد الدراسة فإن البحث مطلوب لوصفها لتوضيح وشرح علاقاتها وخصائصها الداخلية، ويقدم البحث الوصفي صورة دقيقة عن

الأشخاص أو الأحداث أو المواقف، فضلاً عن إتاحة الفرصة أمام إجراء أيّ تغييرات مطلوبة قبل بدء عملية جمع البيانات.

5.4. دراسة الحالة التفسيرية: عندما يكون تركيز الدراسة الرئيسي على العلاقات بين السبب والنتيجة، يمكن أن تكون الدراسة تفسيرية للأسباب التي تنتج أي تأثيرات.

(كمال أبو رشيد،دس، ص4-8)

05. الأدوات المستخدمة في دراسه حاله في البحث العلمي:

1.5. المقابلة الشخصية: وتستخدم هذه الأداة من أدوات دراسة الحالة إذا كانت العينة المستهدفة هي بشرية أي أشخاص. وتكون عن طريق طرح أسئلة من قبل الباحث إلى الشخص المشارك.

2.5. الاستبيانات: وهي تستخدم في حال لا يمكن استخدام المقابلة، وهي أفضل في توفير الوقت فيتم تنفيذها في آن واحد، على عكس المقابلة.

3.5. تحليل الوثائق الشخصية: وهي السيرة الحياتية للشخص مثل السجل المرضي، سجل الطالب المدرسي، السجل في هيئة الخدمات الاجتماعية. فجميع هذه الوثائق يمكنه استخدامها وتحليلها.

4.5. الملاحظة: من خلال مراقبة ظاهرة ما أو سلوك وتدوين التغيرات الحاصلة في هذه الفترة ومن ثم تنسيق المعلومات. وتحليلها للظهور بنتائج مهمة لموضوع البحث العلمي.

5.5. الاختبارات: وهي لقياس مدى استجابة الأفراد لموضوع ما.

بتصرف (https://www.manaraa.com)

06. خطوات دراسة الحالة:

1.6. الاستعانة بالمعايشين للحالة كأداة لدراسات الحالة: ففي كثير من الأحيان تكون دراسات الحالة، بحاجة إلى معرفة الكثير عن الحالة التي أمامنا، ويمكن ن نستعين مثلا بالأولياء إذا كان الفرد طفلا صغير، كما أنه يمكن الإستعانة بأشخاص آخرين إذا كان المشكل علائقي، والإستعانة بأفراد أخرين يسمح لنا عند البحث في ظاهرة من الظواهرأن يقوم الباحث بالمراحل تتمثل في تحديد القضية، اختيار الحالة، جمع وتحليل البيانات، تفسير البيانات، والإبلاغ عن النتائج.

تحديد المشكلة أو الظاهرة المتعلقة بموضوع البحث العلمي بدقة ووضوح: يجب أن يكون لكل حالة حدود محددة مسبقاً. لتوضح الطبيعة والفترة الزمنية التي تغطيها دراسه الحاله (أي نطاقها

وبدايتها ونهايتها)، أو المجموعة الاجتماعية أو المنظمة أو المنطقة الجغرافية. ذات الصلة التي تهم المحقق، والأنواع الأدلة التي سيتم جمعها، وأولويات جمع البيانات وتحليلها .

2.6. تحديد العينة – الفئة المستهدفة– للحالة سيقوم بدراستها: وهذا يتحدد حسب طبيعة المشكلة، والعينة التي يختارها بمعنى أنه إذا أرد دراسة فئة المتخلفين عقليا، فعلية أن يحدد الفئة أو درجة الإعاقة، وسوف نعطي مثال توضيحي لباحث أراد دراسة الشعور بالذنب لدى أمهات الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية، فهنا الباحث يجب أن يحدد نوع الإعاقة، وشدتها...إلخ.

3.6. اختيار نوع دراسة الحالة الذي سيقوم الباحث بها: يعتبر القرار بشأن كيفية اختيار الحالة المراد دراستها قراراً مهماً للغاية ويستحق بعض التفكير. في دراسه الحاله الجوهرية، يتم اختيار الحالة بناءً على مزاياها الخاصة. ويتم اختيار الحالة ليس لأنها تمثيلية لحالات أخرى، ولكن بسبب تفردها، وهو ما يمثل اهتماماً حقيقياً للباحثين. وفي دراسات الحالة الجماعية أو المتعددة، يتم اختيار عدد من الحالات بعناية. ويوفر هذا ميزة السماح بإجراء المقارنات عبر العديد من الحالات أو النسخ المتماثل. وقد يتيح اختيار حالة نموذجية تعميم النتائج على النظرية (أي التعميم التحليلي). أو اختبار النظرية عن طريق تكرار النتائج في حالة ثانية أو حتى ثالثة (أي منطق النسخ المتماثل).

4.6. اختيار الأداة المناسبة لجمع المعلومات: وهنا الباحث يجب عليه أن يقوم بإختيار الأدوات، كالمقابلة، ويجب أن نشير أن المقابلات تختلف من مشكلة إلى أخرى، ومن عينة إلى أخرى، كما أنه في دراسة الحالة يمكن أن نستخدم الملاحظة كأداة، بالإضافة إلى المقاييس والإختبارات التي تعتبر كأدوات مقننة كمية يمكن من خلالها تأكيد ما توصل إليه الباحث من معلومات كيفية

5.6. جمع البيانات وتدوينها: من أجل تطوير فهم شامل للحالة، عادةً ما يتضمن نهج دراسات الحالة جمع مصادر متعددة للأدلة. باستخدام مجموعة من البيانات الكمية (مثل الاستبيانات وعمليات التدقيق وتحليل البيانات التي يتم جمعها بشكل روتيني). والأساليب النوعية الأكثر شيوعاً (على سبيل المثال: المقابلات ومجموعات التركيز والملاحظات).

6.6. تحليل البيانات واستنباط التفسيرات الأولية: إن الفهم وتقديم تفسير متماسك لمصادر البيانات المتباينة عادةً (سواء كانت نوعية بمفردها أو جنباً إلى جنب مع الكمية) بعيد كل البعد

عن الوضوح. فتعد المراجعة المتكررة وفرز البيانات الضخمة والغنية بالتفاصيل جزءاً لا يتجزأ من عملية التحليل.

7.6. استخراج النتائج النهائية: في النهاية يصل الباحث إلى نتيجة معينة وهنا ينبغي أن يوضح تلك النتائج من خلال تحليلها تحليلا دقيقا، ومقارنتها مع ما توصل إليه باحثين آخرين أي مقارنتها مع الدراسات السابقة.

8.6. تعميم النتائج النهائية: يقصد بالتعميم هلى يمكن أن نقول أن ما توصل إليه الباحث من نتائج نهائية يمكن إسقاطها على الحالات المشابهة، وهنا يجب أن نشير إلى أن التعميم في الظاهرة الإجتماعية بصفة عامة، وفي علم النفس بصفة خاصة يكون تعميم نسبي، ويبقى شرط التعميم مأسس على التراكمية، فتوالي الأبحاث في نفس الظاهرة المدروسة والتوصل إلى نفس النتيجة يؤدي بنا إلى التعميم. **بتصرف (https://www.manaraa.com)**

07. مميزات وعيوب تقنية دراسة حالة:

أ . مزايا دراسة الحالة: تتعدد مزايا دراسة الحالة لتشمل مايلي:

- التقرب أكثر من أية أداة بحثية من المفحوص والتعرف عليه أكثر.
- تساعد الباحث على الحصول على المعلومات الرئيسية التي يمكن الإستفادة منها في تخطيط الدراسات الأساسية، مع عدم إمكانية تعميم النتائج
- يعتبر من المناهج المهمة في دراسة عمليات التغير الإجتماعي"

ب . عيوب دراسة الحالة:

- تحتاج مهارات وقدرة عالية على تطبيق من قبل الباحث.
- تحتاج إلى وقت طويل وجهد كثير خاصة في الحالات التي تعاني من الاضطرابات حادة.
- يغلب الجانب الذاتي للباحث في تفسير النتائج النابع من رغبته في مساعدة الحالة.

( )https://www.psyco-dz.info

- محدودية تعميم نتائجها، وهذا لأنها تتناول عينة صغيرة جدا.
- نستغرق وقتاً أطول من الدراسات الوصفية.
- أن خطورة الثقة الزائدة لدى الباحثين في دراسة الحالة أكثر منها في الدراسات الوصفية، وهذا يقود إلى التحيز والخطأ في الإدراك والحكم غير المنطقي أحيانا.

. إبراهيم مروان عبد المجيد (2000): **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

. أبو أسعد أحمد النور سلطان (2016): **دراسة الحالة في إطار جديد(علم النفس، علم الإجتماع، التربية الخاصة، الإرشاد النفسي)**، مركز يبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

. أبو صالح محمد صبحي(2007): **مبادئ الإحصاء**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

احسان محمد الحسن (2005): **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2.

. إخلاص محمد عبد الحفيظ ومصطفى حسين باهي(2000): **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية**، مركز الكتاب للنشر.

. الأسود الزهرة(2018): **المعاينة والعينات**، مداخلة مقدمة في اليوم الدراسي حول المنهجية في البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية"القواعد والمراحل والتطبيقات"، يوم 2018/10/31، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزائر.

. أغمين نديرة (2022): **تقنيات جمع المعلومات**، مطبوعة بيداغوجية موجهة للطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

ـ أنجرس موريس(2006) : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: **اسماعيل صحراوي وآخرون**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزئر.

. بداوي مسعودة (2020): **المنهجية**، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علوم عصبية معرفية، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله.

ـ بدر أحمد (1994): **أصول البحث العلمي**، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، قطر.

. بن صغير كريمة (2018): **مطبوعة بيداغوجية في مادة المنهجية وتقنيات البحث**، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر.

. بن مرسلي أحمد(2003): **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

. بوترعة بلال(2018): **بعض الاعتبارات المنهجية في استخدام الإستبيان في البحوث الإجتماعية**، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد(25)، ص-ص: 288-296، نقلا عن: www.aspj.cerist.dz أسترجع بتاريخ: 14-03-2022.

. بوحفص عبد الكريم **(2006)**: **دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، جذع مشترك طلبة العلوم الإجتماعية والإنسانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

. بوحفص عبد الكريم(2011): **أسس ومناهج البحث في علم النفس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

. بوحوش عمار والذنيبات محمد محمود(2009): مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

. تنيو فاطمة الزهراء(2020): **الملاحظة تقنية كثيرة الورود ونادرة التوظيف**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي تبسة، الجزائر، المجلد (13)، العدد (01)، ص 43-63.

. جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيري كاظم (1996): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية، مصر،

. جميل صليبا (1997): **أساليب البحث العلمي**، منشورات عويدات، لبنان، ط2.
. جندلي عبد الناصر(2005): **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
. حسن عبد المعطي(ب.س)، **مناهج وطرق البحث في علم النفس النمو**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
ـ حسين هاشم الفتلي(2014): **أسس البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية: مفاهيمه ـ عناصره- مناهجه**، دار صفاء ، الأردن، ط1.
. حلاوي محمود مصطفى (2016): **منهجية البحث الأكاديمي**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان.
. حنفي قدري والغندور العارف بالله(1987): أصول القياس النفسي والبحث العلمي، دار أتون للطباعة والنشر، مصر.
. خالد حامد (2012): منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2.
. خضر أحمد إبراهيم(2013): **الفرق المشكلة بين المشكلة ولاشكالية**، تاريخ الدخول:
https://www.alukah.net/web/khedr/0/50228/#ixzz5YtZYFyhz2022/04/12
. **دراسة حالة في البحث العلمي (2023)، تاريخ الدخول: 2023/08/27 (https://www.manaraa.com)**
. الدهمش عبد الوالي حسين (**2012**) : **أخطاء شائعة في صياغة مشكلة وأسئلة البحث التربوي**، تاريخ الدخول : **https://www.youtube.com/watch?v=WvXzTjxJWQU**.2021/02/17
. دويدري رجاء وحيد (2008): **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته الفعلية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
. دويدري رجاء وحيد (2000): **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية**، دار الفكر المعاصر.
. الذنيبات مطلق محمد جمال (2014): **كيف نكتب بحثا قانونيا (أصول البحث القانوني)**، مكتبة القانون والإقتصاد، المملكة العربية السعودية، ط1.
. ذوقان عبيدات وآخرون(1999): **البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار مجدلاوي للنشر، مصر، ط2.
. ربحي عليان وعثمان غنيم (2000): **مناهج وأساليب البحث العلمي بين المظرية والتطبيق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع .عمان.
. ربيع هادي (2008): **الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1
رجاء محمود علام (2001): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات ، مصر، ط3.
. الرفاعي أحمد حسين (2007): **مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية**، داروسائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
. رمزية العريب(1985): **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، دار النهضة العربية، مصر.
. زرواتي رشيد(2008): **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الإجتماعية**، جامعة المسيلة.
زروالي وسيلة (2021): **أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي**، مجلة القبس للدراسات النفسية والإجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، المجلد (03°ن العدد (12)، ص 58-67.
. زكرياء فؤاد (1988): التفكير العلمي، مجلس الثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط3.

. ساسي سفيان(2004): **المعرفة العلمية –الحوار المتمدن**، العدد، 1033– 2004، تاريخ الدخول DATE ; 12/02/ 2022, H : 15 :http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=27302

. سامي محمد ملحم (2002): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2

. سامي محمد ملحم(2012): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن.

. السكري عادل (1999): **نظرية المعرفة**، الدار المصرية اللبنانية، مصر

. سلاطنية بلقاسم والجيلاني حسان(2009): **أسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.

. سليمان بلعور وعبد الرحمن بن سانية(2009)، **إعداد الإشكالية وأهميتها في ضمان جودة البحث**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد (04).

. سمارة نواف أحمد والعديلي عبد السلام موسي (2008): **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**، دار المسيرة، الأردن.

. صالح محمد صالح(2021): **أهمية الدراسات السابقة**، نقلا عن: https://web.facebook.com/omar.houari

بتاريخ: 2022/05/09.

. صباح ساعد (2017): **محاضرات في المنهجية وتقنيات البحث**، مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الثانية تخصص توجيه وإرشاد، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

. صديق محمد أحمد وسمير سامية(2005): **دليل إعداد وتصميم الإختبارات والمقاييس النفسية**، مكتبة جامعة المنيا، مصر.

. صفوت فرج(1989): **القياس النفسي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

. صلاح مراد وفوزية هادي(2001): **طرائق البحث العلمي(تصميماتها وإجراءاتها)**، دار الكتاب الحديث.

الضامن منذر (2007): **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

. طه عبد العاطي نجم (2015): **مناهج البحث الإعلامي**، دار كلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط1..

. طواهر عبد الجليل وميدون عبد الباسط(2022): **الدراسات السابقة في البحوث العلمية**، مجلة القبس للدرسات النفسية والإجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، المجلد (04)، العدد(13)، ص 104–115.

. طويطي مصطفى، وعيل ميلود(2014): **أساليب وتصميم الدراسات الميدانية**، مطبوعة جامعية، معهد العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، نقلا عن: www.univ-bouira.dz أسترجع بتاريخ: 24–12–2020

. عامر قنديلجي(1999): **البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات**، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

. عباس محمد خليل(2012): **مدخل إلى منهجية البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، الأردن، ط1.

. عبد الباسط محمد حسن(2006): **أصول البحث الاجتماعي**، الطبعة الحادية عشر، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط11

. عبد الحميد جابر(1998): **التقويم التربوي والقياس النفسي**، دار النهضة العربية، مصر.

. عبد الرحمن عدس (1999): **أساسيات البحث التربوي**، دار الفرقان، الأردن، ط3.

. عبد الله الموسي (2022): **الدراسات السابقة في البحث العلمي**، www.drasah.com، تاريخ الدخول: 2023/04/13.

. عبيدات ذوقان وآخرون (1998): **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة، الأردن.

. عمار عوابدي (1993): مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

. عناية غازي (2008): **منهجية إعداد البحث العلمي**، دار المناهج للنشر والتوزيع.

. عودة أحمد سليمان، ملكاوي فتحي حسن (1992): **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته**، مكتبة المنار الإسلامية للنشر والتوزيع، الأردن، ط3.

. عياد أحمد (2006): **المدخل لمنهجية البحث الإجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

. غريب حسين(2016): **بناء إشكالية البحث في الدراسات النفسية–مراحل بناء الإشكالية ومتطلبات نجاح الدراسة**، مجلة حقائق الدراسات النفسية والإجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، المجلد (07)، العدد (01).

. غريب عبد الكريم (2012): **منهج البحث العلمي في علم التربية والعلوم الانسانية**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب.

68. فاروق شوقي البوهي (2005): **أساليب ومناهج البحث في التربية وعلم النفس**، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، جامعة الإسكندرية، مصر.

69. فان دالين (1994): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5.

70. فيلالي حمزة (2016): **محاضرات في مادة منهجية البحث العلمي**، جامعة آكلي أولحاج البويرة، كلية العلوم لإقتصادية والتجارية وعلوم التسير.

71. القاضي يوسف وآخرون (2002): **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي**، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

72. قوجيل رزقي وخلفاوي حسين، ومنسول الصالح(2023): **المقابلة والملاحظة والإستمارة في البحث الإجتماعي**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، المجلد (09)، العدد 501°، ص 172–183.

73. كمال أبو رشيد (د س): **دراسة حالة، عناصرها، انواعها ومنهجها**، موقع شمعة، www.shamaa.org، تاريخ الدخول: 2023/07/17.

. لخضر عزوز(2005): **مطبوعة منهجية البحث في علم النفس التربوي**، جامعة التكوين المتواصل، جامعة قسنطينة01، الجزائر.

. لطاد محوز ليندة وآخرون (2019): **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية**، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية والسياسة والإقتصادية، برلين، ألمانيا، ط1.

. لطفي محسن (2006): **قياس الشخصية**، المصرية الدولية للطباعة والنشر، مصر.

. ماجد محمد الخياط(2011): **أساليب البحث العلمي**،:دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن.

. مام عواطف (2107): م**طبوعة جامعية في مساق حلقة البحث لطلبة السنة الثانية ماستر توجيه وإرشاد تربوي**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

. محمد أزهر سعيد السماك (1998): **طرق البحث العلمي**، دار الأمل.
. محمد الدريج (2003): **مدخل إلى علم التدريس**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2.
. محمد السيد علي (2011): **موسوعة المصطلحات التربوية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
. محمد خليل عباس واخرون (2007): **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، عمان، الأِدن، ط1.
. محمد صادق (2014): **البحث العلمي بين المشرف العربي والعالم الغربي، كيف نهضوا ولماذا تراجعنا؟**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ط1.
. محمد صفوح الأخرس(1984): **المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**، المطبعة الجديدة، سوريا.
. محمد عبيدات وآخرون (1999): **منهجية البحث العلمي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأِدن، ط2.
موفق الحمداني وآخرون(2006): **مناهج البحث العلمي (أساسيات البحث العلمي)**، جامعة عمان للدراسات العليا، الأردن.
. المحمودي محمد سرحان علي (2019): **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط3.
. مزايا وعيوب دراسة الحالة(ب.س)، نقلا عن: **https://www.psyco-dz.info** أسترجع بتاريخ: 15-06-2021
. مصباح عامر(2010): **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.
. مقراني سهيلة وجابر نصر الدين (2022): **تطبيقات المقابلة العيادية**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة حمة لخضر الوادي، الجزائر، المجلد (08)، العدد (03)، ص 57-70.
. المنبعث للدراسات والإستشارات الأكاديمية (2023): **مصطلحات البحث العلمي**، https://mobt3ath.com/dets.php?page=451&title= تاريخ الدخول: 2023/08/20.
. نجم نجم عبود (2008): **إدارة المعرفة- المفاهيم والاستراتيجيات**، الوراق للنشر والتووزيع، الأردن، ط2.
. النصر مدحت (2004): **قواعد ومراحل البحث العلمي، دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه**، مجموعة النيل العربية، مصر، ط1.
. نصرت الله جوكاني(2013): **المقابلة مفهومها -أهميتها- أنواعها- تقييمها**، نقلا عن: **http://aeuwbi.blogspot.com/2013/06/blog-post_2.html** بتاريخ: 21-05-2022
. يحياوي إبراهيم (2021): **الدراسات السابقة، أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الإجتماعية**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، المجلد (10)، العدد 01)، ص 319-341.